... البلدية بالإسكندرية ... — رقم التصوير ف ٦٧٦٦ مصور ١٧٦

... ٢٥٧٠ ج

... كتاب الحجة "في علل القراءات"

٦ مجلد ١ ج

... أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي المتوفى ببغداد سنة ٣٧٧ هـ

... نسخ قلم مشرقي جميل سنة ٤٢٩٠ هـ

... أوراق — القياس ٢٢×١٧

... نسخة في ست مجلدات من الأول إلى السابع ينقصها الخامس





الجزو الثاني من كتاب الحجة للقراء

تأليف ابي علي الحسن بن احمد

ابن عبد الغفار الفارسي

النحوي رحمه الله

ورضي عنه

امين







١

بسم الله الرحمن الرحيم استعنت بالله

فان قلت فان الهمزة قد تفتح لها ما قبلها وان كانت مضمومة نحو يقرأه
في موضع الرفع فهلا فتح الياء في عذابي اصيب كما فتح قبل المفتوحة و
والمكسورة في نحو سبيلي ادعوا واخوتي ان ربي فاقول ان هذه الضمة
ان كانت للاعراب لم تكن في حكم الضمة عندهم الا
ترى انهم قد قالوا نمر وكتف ونحو ذلك في الرفع ورفضوا
الضمة بعد الكسرة في كلامهم فلم يجئ فيه فِعُل فاذا كان
لذلك لم يلزمه ان يفتح الياء قبل الهمزة المضمومة لما ذكرت
لانها عندهم لما لم تثبت لم تكن في حكم الضم واما
ما رواه من ذلك غير مستخف فاسكن الياء فيه
فهو حسن وذلك ان هذه الياء اذا لم تحرك اذا
كانت مع ما يستخف فلان يكره حركتها مع ما لا
يستخف اجدر وقد كرهوا الحركة فيما
تتوالى فيه الحركات وان كانت للاعراب فزعم ابو الحسن





أن بعضهم قال: رأيتهم، ونحو هذا ما أنشده من قوله

إذا العوجُ قلت صاحبُ قومِ

ونحوه قول جرير

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب

فأما حذف المستخف والمستثقل فإن جعل ما ازداد على
الثلاثة غير مستخف كان مذهبا وإن جعل المستثقل ما
توالت فيه أربع حركات كان مذهبا إلا أنك قد علمت
استثقالهم لهن في قصيهم إياه في الشعر إلا في موضع الزحاف
وإذا لم يستخف إلا أربعة فالخمسة أجدر بأن لا تستخف

بسم الله كلهم قرأ أنبئهم بالهمز وضم الهاء إلا ما
رواه عن ابن عامر بكسر الهاء مع الهمز وكذلك روى
بعض المكيين عن ابن كثير أنبئهم بكسر الهاء والهمز
قال أحمد وهو غلط لا يجوز. قال أبو علي
النبأ [illegible] النبأ العظيم أي الخبر وقالوا منه نبأته
ونبئهم عن ضيف إبراهيم أي أخبرهم عن ضيفه

ينبأ الإنسان يومئذ بما قدّم وأخّر أي يخبر به فهذا كقوله
تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا
يعملون وقال وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا
الله الذي أنطق كل شيء وهذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
ومن ثمّ قرأ من قرأ هنالك تتلو كل نفس ما أسلفت بالتاء
فهذه الآي في معنى إخبار الإنسان بأعماله وتوقيفه عليها
وأنبئوني بأسماء هؤلاء أخبروني بها ويا آدم أنبئهم
أخبرهم ولمّا كان النبأ مثل الخبر كان أنبأته عن كذا
بمنزلة أخبرته عنه ونبّأته عنه مثل خبّرته ونبّأته به
مثل خبّرته به وهذا مما يصحّح ما ذهب إليه سيبويه من أنّ
معنى نبّئت زيدًا نبّئت عن زيد فحذف حرف الجر
لأنّ نبّأت قد ثبت أنّ أصله خبّرت بالآي التي تلوناها
فلمّا حذف حرف الجر وصل الفعل إلى المفعول الثاني
فصار يتعدى إلى مفعولين أحدهما يصل إليه بحرف
جر كما أنّ أخبر يتعدى كذلك فأمّا المتعدي إلى

ثلثة مفعولين نحو نبأت زيدًا عمرًا أبا فلان فهو هذا في
الأصل إلا أنه حُمل على المعنى فعُدّي إلى ثلثة مفعولين وذلك
أن الإنباء الذي هو الإخبار إعلام فلما كان إياه في المعنى عُدّي
إلى ثلثة مفعولين كما عُدّي الإعلام إليهم ودخول هذا المعنى
فيه حصول مشابهته للإعلام لم يخرجه عن الأصل الذي هو له
من الإخبار وعن أن يتعدى إلى مفعولين أحدهما يتعدى إليه
بالباء أو بعن نحو نبئهم عن ضيف إبرهيم ونحو قوله فلما نبأت
به كما أن دخول معنى الخبر في أرأيت لم يخرجه
عن أن يتعدى إلى مفعولين كما كان يتعدى إليهما إذا لم يدخله
معنى الخبر به إلا أنه امتنع من أجل ذلك أن يرفع المفعول
به بعد على الحمل على المعنى من أجل دخوله في حيّز
الاستفهام فلم يجز أرأيتك زيدًا أبو من هو كما جاز
علمت زيدًا أبو من هو وأنبئت زيدًا أبو من هو حيث كان
المعنى علمت أبو من زيد فكذلك دخول معنى الإعلام
في الإنباء والتنبئ لم يخرجهما عن أصلهما وتعدّيهما

الله

إلى مفعولين أحدهما يصل الفعل إليه بحرف الجر ثم يتسع
فيحذف الحرف ويصل الفعل إلى الثاني. فأما من قال إن
الأصوات تبنى على خلاف ما ذكرنا فإنه لم يأت على ما
ادعاه بحجة ولا شبهة. فأما قوله نبئ عبادي أني أنا الغفور
الرحيم فيحتمل ضربين أحدهما أن يكون نبئ بمنزلة أعلم
ويكون أني أنا الغفور الرحيم قد سد مسد المفعولين كما أنه
في قولك علمت أن زيدا منطلق قد سد مسدهما فتكون
نبئ هذه المتعدية إلى ثلاثة مفعولين. ونحو أن يكون نبئ بمنزلة
خبر عبادي بأني فحذف الحرف فأن في قول الخليل على
هذا في موضع جر وعلى قول غيره في موضع نصب.
وأما قوله قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم
جنات فإن جعلت اللام متعلقة بأؤنبئكم جاز الجر في
جنات على البدل من خير وإن جعلته صفة لخير لأنه
نكرة جاز الجر في جنات أيضا وإن جعلتها متعلقة بمحذوف
لم يجز الجر في جنات وصار مرتفعا بالابتداء أو بالظرف

ولم يخبر عنه بذلك لأن اللام حينئذ لا بد لها من شيء يكون
خبرا عنه . فأما قوله ﴿قد نبأنا الله من أخباركم﴾ فلا يجوز
أن يكون من فيه زيادة على ما بينا وقاله أبو الحسن من زيادة من في
الواجب لأنه يحتاج إلى مفعول ثالث ألا ترى أنه لا خلاف
في أنه إذا تعدى إلى الثاني وجب تعديه إلى المفعول الثالث
وإن قدرت تعديته إلى مفعول محذوف كما تؤول
قوله ﴿يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها﴾ أي شيئا لزم تعديته
إلى آخر فإن جعلت من زيادة أمكن أن تضمر مفعولا
ثالثا كأنه نبأنا الله أخباركم مشروحة . ويجوز أن
تجعل من ظرفا غير مستقر وتضمر المفعول الثاني والثالث
كأنه نبأنا الله من أخباركم ما كنتم تسرونه تبيانا
كما أضمرت في قوله ﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ .
أما قوله ﴿ويستنبئونك أحق هو﴾ فيكون يستنبئونك
يستخبرونك فيقولون أحق هو ويكون يستنبئونك
يستعلمونك والاستفهام قد سد مسد المفعولين .

مما يُنبِّئه على معنى الاخبار دون الاعلام قوله وقال الذين
كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق
فالمعنى يخبركم فيقول لكم اذا مزقتم وليس على الاعلام
الا ترى انهم قالوا افترى على الله كذبا ام به جنة ٥ فاما
قوله انبئهم فحجة من قرأ بضم الهاء ظاهرة وذلك ان اصل
هذا الضمير ان تكون الهاء مضمومة فيه الا ترى انك تقول
ضربهم وانباهم وهذا الهمز ربما تكسر الهاء اذا وليتها
كسرة او ياء نحو بهم وعليهم وهذا الضم لغة قوم فلا
يجانسون بها الكسرة التي قبلها ولا الياء ولكن يضمونها
على الاصل نحو بهم وبهو وبدارهو وعليهمو وقد تقدم ذكر
ذلك في اول الكتاب ٥ فاما وجه قراءة من قرأ انبئهم
فكسر الهاء والتي قبلها همزة مخففة فان لكسره الهاء
وجهين من القياس على ما سمع منهم احدهما انه
اتبع كسرة الهاء الكسرة التي قبلها الحركة للاتباع وقد
حال مع حجز السكون وفصله بين الحركتين الا ترى ان

الهيثمي فحكى عن عيسى عن ابن أبي إسحق هذا المرءُ ورأيت
المرءَ وبالمرءِ فأتبعوا مع هذا الفصل كما أتبعوا في اللغة الأخرى
هذا امرؤٌ ورأيت امرأً وبامرئٍ وكذلك أخوك وأخاك
وأخيك فكذلك يكون قوله أبيهما اتبعت كسرة الهاء
الكسرة التي على الباء ومما ينشد لك أن أبا زيد قال
قال رجل من بكر بن وائل أخذت هذا منهِ يا فتى ومنهِما
ومنهِم يكسر الاسم المضمر في الإدراج والوقف قال
وقال عنهِ وقال لم أعرفهِ ولم أضربهِ بكسر كل
هذا قال أبو زيد وقال لم أضربهِما بكسر الهاء مع الباء
ففي ما حكاه أبو زيد ما تعلم منه أن الإتباع مع حجز الساكن
بين الحركتين مثله إذا توالت الحركتان فلم يحجز بينهما
شيء ألا ترى أنه قال منهِ ومنهِما ومنهِم فأتبع الكسرُ الكسرَ
مع حجز السكون بينهما كما أتبع في لم أضربهِ ولم
أضربهِما ولم أعرفهِ وإن لم يحجز بينهما شيء فكذلك قوله
أبيهِما أتبع الكسرة في الهاء الكسرة التي قبلها والوجه

الآخر أنه لم يعتد بالحاجز الذي بين الكسرة والهاء لسكونه
فكأن الكسرة وليت الهاء والكسرة إذا وليت الهاء كسرت
حركته ويكون تركهم الاعتداد في أنبئهم بالسكون
كتركهم الاعتداد به في قولهم هو ابن عمي دنيا
وقنية ألا ترى أنه من الدنو وقالوا قنوة فكما قلبت الواو ياء
في غازية ومحنية لانكسار ما قبلهما كذلك قلبوها مع
الحاجز الساكن في دنيا فإذا رأيتهم لم يعتدوا بالحاجز إذا
كان ساكنا كذلك يجوز أن لا يعتد به حاجزا في
قراءة ابن عامر وما روي عن ابن كثير ٥ ولو ترك تارك الهمز
في أنبئهم فقال أنبيهم لكان لكسر الهاء وجهان أحدهما
أنه لما خفف الهمزة لسكونها وانكسار ما قبلها فقلبها ياء
كذيب ومير أشبهت الياء التي هي غير منقلبة
عن الهمزة فكسر الهاء بعدها كما يكسر هم بعد
ير منهم بهم بهم ٥ ويقوي ذلك أن منهم من أدغم
الواو الساكنة المنقلبة عن الهمزة في الياء كما يدغم الواو

التي ليست منقلبة وذلك في قولهم رأى ورأيته ونحو
ذلك اتفاقهما الألف المنقلبة عن الهمزة ردفا كاتفاقهم
المنقلبة عن الياء أو الواو وذلك قوله على رأي كما تقول
على بال والوجه أن لا تكسر الهاء على هذا المذهب كما
أن الوجه أن لا تدغمه والوجه الآخر أن تقلب الهمزة إلى
الياء قلبا وهذا وإن كان سيبويه لا يجيزه إلا في الشعر فإن
أبا زيد يرويه عن قوم من العرب وإذا اتجهت له هذه الوجوه
لم ينبغ أن يخطأ وإن أمكن أن يقال إن غيره أبين وجها
منه وأظهر فأما آدم فقال بعض أهل اللغة إن الآدم
من الإبل والظباء الأبيض وما سوى ذلك فالآدم الذي ليس
بأبيض على ما يتكلم به الناس فيقولون رجل آدم للذي ليس
بأبيض ورجل أسمر وهو أصفى من الآدم قال ولا تقول
العرب للرجل أبيض من اللون إنما يقولون أحمر قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت إلى الأسود والأحمر
وإنما الأبيض البعيد من الدنس النقي قال ويقال ظبي آدم

وطيبه أدبا ونعير آدم وناقه أدماء للابيض ٥ قال
ابو الحسن انشهم باسمائهم الهاء مضمومة اذا همزت وبها
نفر لان الهاء لا يكسرها الا بالياء او كسرة ومن العرب من
يهمز ويكسر وهي قراءة وهي رديئة في القياس فاذا خفف
الهمزة وكسر الهاء امثل شيئا لشبهها بالياء ٥
اختلفوا في قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها
فقرأ حمزة وحده فازالهما بالف خفيفة وقرأ الباقون
فازلهما مشددا بغير الف ٥ قال ابو بكر احمد وروى
ابو عبيد ان حمزة قرأ فازالهما بالامالة وهذا غلط ٥
بسم الله حجة حمزة في قراءته فازالهما الشيطان عنها
ان قوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها
تاويله اثبتا فثبتا فازالهما الشيطان فقابل الثبات بالزوال
الذي هو خلافه ٥ ومثل ذلك قوله تعالى واوحينا
الى موسى ان اضرب بعصاك الحجر فانفلق تاويله فضرب
فانفلق ومثله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه

فقد بدأ أي يجعل بفعله وقدرته . ونسب الفعل إلى الشيطان
لأن زوالهما عنها إنما كان بتزيينه ووسوسته وتسويله
فلما كان ذلك منه سبب زوالهما عنها أسند الفعل إليه .
ومثل هذا قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى
فالرمي كان للنبي صلى الله عليه وسلم حين رمى فقال
شاهت الوجوه إلا أنه لما كان بقوة الله وإرادته نسب
إليه . ومما يقوي قراءته قوله تعالى فأخرجهما مما كانا
فيه فقوله فأخرجهما في المعنى قريب من أزلهما لأن الذي
أزل إخراجه إياهما منها إزالة منه لهما عما كانا فيه .
فإن قال قائل ما ينكر أن يكون فاعل أخرجهما لا يكون
ضمير الشيطان ولكن المصدر الذي ذكر فعله كقولهم
من كذب كان شرا له . فالذي يدل على أن فاعله ضمير
الشيطان قوله في الأخرى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان
كما أخرج أبويكم من الجنة ففاعل أخرجهما الشيطان
كما أن ذلك في هذه . ويقوي قراءته أيضا أنا [illegible]

أن تأويلهما من ذلك الذي هو عنده ألا ترى أن ذلك قريب
من الأول إلا أنه في المعنى ٥ فإن قال قائل فإنه إذا أقر بأن إزلالهما
كان قوله بعد فأخرجهما تكريرا فالفرقة الأخرى أرجح
لأنها لا تكون على التكرير ٥ قيل إن قوله أخرجهما ليس
بتكرير لا فائدة فيه ألا ترى أنه قد يجوز أن يزلهما عن مواضعهما
ولا يخرجهما مما كانا فيه من الدعة والرفاهية وإذا
كان كذلك لم يكن تكريرا لغير مفيد ٥ وعلى
أن التكرير في مثل هذا الموضع لتفخيم القصة وتعظيمها
بألفاظ مختلفة ليس بمكروه ولا مجتنب بل هو مستحب
مستعمل كقول القائل أزلك نعمته وأخرجك
من ملكه وعاقبك عقوبته ٥ وقالوا أن العز موضعه
وأزلته في التنزيل إن الله يمسك السموات والأرض أن
تزولا وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ٥
وقال الهذلي
[illegible]

فهذا على ضربين احدهما ان يريد ازال خلوص خالصها
بماء ابيض شاب هذه العسل بحذف المضاف او يكون
وضع خالصها موضع خلوصها كقولهم العاقبة والعافية
وقوله : ولا خارجا من فيّ زور كلام في قول
من جعل لا اشتم جوابا للقسم والخالص من الماء
الابيض الصافي فاستعاره للعسل لانهم يصفونها بالبياض
في نحو : وما ضرب بيضاء يأوي مليكها

وانشد السكري للعجاج

من خالص الماء وما طحلبا

حجه من قوله فازلهما الشيطان ان ازلهما لمحتمل تاويلين
احدهما كسبهما الزلة والاخر ان يكون ازل من
زل الذي يراد به عثر فالدلالة على الوجه الاول
ما جاء في التنزيل من تزيينه لهما تناول ما حظر عليهما
حسبه بقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الى قوله

من الناصحين وقوله فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما
ووري عنهما من سوآتهما وقد نسب كسب الانسان
الزلة الى الشيطان في قوله تعالى انما استزلهم الشيطان ببعض
ما كسبوا واستزل وازل كقولهم استجاب واجاب
واستخلف لاهله واخلف فكما ان استزلهم من الزلة
والمعنى فيه كسبهم الشيطان الزلة كذلك قوله تعالى
فازلهما الشيطان والوجه الآخر ان يكون فازلهما
من زل عن المكان اذا عثر فلم يثبت عليه ويدل على
هذا قوله تعالى فاخرجهما مما كانا فيه فكما ان اخرج وجه
عن الموضع الذي هو فيه انتقال منه الى غيره كذلك
عثاره فيه وزليله فاما قوله تعالى فان زللتم من بعد ما جاءتكم
البينات فاعلموا فيحتمل وجهين احدهما زللتم من الزلة
كان المعنى فان صرتم ذوي زلة ويجوز ان يراد به العثار
تشبيه المعنى بالعين واستعمل الذي هو العثار والمراد به

خطأ وخلاف الصواب ٥ ومن هذا الباب قول ابن مقبل
يكاد يُنشو عنه سلخ كاهله زلّ العثار وثِنيُ الوعث والعذر
السلخ مصدر سلخته سلخاً الا انه اُريد به في هذا
المكان المسلوخ ؛ الا ترى ان المنشق انما يكون الاهاب
دون الحدث وقوله زل العثار اي زل عند العثار
يريد انه لفطنته يزل عن الموضع الذي يعثر فيه فلا يعثر
يكون المصدر في هذا الموضع يراد به المفعول كأنه
المكان المعثور فيه ومثل ذلك قوله
على حتّ البراية ٥ اي عند البراية ٥
وقول النابغة : زايل المجسّة ٥ اي عند المجسّة ٥
ومثله : بصّة المجرّد ٥ اي عند المجرّد اي
التجريد ٥ ومثله للبيد صادق الجذمة ٥
اي صادق عند الجذمة يقول هو قاصد عند القطع
ومثله قول اوس كشف اللقاء ٥ اي عنده ٥

فأما قوله زلّ فإنه صفة كَكَهْلٍ وعَيِّلٍ ونَسْلٍ مما يدلّك
على ذلك مقابلته بثبت الذي هو خلافه ٥ والعدر
فيما فسّر عن أبي عمرو في أكثر ظني مكان متعادٍ
والوعث السهل الذي تسوخ فيه أخفاف الإبل والمعنى
في ثبت الوعث أي ثبت عند الوعث كما كان
المعنى في زلّ العثار إنما زلّ عند العثار وإذا كان الغدر
هذا الذي يفسّر فيما أنشده أبو زيد

تخبط بالأيدي مكانًا ذا الغدر

تقديره مكانًا غدرًا وتأويل إدخال قوله ذا فيه أنه
يوصف بهذا كأنه قال مكانًا صاحب هذا الوصف
ومن هذا الباب قولهم من أزلّت إليه نعمة فليشكرها
كأنه زلّت النعمة إليه أي تعدّت وأزللتها أنا إليه
عدّيتها كما أن قوله
فأما الى مشرعة ريح زلّ ه معناه تعدّى من
مكانه الى مكان آخر وكذلك قوله

وإني وإن صدقت لمشنوءٌ قائلٌ عليهما بما كانت إلينا أزلّت

تقديره أزلّته ليعود الضمير إلى الموصول

وأما الشيطان فهو فيعال من شطن مثل البيطار والغيداق

وليس بفعلان من قوله: وقد يشيط على أرماحنا البطل

ألا ترى أن سيبويه حكى شيطنته فتشيطن فلو كان من

يشيط لكان شيطته فعلته وحيث أنا لا نعلم هذا الوزن

جاء في كلامهم ما يدلك أنه فيعلته مثل بيطرته

ومثل هيمنت وفي قول أمية أيضا دلالة عليه وهو قوله

أيما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والأكبال

فكما أن شاطن فاعل والنون لام كذلك شيطان فيعال

لا يكون فعلان من يشيط. فإن قلت فقد أنشد الاسادي

لعنترة

وقد منت أخذوه آدم منا عليهم وشيطان إذ يدعوهم ويثوب

ففي ترك صرف شيطان دلالة على أنه مثل سعدان

وحمدان. قيل لا دلالة في ترك صرف شيطان

على ما ذكرت الا ترى انه تجوز ان يكون اسم مؤنث ولا
يلزم صرفها لذلك الا ان النون زايدة ٥
اختلفوا في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
في رفع الاسم ونصب الكلمات ونصب الاسم ورفع الكلمات
فقرأ ابن كثير وحده فتلقى آدم من ربه كلمات بنصب
الاسم ورفع الكلمات ٥ وقرأ الباقون فتلقى آدم من ربه
كلمات برفع الاسم ونصب الكلمات ٥ قال ابو علي
قالوا لقي زيد خيرا فتعدى الفعل الى مفعول واحد وفي
التنزيل فاذا لقيتم الذين كفروا وفيه اذا لقيتم فية فاثبتوا
واذكروا الله ولقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فاذا ضعفت
العين منه تعدى الى مفعولين فقلت لقيت زيدا خيرا فيصير
الاسم الذي كان الفاعل المفعول الاول قال ولقاهم نضرة
وسرورا وليس تضعيف العين هنا على حد فرج وافرجه
وخرج واخرجته الا ترى انك اذا قلت
انت كذا فليس بمنقول من لقيته كما انزلته من

بشرته يدل على انه بشر مفعول منه انه لو كان كذلك
لتعدى الى مفعولين كما تعدى لقيت فلما لم يتعد الى الثاني
الا بحرف الجر نحو لقيت منك غمك بعضه على بعض علمت
انه استئناف بناء على حدة وليست الهمزة همزة نقل
كالتي في قولك ضربت زيدا واضربته اياه وشربت
الماء واشربته الماء فجعلوا القيته بمنزلة طرحته في
تعديه الى مفعول واحد ٥ فاما مصدر لقيت فقال ابو زيد
لقيته لقية واحدة في التلاقي والهناء ولقيته لقاء
ولقيانا ولقاة ٥ فاما المصدر لقيت قوله ان الذين لا يرجون
لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا اي بدلا من الآخرة كما قال ارضيتم
بالحياة الدنيا من الآخرة ومعنى من الآخرة اي بدلا منها كما
قال ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
اي بدلا منكم ومثل هذا قوله ان يشأ يذهبكم ايها
الناس ويأت بآخرين وقوله ان يشأ يذهبكم ويستخلف
من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين

وقال الراعي

أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلماً ويكتب للأمير أفيلا

وقال آخر

كسوناها من الرّيط اليماني ملاءً في بنائقها فضول

أي بدلاً من الريط ويكون قوله لا يرجون لقاءنا أي لا يخافون
ذلك لأنهم لا يؤمنون بها فلا يوجلون منها كما يوجل
المؤمنون المصدقون بها المعنيون بقوله إنما أنت منذر من
يخشاها وقال وهم من الساعة مشفقون فيكون الرجاء
هنا الخوف كما قال لا ترجون لله وقاراً وكما قال
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ۝ وقد يكون لا
يرجون الرجاء الذي خلافه اليأس كما قال قد يئسوا من
الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور أي من الآخرة
فحذف من الآخرة لتقدم ذكرها كما قال يوم تبدل الأرض
غير الأرض والسموات فحذف من الآخر لدلالة
ما تقدم عليه ويجوز أن يكون كما يئس الكفار من حشرهم

أصحاب القبور ومن ذلك قوله وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا وقال قد
خسر الذين كذبوا بلقاء الله فالمعنى والله أعلم بالبعث
كما قال بل كانوا لا يرجون نشورا ويقوي ذلك حتى إذا
جاءتهم الساعة بغتة وعلى هذا قوله بل هم بلقاء ربهم
كافرون وأما قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام فالمعنى يوم
يلقون ثوابه فهم خلاف من وصف بقوله فسوف يلقون
غيا وقوله واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه أي ملاقو
جزاءه إن ثوابا وإن عقابا وقوله الذين يظنون أنهم ملاقوا
ربهم أي ملاقو ثواب ربهم خلاف من وصف بقوله
لا يقدرون على شيء مما كسبوا وقوله حتى إذا جاءه لم يجده
شيئا ونحو ذلك مما يدل على إحباط الثواب وأنهم إليه
راجعون أن يصدقون بالبعث ولا يكذبون به كما حكى
عن المنكرين له في نحو أإذا متنا وكنا ترابا وآباؤنا
أإنا لمبعوثون ونحو قولهم فيه إن هذا إلا أساطير الأولين

ف الظن هاهنا العلم وكذلك قول المؤمن اني ظننت
اني ملاق حسابيه ٥ فاما الآية الاولى التي هي قوله الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم اي ثوابه فقد يجوز ان لا يكون
منهم القطع على ذلك والجنة به يدا لا له قول ابرهيم
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ٥ فاما قوله اني
ظننت اني ملاق حسابيه فلا يكون الا على العلم واليقين
لان صحة الايمان انما يكون بالقطع على ذلك واليقين به
والشاك فيه لا ايمان له ٥ ويقال لقيته ولاقيته فمن
لاقيت قوله واعلموا انكم ملاقوه والذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وقال تحيتهم يوم يلقونه سلام ولو كان بلا قوه
كقوله انكم ملاقوه كان حسنا وقال واذا لقوا الذين آمنوا
وقال يا نفس صبرا ا كل حي لاقيه كأنه لا
سبيته والحامله وقال آخر

الا انني ان اني شيخ مثل ما اسعى من القوم سيسهم في السماء حد ابدا

وقال

وكان وإياها كحرّان لم يفق عن الماء إذ لاقاه حتى تقدّدا

وأما قوله ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من
لقائه فيكون على إضافة المصدر إلى المفعول مثل بسؤال
نعجتك وهم من بعد غلبهم لأن الضميرين للروم وهم المغلوبون
كأنه لما قيل فخذها بقوة أي بجد واجتهاد أعلمنا
أنه أخذ بما أمر به وتلقاه بالقبول فالمعنى من لقاء موسى
الكتاب فأضيف المصدر إلى ضمير الكتاب وفي ذلك
مدح له على امتثاله ما أمر به وتنبيه على الأخذ بمثل
هذا الفعل كقوله اتبع ما أوحي إليك من ربك وإذا قرأناه
فاتبع قرآنه ويجوز أن يكون الضمير لموسى والمفعول به
محذوف كقوله إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
فالدعاء مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف ومثل ذلك
في إضافة المصدر إلى الفاعل وحذف المفعول به قوله لمقت
الله أكبر من مقتكم أنفسكم وهذا على قياس من نجز

فهي آدم من ربه كلمات كأن من موسى هو التلاقي كما أن
آدم هو المتلقي ٥ ويجوز أن يكون الضمير لموسى في قوله
من لقائه ويكون الفاعل محمد وا والمعنى من لقائك موسى
ويكون ذلك في الحشر والاجتماع للبعث أو في
الجنة فيكون كقوله فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ٥
فأما قوله لينذر يوم التلاق فإنه يكون يوم تلاقي الظالم
والمظلوم والجائر والعادل وتلاقي الأمم مع شهداء أنبيائها
كقوله ونزعنا من كل أمة شهيدا ٥ ومثل يوم التلاق
قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع وقوله ليجمعنكم إلى يوم
القيامة لا ريب فيه ونحو ذلك من الآي ٥ وقوله ويوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون قال هذا التفرق بعد الاجتماع
والتلاقي الذي أضيف اليوم إليهما وذلك بعد الأخذ للمظلوم
من الظالم وقد بين هذا بقوله فريق في الجنة وفريق في
السعير فأما قوله يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وقد قال

يوم الجمع ويوم التلاقي فليس يراد بالفرار المضاف إليه اليوم
التنادّ ولا التفادّ وأنت قد تقول لمن تكلم فرددت ثم الزنك
لا تريد بذلك بعاد ذلك في المحل ٥ وتقدير يوم يفر المرء
من أخيه يوم يفر المرء من موالاة أخيه أو من نصرته أو من
مسائلة أخيه لاهتمامه بشأنه فالفرار من موالاته يدل عليه
قوله إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ٥ وأما الفرار من
نصرته على حد ما كانوا يتناصرون في الدنيا فيدل عليه
قوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا إلا من رحم الله ٥ والمسألة
يدل عليها قوله ولا يسأل حميم حميما ٥ وقد روي أن
بعضهم قرأ يوم التنادّ وكأنه اعتبر يوم يفر المرء من أخيه
فجعل التنادّ تفاعلا من ندّ البعير إذا شرد ونفر وليس
ذلك بالوجه ألا ترى أنه ليس يستعمل نددت من ما الزمك
ولا ناددت منه كما تقول فررت منه ولم نر سيبويه
يستعمله في هذا المعنى في كتابه ولا يستعمل ندّ للبس
هذا الاعتبار إذا بالوجه ٥ وأما التنادي الذي عليه

٢٧

الكثرة والجمهور فإنه يدل عليه قوله يوم يدعوا الداعي
إلى شيء نكر يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ويوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده والتنادي أشبه بهذه الآية الأثر
أن الدعاء والنداء يتقاربان إذ نادى ربه نداء خفيا فنادته
الملائكة وقال فدعا ربه أني مغلوب فقد استعمل
كل واحد من النداء والدعاء في موضع الآخر وليس
التناد والفرار كذلك ٥ وأما قوله كلمات فالكلمات
جمع كلمة والكلمة اسم الجنس لوقوعها على الكثير من
ذلك والقليل قالوا قال امرؤ القيس في كلمته يعنون
قصيدته وقال قس في كلمته يعنون خطبته ٥ وقال
ابن الأعرابي يقال لفلان كلمة شاعرة أي قصيدة وقد
قيل الكل واحد من الكلم الثلث كلمة فالكلمة هو
اسم الجنس لنا ولها الكثير والقليل كما أن الليل لما كان
كذلك الجنس وقع على الكثير منه والقليل فالكثير نحو قوله
وجعلنا الليل لباسا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار

لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومن ثم جعله سيبويه في
جواب كم إذا قيل سير عليه الليل والنهار. وأما
وقوعه على القليل وما هو دون ليلة فنحو قوله وإنكم لتمرون
عليهم مصبحين وبالليل فكذلك الكلمة قد وقعت على
القليل والكثير. فأما وقوعها على الكثير فنحو ما قدمنا
وأما وقوعها على القليل فإن سيبويه قد أوقعها على الاسم المفرد
والفعل المفرد والحرف المفرد. وأما الكلام فإن سيبويه
قد استعمله فيما كان مؤلفا من هذه الكلم فقال لو قلت
إن يضرب يأتينا لم يكن كلاما وقال أيضا إنما يحكى
بعد قلت ونحوه ما كان كلاما لا قولا فأوقع الكلام على
المؤلف وعلى هذا الذي استعمله جاء التنزيل قال تعالى
سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا
نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا فالكلام
المذكور هنا والله أعلم يعني به قوله فإن رجعك الله
إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا

معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا الآية قوله كذلكم
قال الله من قبل ٥ والكلمات المذكورة في قوله
فتلقى آدم من ربه كلمات فيما فسره هي قولهما ربنا ظلمنا
انفسنا الآية ٥ وسئل بعض سلف المسلمين عما يقوله
المذنب فقال يقول ما قال ابوه ظلمنا انفسنا وما قاله
موسى قال رب اني ظلمت نفسي وما قاله يونس لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وما قالته الملكة
رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان ٥ واما الكلمات
في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
فالمراد بها انقياده لاشياء امتحن بها والحذف عليه
منها الكوكب والشمس والقمر والحرب في قوله اني
مهاجر الى ربي والختان وعزمه على ذبح ابنه فالمعنى واذ
ابتلى ابراهيم ربه باقامة كلمات اي بتوفيته كلمات
والتقدير بتوفية كلمات اي يعبر بها عن هذه الاشياء
المستمات ومعلوم هذا وصفت في قوله ابراهيم الذي وفى

فإن قلت فهل تجوز أن يكون الكلام المتكلم به كما أن
الصيد هو المصيد والضرب المضروب والنسج المنسوج ٥
فالقول أن هذا إنما جاء في المصادر وليس قولهم الكلام
بمصدر ٥ فإن قلت فقد أجرى قوم من العلماء ما كان
من بناء المصدر مجرى المصدر واستشهدوا على ذلك
بأشياء منها قولهم: وبعد عطائك المائة الرتاعا ٥
فالقول إنا لم نعلم لهم نصا على ذلك ٥ ومما ينبغي
أن تحمل فيه الكلمات على الشرع كقوله وإذ ابتلى
إبراهيم ربه بكلمات قوله وصدقت بكلمات ربها
وكتبه فكان المعنى صدقت بالشرائع ما أحدث بها
وصدقت بالكتب فلم تكذب بها ٥ ومما يحمل من
الكلم على أنه قول قوله تعالى إنما المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم فهذا والله أعلم
يعني به قوله خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
أي قال من أجل خلقه كن فيكون فسمي كلمة من أجل كونه

عند قوله ذلك وقوله وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا وهي والله اعلم قوله ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الاية ٥ وتمت
كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته والاية هو
كقوله ما يبدل القول لدي اي لا خلف فيه ولا تبديل له
والكلمات تقديره هاتين الكلمات اي ما اخبر عنه بها من خبر
وعد ووعيد وثواب وعقاب ٥ وقوله والزمهم كلمة التقوى
حدثنا يوسف بن يعقوب الازرق باسناد عن مجاهد
قال لا اله الا الله ٥ وقد تجوز ان تكون كلمة التقوى
شرايعه التي امر بالاخذ بها والتمسك بها ٥ واما قوله
والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه فسالني احد
شيوخنا سننه ولحسنه ان التقدير وكفى بالله نصيرا
من الذين هادوا فقوله من الذين هادوا متعلق بالنصر كقوله

فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي من يمنعنا فيكون يحرفون
الكلم على هذا جاء من الذين هادوا لتقديره وكفى بالله
مانعا لهم منكم يحرفون الكلم و اكثر الناس فيما
علمت يذهبون الى ان المعنى من الذين هادوا يحرفون الكلم
اي فريق يحرفون الكلم فحذف الموصوف واقيمت
الصفة مقامه كقوله ومن آياته يريكم البرق اي آية
يريكم بها البرق او يريكموها البرق وهذا أشبه
لقوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم
آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم فكما ان يحرفون
في هذه الآية صفة لقوله سماعون كأنه قال ومن
الذين هادوا فريق سماعون للكذب اي يسمعون
ليكذبوا فيما يسمعونه منه ويحرفونه عنه سماعون
لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم فكما ان يحرفون
هنا صفة لقوله سماعون كذلك يكون في الآية الأخرى
فان قلت فلم لا يكون حالا من الضمير الذي في قوله لم يأتوك

فإن ذلك ليس بالسهل في المعنى ألا ترى أن المعنى ومن
الذين هادوا فريق يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
ليكذبوا فيما يسمعونه ويحرفونه ويكذبون فيه فإذا كان
كذلك لم يكن حالا من الضمير الذي في لم يأتوك
لأنهم إذا لم يسمعوا فيحرفوا فإذا كان كذلك كان
وصفا ولم يكن حالا ويكون يحرفون على فإن ما قلناه في
قوله وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون حالا من
الضمير الذي في اسم الفاعل كأنه سماعون محرفين للكلم
أي مقدرين التحريف كقوله معه صقر صائدا به غدا
وهديا بالغ الكعبة وقد يجوز أن يكون المحرف في المعنى
يقوله من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ما كانوا
يقصدونه في قولهم راعنا من السب وخلاف ما يقصده
المسلمون إذا خاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المراعاة قال أبو زيد قال المفضل ما كلمت فلانا إلا
مشارة قال لم يشرن إليه وأشار إلى هذا على أمرين

احدهما ان يكون اسما امنقطعا والآخر على
كلامك المسنا وره كقولك سمعنا بك السفه
فاما النطق والمنطق فكان القياس في المنطق فتح العين
لانه من نطق ينطق لكنه قد جاء على الكسر كما قال
الى مرجعكم وقال ويسألونك عن المحيض وقد
استعمل العرب الكلام في موضع المنطق فقال
فقلت لو اعطيت علم الحكل علم سليمن كلام النمل
فهذا انما اراد به قوله وورث سليمن داود وقال يا ايها
الناس علمنا منطق الطير فعبر بالكلام عما عبر عنه
بالمنطق . وقول اوس
فعادوا ولو اسطو على ام بعضهم اصاخ فلم ينطق ولم يتكلم
حتى هذا التكرير وقال لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
لانه المحال لا كلام لها وقال اليوم نشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون والشهادة كلام
وقوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا

ثم اوتيت علم الحكم

أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ومن ذلك قوله يومئذ يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون
الله حديثا إلا أن ما ذكر من جوارحهم تشهد عليهم فقيل
لا يكتمون لما كان إظهار ذلك وإبداؤه بجوارحهم
والقول والكلام والمنطق يستعمل كل واحد من ذلك
في موضع الآخر ويعبر بكل واحد منها كما يعبر
بالآخر قال وإنهم يقولون ما لا يفعلون وقال علمنا منطق
الطير وقال عن الهدهد فقال أحطت بما لم تحط
به وأما قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فهو في
المعنى كقوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة إلا أحصاها وقوله وكل شيء أحصيناه كتابا
أي كل شيء من أعمالهم كما قال وكل شيء فعلوه في
الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال أحصاه
الله ونسوه وقال وكل إنسان ألزمناه طائره في
عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقال

هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت ٥ وأنشد

أبو الحسن

صدها منطق الدجاج عن القصد وصوت الناقوس فاجتنبا

وأنشد

فصحت والطير لم تكلم جابية طمت بسيل مفعم

وقال

لم ينطق الديك حتى ملأت كوب الرباب له فاستدارا

فوضع كل واحد من الكلام والنطق موضع الصوت

في قوله

لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

وإنما يعني انتظاره صوت الديكة ٥ ولم ترد المنطق

مسندا إلى القدم كما أضيف إليه الكلام في قوله

حتى يسمع كلام الله وقد جاءت هذه الكلمة

اللغو فيما ينطق بالشيء ويتحدث به كقولهم النطاق والمنطقة

وقال

من خمر ذي نطف أغن منطق وافى بها لدراهم الإسجاد

فاذا كان كذلك لم يكن قول اوس لم ينطق ولم

يتكلم بكرًا او كان كل واحد منهما المعنى غير

الآخر وانشد بعض البغداديين

ان ينطق المهرآء او يسترن في الخنا فان البغاث الاطحل اللون ينطق

فاسند الى البغاث النطق ٥

الإعراب

والافعال المتعدية الى المفعول به على ثلثة اضرب منها

ما يجوز ان يكون الفاعل له مفعولا به ومنها ما يجوز ان

يكون المفعول به فاعلا له نحو اكرم بشر بكرا

وشتم زيد عمرا او ضرب عبد الله زيدا ومنها

ما لا يكون فيه المفعول به فاعلا له نحو كففت الثوب

واكلت الخبز وسرقت درهما واعطيت دينارا

وامكنني العوض ومنها ما يكون اسناده الى الفاعل

في المعنى كاسناده إلى المفعول به وذلك نحو أصبت
وبليت وتلقيت تقول بليت بخير وبليت خيرا وأصابني
خير وأصبت خيرا ولقيني زيد ولقيت زيدا وتلقاني
وتلقيته قال

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا أصبت حليما أو أصابك جاهل

وقال وقد بلغني الكبر وقد بلغت من الكبر عتيا وكذلك
أفضيت إليه وأفضى إلي وقال وقد أفضى بعضكم إلى بعض
وإذا كانت معاني هذه الأفعال على ما ذكرنا فنصب
ابن كثير لآدم ورفعه الكلمات في المعنى كقول
من رفع آدم ونصب الكلمات ومن حجة من رفع
أن عليه الأكثر ومما يشهد للرفع قوله إذ تلقونه بألسنتكم
فأسند الفعل إلى المخاطبين والمفعول به كلام يتلقى كما
أن الذي تلقاه آدم كلام متلقى وكما أسند الفعل إلى
المخاطبين فجعل التلقي لهم كذلك يلزم أن يسند الفعل

الى آدم فجعل التلقي له دون الكلمات ٥ وبين ذلك قول القايل في آيات تلقيتها عمن تلقاها عن ابن هرمز فجعل الكلام مفعولا به واسند الفعل الى الآخذ له دون الكلام فكذلك ينبغي ان يكون في الآية ٥ ومما يقوي الرفع في آدم ان ابا عبيدة قال في تاويل قوله تلقى آدم من ربه كلمات اي قبلها فاذا كان آدم القابل والكلمات مقبوله ٥ ومثل هذه الآية في اسناد الفعل فيها مرة الى الكلمات ومرة الى آدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وفي حرف عبد الله فيما قيل لا ينال عهدي الظالمون فلمن رفع ان يقول ولا ينالون من عدو نيلا فاسند الفعل اليهم ولم تقل ولا ينالهم من عدو نيل والنيل يكون مصدرا كالسبع ويكون الشي الذي ينال مثل الخلق والصيد وضرب الامير ٥

وقوله : نفرجة القلب قليل نيلها النيل ٥

يجوز ان يكون المعنى قليل ما ينال كما يقال قليل الكسب ويكون قليل ما ينال وكلاهما ذم

وقال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ٥ ويحجه من قرأ
بالنصب قوله لا ينالهم الله برحمة ولم يقل لا ينالون الله برحمة
كما قال ولكن يناله التقوى منكم فكما أسند الفعل
إلى التقوى دون اسم الله سبحانه كذلك كان يمكن لا
ينالون الله برحمة أي من رجوما به يرجمون عباده به وكان المعنى
في لن ينال الله لحومها لن ينال قربة الله أو ثواب الله قربة
لحومها ودمائها أو ثوابهما لأن ذلك ليس يقرب به على حد ما
يتقربون ويتنسكون ولا يقبله ولا يثيب عليه من حيث
كان معصية ولكن يقبل من ذلك ما كان عن تقوى الله
وطاعته دون ما كان من المعاصي التي قد كرهها ونهى عنها
وكان المراد بيناله معنى القبول كما قال ألم يعلموا
أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فمعنى
قبوله التوبة أن يبطل به ما كان يستحق من العقوبات
التي تكفرها التوبة ولأخذ الصدقات هو الجزاء عليها
والإثابة من أجلها ٥

اختلفوا في الياء والتاء من قوله تعالى
ولا يقبل منها شفاعة ٥
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا تقبل بالتاء ٥ وقرأ نافع وابن عامر
وحمزة والكسائي لا يقبل بالياء ٥ يحيى بن آدم وابن أبي أمية
والكسائي وغيرهم عن أبي بكر وحفص عن عاصم بالياء ٥
وروى الحسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم بالتاء ٥
قال أبو علي المعنى في قوله لا يقبل منها شفاعة لا
يقبل فيه منها شفاعة فمن ذهب إلى أن فيه محذوفة
من قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس جعل فيه محذوفة
بعد قوله يقبل ومن ذهب إلى أنه حذف الجار وأوصل
الفعل إلى المفعول ثم حذف الراجع من الصفة كما
حذف من الصلة كان مذهبه في قوله لا يقبل
أيضا مثله ٥ وحذف الهاء من الصفة يحسن كما يحسن
من الصلة ألا ترى أن الفعل لا يتسلط بحذف المفعول
منه على الموصوف كما لا يتسلط بذلك على الموصول ٥

فمما حذف منه الراجع من الصفة قوله ق ٤٠

وما شيء حميت بمستباح

وقول الأسود بن يعفر

وقافية مولاه أعارت رماحنا سنانا كقلب الصقر في الزمح محلا

قالها العائد إلى المنكور الموصوف محذوفة وهي المفعول

الأول لأعارت وموضع الجملة جرّ كما أن موضع

الجملة التي هي تقبل نصب بالعطف على الجملة التي هي

وصف قبلها ومن الحذف قوله

ترى حين أجدر أن تقبلي غدا الحي بالبين طيلل

المعنى تأتي مكانا أجدر أن تقبلي فيه فحذف الجار

ووصل الفعل ثم حذف الضمير ومما لم يحذف فيه

الراجع من الصفة قوله في سلعة يحبها الطعام

وهذلك المعنى قريب من قوله وأنذرهم يوم الآزفة

إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم

لا شفيع يطاع فالمعنى ما للظالمين فيه من حميم ولا شفيع يطاع
وليست الجملة التي هي ما للظالمين من حميم صفة كما كانت
في الآية الأخرى صفة ٥ ومثل ذلك قوله يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون الا من رحم الله ٥
وقبول الشيء هو تلقيه والأخذ به وخلاف الإعراض عنه
ومن ثمّ قيل لتجاه الشيء قبالته ٥ وقالوا أقبلت المكواة
الداء أي جعلتها قبالته قال

أقبلت أفواه العروق المكاويا

ويجوز أن يكون المخاطبون بذلك اليهود لأنهم زعموا
أن آباءها الأنبياء تشفع لها فأويسوا من ذلك وقريب من
هذا آية قل فلم يعذبكم بذنوبكم ٥ فأما الشفاعة
فمراها من الشفع الذي هو خلاف الوتر قال

والحو الأباه إذ رأى خلانه تلى شفاعاً حوله كالإذخر

فكأنه سؤال من الشفيع يشفع سؤال المشفوع له
وليس معنى لا تقبل منها شفاعة أن هناك شفاعة لا

وتبين ألا ترى أن في قوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى انتفاء الشفاعة عمن سوى المرتضين وإذا كان كذلك كان المعنى لا تكون شفاعة فيكون لها قبول كما أن قوله لا يسألون الناس إلحافا فمعناه لا يكون منهم سؤال فيكون منهم إلحاف كقوله

على لاحب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود الديافي جرجرا

وقوله

لا يفزع الأرنب أهوالها ولا ترى الضب بها ينجحر

فأما قوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى فالمعنى لا تغني شفاعتهم أن لو شفعوا ليس أن هناك شفاعة مثبتة ومثله ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ومثله يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا فأطلق على المعنى الاسم إن لم يكن كما قال

لما ذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

وَالمعنى انتظارُ أصواتِهما فأوقع عليه الاسمَ ولمّا تكن فإضافة
الشفاعة إليهم كإضافة الصوت إليهما وبذلك على أنّ المعنى
في قوله لا تُغني شفاعتُهم ما ذكرناه الآية التي تقدّم ذكرُها
وقوله يومَ يقومُ الروحُ والملائكةُ صفًّا لا يتكلّمون إلا من أذِنَ
له الرحمنُ والشفاعةُ كلامٌ فأمّا قوله إلا من بعد أن يأذنَ الله
لمن يشاءُ ويرضى فالمعنى لمن يشاءُ شفاعتَه على إضافة المصدر
إلى المفعول به الذي هو مشفوعٌ له ثم حُذف المضافُ وأُقيم
المضافُ إليه مقامَه فصار اللفظ لمن يشاءُ أي يشاءُ شفاعتَه
ثم حُذف الهاء من الصلة فأمّا قوله ويرضى فتقديرُه يرضاه
كما أنّ قوله لا يشفعون إلا لمن ارتضى العائد منه إلى الموصول
محذوفٌ فكذلك العائد من يرضى ، وأمّا قوله ويعبدون
من دون الله ما لا يضرُّهم ولا ينفعُهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله فإنّما يعنون بقولهم عند الله في المحشر لأنّ منهم
من قد كان معترفًا بالبعث والنشور كالأعشى في قوله
لِعظَمِ مُلكٍ في الحساب إذا السماءُ تنفضُ الغبارا

وقول زهير:

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينقم

وتبكيتهم الله في قولهم ذلك بقوله قل اتنبئون الله

بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقوله واذا حشر

الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالمصدر

مضاف الى الفاعلين والمعنى كانوا بعبادتهم اياها كافرين

ومثل هذا قوله وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا

تعبدون فالشركاء في هذه الآية هم الالهة التي كانوا

يعبدونها وكذلك في قوله واذا رأى الذين اشركوا

شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا

من دونك وانما اضيف الشركاء الى الذين اشركوهم شركاء

لادعائهم شركتهم لله سبحانه وتعالى عن ذلك

وقد جاء اضافة هؤلاء الشركاء ايضا الى الله تعالى في قوله

ويوم يناديهم اين شركاءي فهذا لم يثبت به شركاء

لله تعالى وانما اضافهم اليه على حسب ما كانوا يضيفونهم

الأمر يجيء ذلك على هذا قوله وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا
ربك وهذا مما يعلم به أن المضاف إذا كان له ضرب من
الملابسة بالمضاف إليه جازت إضافته إليه وعلى هذا قوله

لتغني عني ذا إنائك أجمعا

فأضاف الإناء إلى الشارب لشربه منه وإن كان ملكا
للمشروب لتلبسه أو في يده على غير وجه الملك ٥
ومن ذلك قوله أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو
كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا
فهذا مثل قوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ٥ وقوله
قل لله الشفاعة جميعا معناه في الآخرة وإنما نسبت
الشفاعة إليه سبحانه إبطالا لشفاعة من ادعيت شفاعتهم لهم
لهم ونفيا لها وإعلاما أن الملائكة في الآخرة لا يشفعون
إلا لمن أذن لهم في الشفاعة له فنسبت الشفاعة إلى الله
لما لم تكن إلا بأمره وإذنه فيها وإن كانت الملائكة

بالغلبتهما في الحقيقة فأما في الدنيا فقد تكون الشفاعة
لغير الله . والضمير في منها من قوله ولا تقبل منها عائد
الى نفس على اللفظ وفي قوله ولا هم ينصرون على المعنى لأنه
ليس المراد المفرد بل ذلك جمع . فأما حجة من قال
ولا تقبل فلحوق علامة التأنيث فهي أن الاسم الذي أسند
إليه هذا الفعل مؤنث فيلزم أن يلحق المسند أيضا علامة
التأنيث ليؤذن لحاق العلامة بتأنيث الاسم كما ألحق الفصل
حيث ألحق ليؤذن بأن الخبر معرفة أو قريب من المعرفة .
ومما يقوي ذلك أن كثيرا من العرب إذا أسندوا الفعل
إلى المثنى أو المجموع ألحقوه علامة التثنية أو الجمع كقوله
ألفيتا عيناك . وقوله : يعصرن السليط أقاربه
فكما ألحقوا هاتين العلامتين ليؤذنا بالتثنية والجمع
كذلك ألحقت علامة التأنيث الفعل ليؤذن بها
في الاسم منه وكانت هذه العلامة أولى من لحاق

علامتي التثنية والجمع للزوم علامة التأنيث الاسم
وانتفاء لزوم هاتين العلامتين الاسم وبحسب لزوم المعنى يلزم
علامته ألا ترى أن ما لا يلزم في كلامهم قد لا يعتد به
اعتداد اللازم كالواو والتاء في موقن فبحسب لزوم علامة
التأنيث الاسم يحسن إلحاقه الفعل وقد قال فأخذتهم
الصيحة مشرقين وأخذتهم الصيحة بالحق وكما تثبت
العلامة في هذا النحو كذلك ينبغي أن تثبت في نحو
قوله تقبل ٥ ومن حجة من لم يلحق أن التأنيث في الاسم
ليس بحقيقي وإذا كان كذلك حمل على المعنى فذكر
ألا ترى أن الشفاعة والتشفع بمنزلة كما أن الوعظ والموعظة
والصيحة والصوت كذلك وقد قال فمن جاءه موعظة
من ربه وأخذ الذين ظلموا الصيحة فكما لم تلحق العلامة هنا
كذلك يحسن أن لا تلحق في قوله ولا تقبل لاتفاق الجميع
في أن ذلك تأنيث غير حقيقي وكلا الأمرين قد جاء
به التنزيل كما رأيت ٥ ومما أمر في التذكير أنه قد فصل

بين الفعل والفاعل بقوله منها والتذكير حسن مع الفصل كما
حكي من قولهم حضر القاضي اليوم امرأة وإذا جاز التذكير
في الحقيقي مع الفصل فغيره أجدر بذلك ٥ فأما ما قاله
أحمد بن يحيى من أن التذكير أجود لقول ابن مسعود
ذكروا القرآن فإن قول ابن مسعود لا يخلو من أن يريد
به التذكير الذي هو خلاف التأنيث أو يريد به معنى
غير ذلك ٥ فإن أراد به خلاف التأنيث فليس يخلو من أن
يريد ذكروا به التأنيث الذي هو غير حقيقي أو التأنيث
الذي هو حقيقي ولا يجوز أن يريد التأنيث الذي هو غير
حقيقي لأن ذلك قد جاء منه في القرآن ما يكاد لا
يحصى كثرة كقوله وللدار الآخرة وكقوله النار
وعدها الله وقوله والتفت الساق بالساق وقالت رسلهم
وكأنهم أعجاز نخل خاوية والنخل باسقات وشجرة
تخرج من طور سيناء وينشئ السحاب الثقال فإذا انشقت

هذا النحو في القرآن على الكثرة التي تراها لم يجز أن يريد
هذا وإذا لم يجز أن يريد ذلك كان إرادته به التأنيث الحقيقي
أبعد كقوله إذ قالت امرأة عمران وقوله ومريم ابنت عمران
التي أحصنت وكانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب فإن قلت إنما
تريد إذا احتمل الشيء التأنيث والتذكير فاستعملوا التذكير
مغلبوه فقيل هذا أيضا لا يستقيم ألا ترى أن فيما
تلونا والنخل باسقات وكأنهم أعجاز نخل خاوية فأنث
مع جواز التذكير فيه يدلك على ذلك قولك في الأخرى
أعجاز نخل منقعر وقوله من الشجر الأخضر نارا ولم يقل
الخضر ولا الخضراء وقوله السحاب الثقال ولم يقل الثقيل
كما قال منقعر فهذه المواضع تعلم منها أن ما ذكرت
ليس بمراد ولا المذهب وإذا لا يصح أن يريد بقوله تذكرة
القرآن التذكير الذي هو خلاف التأنيث وإذا لم يرد ذلك
كان معنى عبرة له يستحكم أن يصحف فإنه قول ابن مسعود

أن يؤتى به الموعظة والدعاء إليه كما قال وذكّر بالقرآن
من يخاف وعيدِ إلّا أنه حذف الجار وإن كان قد ثبت
في الآية وهي قوله وذكّرهم بأيام الله على القياس الذي
ينبغي أن يكون عليه ألا ترى أنك تقول ذكّرت زيداً
العذاب والنار فإذا ضعّفت العين قلت ذكّرت زيداً
العذاب وذكّرته النار فإذا حذفت الجار كان كقوله
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وإذا حذف كان كقوله
وألقى في الأرض رواسي فمما جاء بغير الجار قولها
يذكّرني طلوع الشمس صخراً وأذكره لكل غروب شمس
ومما يدل على صحة ما ذكرنا من أن الأصل أن لا يلحق
الجار أن النسيان الذي هو خلاف الذكر لما نقل بالهمزة
التي هي في حكم تضعيف العين لم يلحق الباء المفعول
الثاني في ذلك قوله وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره
ويمكن أن يكون معنى قوله ذكّر بالقرآن أن لا

أساطير من قال فيه أنكره حتى كتبوه وكانوا أخذوه
الأولين لأباطيلهم عليه لفظ التأنيث فهؤلاء لم يذكروه
لكنهم أتوه بأباطيلهم التأنيث على ما كان مؤنث اللفظ
كقوله إن يدعون من دونه إلا إناثا فإناث جمع أنثى
وإنما أخبر به عما اتخذوه آلهة كقوله أفرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الأخرى . وقال العجاج
في صفة المنجنيق

أورد حذا تسبق الأبصارا ... وكل أنثى حملت أحجارا

فسماها أنثى لتأنيثهم للفظها وكذلك قول الفرزدق

وكنا إذا الجبار صعّر خده ... ضربناه تحت الأنثيين على الكرد

فالأنثيان تريد بهما الأذنين وهذا النحو كثير في كلامهم

اختلفوا في إلحاق الألف وإخراجها
من قوله تعالى وإذ وعدنا ووعدناكم
فقرأ أبو عمرو وحده ذلك كله بغير ألف وقرأ

الباقون ذلك كله بالألف . قال أبو علي قالوا
وعدته أعده وعدا وعدة وموعدا وموعدة قال إلا
عن موعدة وعدها إياه وجاء في الخير والشر قال وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال ألم يعدكم
ربكم وعدا حسنا فتقول على هذا وعدته خيرا
وقال النار وعدها الله الذين كفروا فتقول على هذا وعدته
شرا وقال وجعلنا لمهلكهم موعدا فالموعد مصدر
في الإهلاك . فأما الإيعاد فإنه يكون في
وعد وهو في التهديد قال أوعدني بالسجن والأداهم .
وقال وموعدنا بالقتل يحسب أنه .
والوعيد نحو من الإيعاد في أنه تهديد بشر قال
ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيدي وقال فذكر
بالقرآن من يخاف وعيد وقال أحمد بن يحيى أوعدته
وتنسك أو نحو بالباء أوعدته بشر ولا تقول أوعدته
الشر . قال أبو علي ويدل على ذلك ما أنشده مثناه

من قوله: أوعدني بالسجن ولا يمتنع في نحو هذا في

القياس أن تحذف الجار فيصل الفعل. فأما الميعاد في

قوله إن الله لا يخلف الميعاد فإن هذا البناء قد جاء في الأسماء

والصفات فالاسم نحو المصباح والمفتاح والصفة نحو المطعان

والمطعام والميعاد اسم كما أن الميقات كذلك ولابد

حينئذ من أن يكون من أوعد أو وعد فإن كان من أوعد

فإن أوعد يختص بالتهديد وإن كان من وعد في التهديد

بخلافه كما تقدم ذكره فلا إخلاف للميعاد وقد

أوقع على الإخلاف الكذب أنشد أبو عبيدة

كذبت لتقصرن يداك دوني
أوعدني ورأى أنني تباج

فإن قلت إن الكذب وقع في الاستفهام والاستفهام

لا يحتمل الصدق ولا الكذب. فإن هذا الاستفهام تقرير.

والتقرير عندهم مثل الخبر ألا ترى أنهم لم يجيبوه بالفاء

كما لم يجيبوا الخبر. وقد روي قال لا تختصموا لدي وقد

قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما أنا

بظلام للعبيد وأما الموعود فصفة قال

لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بدا

ومن جوز مجيء المصدر على مفعول جاز عنده أن يكون الموعود

مثل الوعد وقولهم وعدت فعل يتعدى إلى مفعولين

يجوز فيه الاقتصار على أحدهما كأعطيت وكسوت

قال وواعدناكم جانب الطور الأيمن فجانب مفعول ثان

ولا يكون ظرفا لاختصاصه والتقدير وعدناكم إتيانه

أو مكثا فيه وكذلك قول الشاعر

فواعديه سرحتي مالك ٥ إنما هو واعديه

إتيانهما أو مكثا [عندهما] أو نحو ذلك من الأحداث التي

يقع الوعد عليها دون الأعيان ٥ فأما قوله وعدكم الله

مغانم كثيرة تأخذونها فإن المغنم يكون الغنم كما أن

المغنوم يكون الغنوم حتى قوله فهم من مغنوم منقلون

فإن قلت فقد قال تأخذونها والغنم الذي هو حدث لا

التقدير إتيان الموعود حق لقاؤه

يؤخذ إنما يقع الأخذ على الأعيان دون المعاني فالقول
إنه فلا يجوز أن يكون المغنوم الذي هو العين سمي باسم المصدر مثل
الخلق والمخلوق ونحو ذلك وأنشد أحمد بن يحيى
صواعق من أجاد الدليل صحيح عنه من المعتد ما يضمن فهو أداء
أي مؤدى أو دواء آية . وجميع ذلك (وجميعها) للمغانم وهو مصدر
أما هو كالمذاهب والمجاري ونحو ذلك من المصادر
المجموعة إذا كان كذلك وجب أن تقدر مضافا
بحذف فكأنه وعدكم الله تملك مغانم أو أراد أنها
وكذلك لو جعلت المغنم اسما للأعيان المغنومة
كالأموال والأرضين . فأما قوله وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وقوله وعد
الله الذين آمنوا منكم قال ليستخلفنهم فإن الفعل لم يعد
إلى مفعول ثان لكن قوله لهم مغفرة وليستخلفنهم
تفسير للوعد وتبيين له كما أن قوله للذكر مثل حظ

الانثيين تفسير للوصية في قوله يوصيكم الله في اولادكم
واما قوله الم يعدكم ربكم وعدا حسنا وقوله ان الله
وعدكم وعد الحق فان هذا ونحوه يحتمل امرين احدهما
ان يكون انتصاب الوعد بالمصدر ونحوه ان يكون انتصابه
بانه المفعول الثاني وسمي الموعود به الوعد كما سمي المخلوق
بالخلق فاذا حملته على هذا ينبغي ان تقدر حذف المضاف
ويؤكد الوجه الاول قوله الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا واما قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم فان احدى الطائفتين في موضع نصب بانه
المفعول الثاني وانها لكم بدل منه والتقدير واذ يعدكم
الله ثبات احدى الطائفتين او ملك احدى الطائفتين
ونحو هذا مما يدل عليه لكم الا ترى ان ان وما بعدها
في تاويل المصدر والطائفتان العير والنفير واما قوله
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا الآية فمن قال في
ان الثانية البدل ففيه قبح ان يقدر محذوف فالتقدير بذلك

الكلام فصح البدل فيكون التقدير عنده أيعدكم
أن إخراجكم إذا متم ليكون اسم الزمان خبرا عن الحدث
المراد إذ لا يصح أن يكون خبرا عن المخاطبين من حيث كانوا
أعيانا فيكون أنكم الثانية بدلا من الأولى ومن قدر في
الثانية التكرير لم يحتج إلى تقدير محذوف ومن رفع أنكم
الثانية بالظرف فكأنه قال أيعدكم أنكم يوم
الجمعة إخراجكم لم يحتج إلى ذلك أيضا وقد قلنا
ثبوت في مواضع من مسائل البيان وأما قوله وما كان استغفار
إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فالجملة في
موضع جر لأنها صفة للنكرة وقد عاد الذكر منها
إلى الموصوف والفعل متعد إلى مفعول واحد ألا ترى
أن الذكر يعود إلى المصدر وقد قال إبراهيم لأبيه
سأستغفر لك ربي وقال واغفر لأبي إنه كان من
الضالين وقال ربنا اغفر لي ولوالدي وقال لقد كان
لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا

لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله إلا قوله
إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك والمعنى لقد كان
لكم فيهم أسوة حسنة في تبريهم من كفار قومهم
وإن كانوا ذوي أنساب منهم وأرحام فائتسوا بهم في ذلك
ألا ترى إلى قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم وقال
لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين وقال ومن
يتولهم منكم فإنه منهم والمعنى فأتسوا بإبراهيم وبقومه
في معاداتهم لأنسبائهم وذوي قراباتهم وترك موالاتهم
لمخالفتهم إياهم في دينهم وكفرهم فأما
استغفار إبراهيم لأبيه مع أنه كان مخالفا له في التوحيد
فلا ينبغي لكم أن تستغفروا للمشركين من آبائكم كما
استغفر لأن الاستغفار كان منه بشرط وعلى تقدير
ولا تطيعوا أنتم ذلك لأن حالكم في توحيد الله وإن
استغفاره لأبيه كان مفيدا وإن كان قد جاء مطلقا

في بعض المواضع فانه إنما كان من ابن هشام على التقييد الذي
جاءت مواضعه ٥ وقال وكذلك أعثرنا عليهم
ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها فالمعنى
فيه وفي قوله وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب
فيها أن وعد الله بالبعث حق وفي نحو قوله قل بلى وربي لتبعثن
ولما عاينوا ذلك وشاهدوه يجب أن يعلموا أن الذي وعد
به من البعث والنشور بعد الموت مثل الذي عاينوه فيلزمهم
الاعتراف به لمشاهدتهم له وعلمهم إياه من الوجه
الذي لا يدخله ارتياب ولا تشكك والساعة لا ريب فيها
لأنها إنما هي يوم البعث وقد علموا البعث والإحياء
بعد الموت على ما ذكرناه ومثل هذه قوله فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى المعنى فقلنا
اضربوا المقتول ببعض البقرة فضربوه بها فحيي كذلك
يحيي الله الموتى أي يحييهم للبعث مثل هذا الإحياء
الذي عاينوه وشهدوه ومثل

ذلك إلا أنه في السماء قوله فأخرجنا به من كل الثمرات
كذلك نخرج الموتى وقوله بل زعمتم ألن نجعل لكم
موعداً أي موعداً للبعث فجحدتم ذلك فقال إنما توعدون
لآت وقال بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً
وقال واليوم الموعود وقال كما بدأنا أول خلق نعيده
وعداً علينا ذاك قوله نعيده على وعد فانتصب الوعد
لأن لاله المعاد عليه في قياس قول سيبويه فأما قوله
ولكن لا تواعدوهن سراً فالمعنى لا تصرحوا بالعقدة
بلفظ النكاح والتزويج ولكن عرّضوا به ولا تصرحوا
وذلك نحو ما حدثنا أحمد بن محمد البصري قال حدثنا
المؤمل بن هشام قال حدثنا اسمعيل بن علية عن ابن عن
مجاهد في قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من
خطبة النساء قال تقول إنك لجميلة وإنك لنافقة
إنك إلى خير وقوله إلا أن تقولوا قولاً معروفاً قال
معروفاً منه الفحوى والمعنى دون التصريح يكون إلا أن تقولوا

هو إلا معرفة فانتصب صنوا بذلك لأن المصرّح به من جوّز
عنده منكر عن معروف ٥ فأما قوله ﴿وإذ وعدنا
موسى أربعين ليلة﴾ فليس يخلو تعلق الأربعين بالوعد من
أن يكون على أنه ظرف أو مفعول ثان ولا يجوز أن يكون
ظرفا لأن الوعد ليس فيها كلها فيكون جواب كم ولا
في بعضها فيكون كما يكون جوابا لمتى وإنما الموعد تقضي
الأربعين وإذا لم يكن ظرفا كان انتصابه بوقوعه موقع
المفعول الثاني والتقدير وعدنا موسى انقضاء أربعين
ليلة أو تتمة أربعين ليلة فحذف المضاف كما تقول
اليوم خمسة عشر من الشهر أي تمامه وفسّر أن الأربعين
ذو القعدة وعشر من ذي الحجة ٥ ومثل ذلك في المعنى
﴿وواعدنا موسى ثلثين ليلة﴾ أي انقضاء ثلثين وأتممناها
بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة فالميقات هو الأربعون
وإنما هو ميقات موعد لما روي من أن القديم سبحانه
وعده أن يكلمه على الطور ٥ وأما انتصاب الأربعين

في قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة فكقولك تم القوم
عشرين رجلا والمعنى تم القوم معدودين هذا العدد
وتم الميقات معدودا هذا العدد . وقد جاء الميقات
في موضع الميعاد كما جاء الوقت في موضع الوعد
في قوله الى يوم الوقت المعلوم . ومما يبين تفاوتهما
قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة ولما جاء موسى لميقاتنا
وفي الاخرى واذ وعدنا موسى اربعين ليلة وقال
واليوم الموعود وقال الى يوم الوقت المعلوم وقال الى
ميقات يوم معلوم . فان قلت لم لا يكون الوقت
في قوله الى يوم الوقت الذي يراد به الزمان كقولك
هذا وقت قدوم الحاج تريد به الآن الذي يقدمون فيه .
قلت ان ذلك بعيد الا ترى ان اليوم لا يخلو من ان تريد به
وضح النهار او النزهة من الزمان ولو قلت نزهة الزمان
او يوم الزمان لم يكن ذلك بالسهل وليس هذا كقوله

ممن

وإن لا يؤمن يؤمن ولا كقوله حين لا حين

وأنت تريد به حين حين لأن إضافة الاسمين هنا كإضافة

البعض إلى الكل أو الجنة لمن قرأ وإن عدنا أن يقول قد

ثبت أن الله تعالى قد كان منه وعد لموسى ولا يخلو

موسى من أن يكون قد كان منه وعد أو لم يكن فإن

كان منه وعد فلا إشكال في وجوب القراءة بواعدنا

وإن لم يكن منه وعد فإن ما كان منه من قبول الوعد

والتحري لإنجازه والوفاء به يقوم مقام الوعد ويجري مجراه

وإذا كان كذلك كان بمنزلة الوعد وإذا كان مثله

وفي حكمه حسن القراءة بواعدنا لإثبات الوعد

من الفاعلين كما قال ولكن لا تواعدوهن لما كان

المقدر للخاطب والمخطوبة ومما يؤكد حسن

القراءة بواعدنا أن فاعل قد يجيء يريد فعل الواحد نحو

عافاه الله وطارقت النعل وعاقبت اللص فإن كان

الوعد من الله سبحانه ولم يكن من موسى كان من هذا

الباب وإن كان من موسى موعد كان الفعل من فعلين
فإذا كان منهما لم يكن نظيره في حسن واعدناه
وحجة من قرأ وعدنا بلا ألف قوله وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة وعد الله الذين آمنوا
ليستخلفنهم وقال ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا
وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين إن الله وعدكم
وعد الحق وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
وكل هذا وعد من الله عباده وهو على فعل دون
فعل وكذلك الموضع المختلف فيه ينبغي أن يحمل على
المتفق عليه وعلى ما كثر في التنزيل من لفظ وعد
دون واعدت في هذا الموضع

واختلفوا في قوله تعالى اتخذتم واتخذتم
ولتخذت

فأظهر الذال في ذلك كله ابن كثير وعاصم

في رواية حفص وأدغمها الباقون وأبو بكر بن عياش عن
عاصم أيضا عنهم ، قال أبو بكر تقول اتخذت أتخذ
اتخاذا وتخذت أتخذ تخذا ، قال أبو علي
اتخذ افتعل وفعلت منه تخذت قال لو شئت لتخذت
عليه أجرا وقال

وقد تخذت رجلي إلى جنب غرزها نسيفا كأفحوص القطاة المطرق

ولم أعلم تخذت تعدى إلا إلى مفعول واحد فأما
اتخذت فإنه في التعدي على ضربين أحدهما أن
يتعدى إلى مفعول واحد والآخر أن يتعدى إلى مفعولين
فأما تعديه إلى مفعول واحد فنحو قوله يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا وأم اتخذ مما يخلق بنات واتخذوا
من دون الله آلهة لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من
لدنا وأما إذا تعدى إلى مفعولين فإن الثاني منهما الأول
في المعنى قال الله اتخذوا أيمانهم جنة وقال لا تتخذوا

عدوّي وعدوّكم أولياء فاتّخذتموهم سخريّا ومثله
قوله واتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى فإنّ من أجاز زيادة من
في الإيجاب مستجاز على قوله أن يكون قد تعدّى إلى مفعولين
ومن لم يجز ذلك كان عنده متعدّيا إلى مفعول واحد
ونظير اتّخذ فيما ذكرناه من تعدّيه إلى مفعول واحد
مرّة وأخرى إلى مفعولين الثاني منهما الأوّل في المعنى
جعلت قال وجعل الظلمات والنور أي خلقهما
وإذا تعدّى إلى مفعولين كان الثاني الأوّل في المعنى
كقوله واجعلوا بيوتكم قبلة وجعلناهم أئمّة
يدعون إلى النار وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا فعلى
الخلاف الذي تقدّم ذكره وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن إناثا فأمّا قوله ثمّ اتّخذتم العجل من بعده
وقوله باتّخاذكم العجل اتّخذوه وكانوا ظالمين واتّخذ
قوم موسى من بعده من حليّهم عجلا فالتقدير في ذلك

كله اتخذوه الهًا فحذف المفعول الثاني والدليل على ذلك
ان الكلام لا يخلو من ان يكون على ظاهره كقوله كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا وقوله
تخذا من غصوات نبيلة او يكون على اراده
المفعول فلا يجوز ان يكون على ظاهره دون اراده المفعول
الثاني لقوله ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من
ربهم وذلة في الحياة الدنيا ومن صاغ عجلا او نجره او
عمله بضرب من الاعمال لم يستحق الغضب من
الله والوعيد عند المسلمين فاذا كان كذلك علم
انه على ما وصفنا من اراده المفعول الثاني المحذوف في
هذه الاية فان قال قايل فقد جاء في الحديث يعذب
المصورون يوم القيامة وفي بعض الحديث فيقال لهم
احيوا ما خلقتم وفيه اشد العذاب المصورون يكون على
من صور الله بصورة الاجسام واما الزيادة من اخبار الاحاد

لأن لا توجب العلم فلا يقدح لذلك في الإجماع على أن ما
ذكرناه ومن زعم أن تخذت أصله من الأخذ لم يكن
هذا القول بمستقيم ولا قريب منه ولو قلب ذلك عليه
لم يجد فصلا ألا ترى أن الهمزة لم تبدل من التاء ولا التاء
أبدلت منها وإن قلت فلم لا يكون اتخذت افتعلت
من الأخذ كأن الهمزة لما أبدلت منها الياء لالتقائها
مع همزة الوصل أدغمت في التاء الزائدة كما أبدلوا
في قولهم اتسر والجزور وإنما هو من اليسر فالقول
أن ما ذكرناه من الإبدال لا يجوز في قياس قول أصحابنا
والذين أجازوا من ذلك شيئا لا ينبغي أن يجيزوا ذلك في
قولهم لاختلاف معنى الحرفين وقد قدمنا ذكر ذلك
في ذكر قول الذين يؤمنون بالغيب فأما الأخذ فإن
الأخذ فما استعمل منه فعل وفاعل وفعّل واستفعل
وما فعل منه فتصرفه على ضروب منها أنه يجب
أن يحمل على المعروف به كما يوجبه غشيت بدل

٧١

على ذلك ما أنشده أبو زيد

أخذن الغيظ بالحطية عجرفية وأسهرن أن ما جا من الخطا ذبلا

فالقول في الأخذ الغيظ بالعلى ضربين أحدهما أن الأخذ بمنزلة الغضب فانتصب الغيظ بالعدة كما ينتصب بالغضب وآخر أنه ينتصب بما يدل عليه الأخذ من الغضاب وما يدل على الغضب بمنزلته وفي حكمه ٥ ومنها أن يدل على العقاب كقوله وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد فأخذناهم بالبأساء والضراء وأخذ الذين ظلموا الصيحة وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ٥ ومنها أن يستعمل بمنزلة به قالوا الأخذ يقول كما قالوا الجعل يقول وكرب يقول ٥ ومنها أن يتلقى بما يتلقى به القسم كقوله وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم

ومن ذلك قوله خذوا ما آتيناكم بقوة فليس معنى هذا
تناولوه كما تقول خذ هذا الثوب ولكن معناه
اعملوا بما أمرتم فيه وانتهوا عما نهيتم عنه خذ
واجتنابه ومثل الأخذ في ما ذكرنا من معنى
العقاب الأخذ قال لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم
العذاب ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على
ظهرها من دابة لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا لا يؤاخذكم
الله باللغو وقال أبو زيد إن الحمى لتخاوذ فلانا إذا
كانت تأخذه في الأيام وفلان يتخاوذ فلانا بالزيارة
إذا كان يتعهده بالزيارة في الأيام والقول في ذلك
إنه ليس من الأخذ على القلب ولو كان منه لكان يتخاءذ
إذا حققت وإذا خففت قلت يتخايذ فتجعلها بين بين
فإذا كانت من الواو لم يكن منه إلا أن أخذ قد جاء فيه
لغات في الفاء الواو والهمزة كما جاء أكدت ووكدت
وآصدت وأوصدت وحكى أبو زيد في هذا الكتاب

فيه

أيضاً وهو نائمٌ يُنبَّهُ أو يُسَدُّ لأنّ كلَّهُ على الصدرِ يُوسَدُ
إنساناً وقد أسنده إذا المعرّاة يكذلك يكون نخاوداً كأنّه
قلبُه عن وخذ فتثبت الواو التي هي فاء في القلب فصار
نخاود يُعافل في القلب ٥ وقال أبو زيد في المصادر
لتخذ في القتال تخذ لتخاناً ٥ قال أبو علي
فهذا انفعل من الأخذ ولا يجوز الإدغام في هذا كما جاز
في ترك اتخذ تخاذاً ٥ وأمّا فعل فقالوا رجلٌ مؤخَّذٌ عن
امرأته ٥ وقال أبو حنيفة في الرجل المؤخَّذ عن امرأته
يُوحل كما يُوحل العنين وللنساء كلامٌ فيما زعموا
نسميه الأخذة ٥ وأمّا استفعل فقال الأصمعي
فيما روى عنه الزيادي الاستنخاذ أشدّ الرمد ٥

وقال الهذلي

تري من العيوب لعلته ومطرقة معض كما كشف المستاخذ الرمد
كما كشف المستاخذ أي عن المستاخذ بحذف
المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والرمد الفاعل ٥

ونحوه كما كسف المستلحذ الرمد أي نُشف عينه
فحذف المفعول كما تحذف في غير هذا
وأما حجة من لم يدغم اخذتم والخذتم فلأن الذال
ليس من مخرج التاء والطاء والدال إنما هي من مخرج
الظاء والثاء فتفاوت ما بينهما إذ كان لكل واحد من هذين
القبيلين حيز ومخرج غير مخرج الآخر وأيضا
فإن الذال مجهورة والتاء مهموسة والمجهور يقرب
منه المهموس بأن يبدل مجهورا ألا ترى أنهم قالوا في
افتعل من الزين والذكر ازدان وادّكر ومزدان ومدّكر
فلما قربوا المهموس من المجهور بأن قلبوه إليه لم يدغم المجهور
في المهموس لأنه تقريب منه وهذا العكس مما فعل
في مزدان لأنهم في مزدان إنما قربوا المهموس من
المجهور وأنت إذا أدغمت الذال في التاء قربت
المجهور من المهموس قال سيبويه وحدثنا من لا نتهم
أنه سمع من يقول اخذت يبته وجه من

٧٥

أدغم أن هذه الحروف لما تقاربت فاجتمعت في
أنها من طرف اللسان وأصول الثنايا فقرب كل حيز منها من
الحيز الآخر ألا ترى أنهم أدغموا الطاء والتاء والدال في
الظاء والثاء والذال وكذلك أدغموهن في الظاء وأخواتها
في الاتصال نحو اعتدوا وانفدوا بينا فإذا أدغمت
في الانفصال كان ادغامها فيما يجري مجرى المتصل أولى

واختلفوا في بارئكم في كسر الهمزة
واختلاس حركتها

فكان عبد الله بن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة
والكسائي يكسرون العين من غير اختلاس ولا تخفيف
واختلف عن أبي عمرو فقال العباس بن الفضل الأنصاري
سألت أبا عمرو نقرأ إلى بارئكم مهموزة مثقلة
أو إلى بارئكم مخففة فقال فرأني مهموزة غير مثقلة
بارئكم وروى اليزيدي وعبد الوارث عنه إلى بارئكم
بالجزم الهمزة قال أحمد وقال سيبويه كان

أبو عمرو ويختلس الحركة من بارئكم ويأمركم وما
أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات فيرى من يسمعه
أنه قد أسكن ولم يكن يسكن وهذا أمثل وأبو العباس بن
الفضل عنه الذي ذكرتها أنه لا ينقلها وهذا القول أشبه
بمذهب أبي عمرو ولأنه كان يستعمل التخفيف في
قرائته كثيرا من ذلك ما حدثني عبيد الله بن علي الهاشمي
عن نصر بن علي عن أبيه عنه أنه كان يقرأ ويعلمهم
الكتاب ويلعنهم يشم الميم والنون التي قبل الهاء الضم
من غير إشباع وكذلك عن أسلحتكم وأمتعتكم
يشمها الضم فيها شيئا من الخفض أخبرني بذلك أبو طالب
عبد الله بن أحمد بن سوادة قال حدثنا إبراهيم بن سعد
الزهري قال حدثنا عبيد بن عقيل عن أبي عمرو
بذلك قال وكذلك ويزكيكم ويعلمهم يشمها
شيئا من الضم وكذلك يوم يجمعكم يشم العين شيئا
من الضم وكذلك قوله ما لك لا تأمنا لا يسكن النون

ولا يكسرها. روى ذلك عنه علي بن نصر وعبد الوارث
واليزيدي وعباس بن الفضل وغيرهم. قال أبو علي: وأرنا وكذلك
في أنه في يأمركم ويأمرهم وينصركم وما أشبه ذلك
من الحركات المتواليات. وروى عبد الوهاب بن عطاء
وهارون الأعور عن أبي عمرو: وأرنا ساكنة الراء. وقال
اليزيدي في ذلك كله: إنه كان يسكن اللام من الفعل
في جميعه. والقول ما أخبرتك من إشارته التخفيف
في قراءته كلها. والدليل على إشارته التخفيف أنه كان يدغم
من الحروف ما لا يكاد يدغمه غيره، ويلين الساكن من
الهمز، ولا يهمز همز بين وغير ذلك. وقال علي بن
نصر عن أبي عمرو: ولا يأمركم يرفع الراء يشبعه.
قال أبو علي: حروف المعجم على ضربين: ساكن ومتحرك،
والساكن على ضربين: أحدهما ما أصله في الاستعمال
السكون مثل آخر كاف بكر، والآخر ما أصله
الحركة في الاستعمال فيسكن عنها. وما كان

أصله الحركة في الاستعمال فيسكن عنها ٥ وما كان
أصله الحركة يسكن على ضربين أحدهما أن تكون
حركته حركة بناء والآخر أن تكون حركة إعراب ٥
وحركة البناء التي تسكن على ضربين أحدهما أن تكون
الحرف المسكن من كلمة مفردة نحو فخذ وسبع
وإبل وضربت وعلم يقول من خفف سبع وفخذ
وعلم وضربت ٥ والآخر أن يكون هذا المثال من كلمتين
فيسكن على تشبيه المنفصل بالمتصل كما جاء ذلك في
مواضع من كلامهم نحو الإمالة والإدغام وذلك قولهم
أراك منتفخا: ويخشى الله ويتقه ومن ذلك قول
العجاج: فبات منتصبا وما تكردسا ٥
ألا ترى أن تفخا من منتفخ مثل كتف وكذلك تقه
من يتقه وكذلك ما أنشده أبو زيد من قوله
قالت سليمى اشتر لنا سويقا
يريد اشتر مثل كتف ٥ فأما حركة البناء فلا خلاف

في تجويز إسكانهما ونحو ما ذكرنا من قول العرب
لمجوزين ٥ وأما حركة الإعراب فمختلف في تجويز
إسكانها فمن الناس من ينكره فيقول إن إسكانها لا يجوز
من حيث كان علما للإعراب وسيبويه يجوز ذلك ولا
يفصل بين القبيلين في الشعر وقد روى ذلك عن العرب
وإذا جاءت الرواية لم ترد بالقياس فمن ما أنشده في ذلك
قوله وقد بدا هنك من المئزر ٥ وقوله
فاليوم أشرب غير مستحقب ٥ وقال
إذا اعوججن قلت صاحب قوم ٥ ومن ملحه
في هذا النحو قول جرير
سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب
ومن ذلك قول وضاح اليمن
إنما شعري شهد قد خلط بجلجلان
فسكن الفتحة في مثال الماضي وهذه الفتحة تشبه

النصبة كما أن الضمة في صاحب قوم تشبه الرفعة
وجاز إسكان حركة الإعراب كما جاز تحريك
إسكان البناء تشبيهاً بما يدخل على المعرب من الحركات
بما يدخل على المبني كما شبهوا حركات البناء
بحركات الإعراب فمن ثم ادغم نحو رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ
ونحو ذلك كما ادغموا نحو يرُدُّ ويشدُّ وذلك أن
حركة غير الإعراب لما كانت تعاقب على المبني
كما تعاقب حركة الإعراب على المعرب ادغموه
كما ادغموا المعرب والحركات المتعاقبة على ذلك
نحو حركة الهمزة إذا سكن ما قبلها نحو اضرب
لحاك ونحو حركة التقاء الساكنين وحركة التنوين
الخفيفة والشديدة وكما شبهوا تعاقب هذه الحركات
البناء على أواخر الكلم بتعاقب حركات الإعراب
حتى ادغم من ادغم نحو رُدَّ واستعِدَّ كما يدغم
نحو يرُدُّ ويستعِدُّ كذلك شبهوا حركة الإعراب

بالبناء في نحو ما ذكرنا فاسكنوه فأما من زعم أن حذف
هذه الحركة لا تجوز من حيث كانت علما للإعراب
فليس قوله بمستقيم وذلك أن حركات الإعراب قد
تحذف لأشياء ألا ترى أنها تحذف في الوقف وتحذف
من الأسماء والأفعال المعتلة فلو كانت حركة الإعراب
لا تجوز حذفها من حيث كانت دلالة الإعراب لم يجز
حذفها في هذه المواضع فإذا جاز حذفها في هذه المواضع
لعارض لعرض جاز حذفها أيضا في ما ذهب إليه سيبويه
وهو التشبيه بحركة البناء والجامع بينهما أنهما جميعا
زائدان وأنها قد تسقط في الوقف والإعلال كما تسقط
التي للبناء للتخفيف فإن قلت إن سقوطها في الوقف
إنما جاز لأنه إذا وصلت الكلمة ظهرت الحركة ويستدل
عليها بالموضع فيقبل وكذلك إذا أسكن نحو هنك
استدل عليه بالموضع وإذا أفاد قبلت هذه الصنعة أي

تشبهت لها بشيء ظهرت كما تظهر التي للإعراب
في الوصل ومما يدل على أن هذه الحركة إذا أسكنت
كانت مرادة كما أن حركة الإعراب مرادة أن رضي
ولقصر الرجل فأسكنوا ولم يرجعوا الياء والواو إلى الأصل
حيث كانت مرادة كذلك تكون حركة الإعراب
إذا كانت مرادة وإن حذفت لم يمتنع حذفها وكان
حذفها بمنزلة إثباتها في الجواز كما كانت الحركة فيما
ذكرنا كذلك فإن قلت إن حركات الإعراب
تدل على المعنى وقد حذفت الآن قيل إن تحريك العين
بالكسر نحو ضرب يدل على معنى وقد جاز إسكانها
وكذلك نحو إسكان حركة الإعراب وكذلك
الكسرة في نحو فخذ والضمة في نحو عضد
اعلم أن الحركات التي تكون للبناء والإعراب يستعملون
في الضمة والكسرة منهما ضربين أحدهما الإشباع
والتمطيط والآخر الاختلاس والتخفيف فهذا المختلس

والتخفيف إنما يكون في الضمة والكسرة فأما الفتحة فليس فيها
إلا الإشباع ولم يخفف الفتحة بالاختلاس كما لم يخفف
بالحذف في نحو جمل وجبل كما خفف في نحو سبع وكتف
وكما لم يحذفوا الألف في الفواصل والقوافي من حيث حذفوا
الياء والواو فيهما نحو والليل إذا يسر وقوله ثم لا يفر ٥ وكما
لم يبدل الأكثر من التنوين الياء ولا الواو في الجر والرفع
كما أبدلوا منه الألف في النصب وهذا الاختلاس
وإن كان الصوت فيه أضعف من التمطيط وأخفى فإن
الحرف المختلس حركته بزنة المتحرك وعلى هذا المذهب
حمل سيبويه قول أبي عمرو إلى بارئكم فذهب إلى أنه
اختلس الحركة ولم يشبعها فهو بزنة حرف متحرك
فمن روى عن أبي عمرو الإسكان في هذا النحو فلعله سمعه
يختلس فحسبه لضعف الصوت به والخفاء إسكانا وعلى
هذا يكون قوله ويعلمهم الكتاب ويلعنهم الله وكذلك
عن أسلحتكم ويوم يجمعكم ولا يأمركم هذا كله على

الاختلاس مستقيم حسن ومن روى عنه الإسكان فربما
قد جاء ذلك في الشعر ولعله ظن الاختلاس إسكانا ٥
فأما قوله وأرنا مناسكنا فالإسكان فيه حسن على تشبيه المنفصل
بالمتصل والاختلاس حسن وليس إسكان هذا مثل إسكان
أمركم وأسلحتكم لأن الكسرة في أرنا بالتشديد لا لل
إعراب ومثل ذلك قول من قال وسفه ومن روى
الإسكان في حروف الإعراب فقال تسكن لام الفعل
فعلى تجويز ما جاء في الشعر وفي الكلام وقد تقدم ذكر
ذلك ٥ فإن قال قائل فهلا لم تسكن أرنا لأن الراء متحركة
حركة الهمزة فإذا حذفها لم تدل على الهمزة كما تدل
إذا أثبت عليها ٥ قيل ليس هذا بشيء ألا ترى أن الناس زعموا
لكنا هو الله ربي فهذه الحركة في أنا في التخفيف
ليس يريدون ردها بها في الإدغام ٥

اختلفوا في نغفر لكم
خطاياكم في النون والتاء والياء ٥

قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي نغفر لكم
بالنون وقرأ نافع يغفر لكم بالياء مضمومة لم يسم فاعله ٥
وقرأ ابن عامر تغفر لكم مضمومة التاء ولم يختلفوا في خطاياكم
في هذه السورة غير ان الكسائي كان يميلها وحده والباقون
لا يميلون ٥ قال ابو علي حجة من قال نغفر لكم انه اشكل
بما قبله ٥ الا ترى ان قبله اذ قلنا ادخلوا هذه وبعده فقال
قلنا ادخلوا نغفر ٥ وحجة من قال يغفر انه يقول
ان هذا المعنى يعلم من الفحوى لان ذنوب المكلفين وخطاياهم
لا يغفرها الا الله وكذلك القول في من قرأ تغفر
الا ان من قال يغفر لم يلحق علامة التانيث في الفعل
لتقدمه كما لم يلحق لذلك في نحو قوله وقال نسوة
في المدينة ٥ ومن قال تغفر فلان علامة التانيث قد
تلحق في هذا النحو نحو قوله قالت الاعراب وكلا
الامرين قد جاء به التنزيل قال واخذ الذين ظلموا الصيحة
[illegible] فاخذتهم الصيحة والامران جميعا كثيران ٥

فأما إمالة الكسائي الألف في خطايا فمن جوازها وحسنها
أن الألف إذا كانت رابعة فصاعدًا اطّردت فيها الإمالة
والألف في خطايا خامسة ومما يبيّن جواز الإمالة في ذلك
أنك لو سمّيت بخطايا ثم ثنّيته لأبدلت الياء من الألف
كما تبدل من ألف الحبارى وجحجبى وألف مرامى ونحو
ذلك ويقوّي ذلك أنّ غزا ونحوها قد جازت إمالة ألفها
وإن كانت الواو تثبت فيها وهي على هذه العدّة فإذا جاز
في باب غزا مع ما ذكرنا فجوازها في خطايا أولى لأنها
بمنزلة ما أصله الياء ألا ترى أنّ الهمزة لا تستعمل هنا في قول
الجمهور والأمر الكثير الشائع ٥ ومما يبيّن ذلك أنّ الألف
قد أبدلت من الهمزة في الهدأة التي تجوز معها تخفيف الهمزة
وتلك إذا كانت زائدة في نحو لماء ورايا ٥ ونحو على
ال ولو لم تنزل منزلة الألف التي لا تناسب الهمزة لم
يجز وقوعها في هذا الموضع فإذا جاز ذلك فيها مع أنّ الهمزة
قد تجوز أن تخفف في نحو أويا إذا لم تكن زائدة فأن تجوز الإمالة

خطايا او لم ٥ واختلفوا في قوله
النبيين والنبيون والنبوة والانبياء والنبي في الهمز وتركه
فكان نافع يهمز ذلك كله في كل القرآن الا في
موضعين في سورة الاحزاب قوله وامرأة مؤمنة ان
وهبت نفسها للنبي ان اراد بلا مد ولا همز وقوله لا تدخلوا
بيوت النبي الا وانما ترك همز هذين لاجتماع همزتين
مكسورتين من جنس واحد هذا قول المسيبي وقالون
وقد روى ورش عن نافع انه كان يهمزهما جميعا الا انه كان
يروي عن نافع انه كان يترك الهمزة الثانية في المتفقتين
المختلفتين ويخفف الثانية فيقول النبي ان اراد مثل
السبعين اراد وبيوت النبي الا وكان الباقون لا يهمزون
من ذلك شيئا قال ابو زيد نبأت من ارض الى اخرى فانا
نابئ وتنبأ اذا خرجت منها الى اخرى ليس اشتقاق
النبي من هذا وان كان من لفظه لكن من النبأ الذي هو
الخبر كانه المخبر عن الله سبحانه ٥ فان قلت لم لا

يكون من النباوة ، ثم أنشده أبو عثمن قال أنشدني كيسان
محض الضرى نبهى في البيت الذي وضعت فيه النباوة حلولا غير ممدود
أو يجوز فيه الأمرين فنقول إنه يجوز أن يكون من النباوة ومن
النبأ كما أجزت في عضة أن تكون من الواو لقوله
وعضوات تقطع اللهازما ٥ ومن الهاء لقوله
لها بعضاه الأرض تهزيز ٥ فالقول إن ذلك ليس
كالعضة لأن سيبويه زعم أنهم يقولون في تحقير النبوة
كان مسيلمة نبوته نبيئة سوء وكلهم يقولون تنبأ
مسيلمة فلو كان يحتمل الأمرين جميعا ما أجمعوا
على تنبأ ولا على النبيئة بل جاز فيه الأمران الهمز وحذفه
فإن اتفقوا على تنبأ والنبيئة دلالة على أن اللام همزة ٥
ومما يقوي أنه من النبأ الذي هو الخبر أن النباوة الرفعة فكأنه
قال في البيت الذي وضعت فيه الرفعة وليس كل رفعة
نبوة وقد تكون في البيت رفعة ليست بنبوة والمخبر عن
الله يوحى إليه المبلغ عنه نبي ورسول فهذا الاسم أخص به

واشتقاقه مطابقة للمعنى المقصود إذا أخذ من النبآء ○ فإن قلت
ولم لا تستدل بقولهم أنبيآء على جواز الأمرين في اللام
من النبي لأنهم قالوا أنبيآء ونبآء قال

يا خاتم النبآء إنك مرسل بالحق

قيل ما ذكرته لا يدل على تجويز الأمرين فيه لأن أنبيآء
إنما جاء لأن البدل لما لزم جرى في نبي صار في لزوم البدل له كقولهم
عيد وأعياد فكما أن أعيادا لا تدل على أن عيدا من العود
لكونه من عود الشيء كذلك لا يدل أنبيآء على أنه من النبأ
ولكن لما لزم البدل جعل بمنزلة تقي وأتقيآء وصفي وأصفيآء
ونحو ذلك لما لزم صار كالبرية والخابية ونحو ذلك مما
لزم الهمز فيه حرف اللين لا أن الهمزة ○ ومما دل على
أنه من الهمز أنه لم يعترض فيه شيء فصار قول من حقق
الهمز في النبي كرد الشيء إلى الأصل المرفوض استعماله
نحو [illegible] كان الأكثر فيه التخفيف ○

فإن قلت فقد قال سيبويه بلغنا أن قومًا من أهل الحجاز من
أهل التحقيق يحققون نبيئًا وبريئة قال وذلك رديء وإنما
استردأه لأن الغالب في استعماله التخفيف على وجه
البدل من الهمز وذلك الأصل كالمرفوض فرديء عنده
ذلك لاستعمالهم فيه الأصل الذي قد تركه سائرهم لأن
النبيء الهمز فيه غير الأصل ولا تحتمله وجهين كما احتمل
عضة وسنة ومن زعم أن البرية من البرا الذي هو التراب
كان غالطًا ألا ترى أنه لو كان كذلك لم يحقق همزه
من حقق من أهل الحجاز فتحقيقهم إياه يدل على أنها من برأ
الله الخلق كما أن تحقيق النبيء يدل على أنه من النبأ
وكما كان اتفاقهم على نبأت يدل على أن اللام في الأصل
همزة فلحجة من همز النبيء حيث همز أن يقول هو
أصل الكلمة وليس مثل عيد الذي قد ألزم البدل ألا ترى
أن ناسًا من أهل الحجاز قد حققوا الهمز في الكلام ولم
يبدلوها كما فعل أكثرهم فإذا كان الهمز أصل الكلمة

وأنبئ به قوم في كلامهم على أصله لم يكن كما مضى يدع
ونحوه مما رفض استعماله واطرح. فأما ما روي في الحديث
من أن بعضهم قال يا نبيء الله فقال لست بنبيء الله ولكني نبي
الله فاظن أن من أهل النقل من ضعف إسناد الحديث ومما
يقوي تضعيفه أن من مدح النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا خاتم النبآء: لم يؤثر فيه إنكار عليه فيما علمنا ولو كان
في الواحد نكيرة لكان الجمع كالواحد أيضا فلم نعلم
أنه عليه السلام أنكر على الناس أن يتكلموا بلغاتهم.
ولمن أبدله ولم يحققه أن يقول مجيء الجمع في التنزيل على
أنبياء يدل على أن الواحد قد لزم فيه البدل وإذا لزم
فيه البدل ضعف التحقيق. وقال القراء فمن أخذه عن الله
النبيئة الذي يهمز. قال الفراء لا يخلو من أن تكون
النبيئة مصدرا للنبيء أو تكون النبيئة مصدرا نسبة إلى النبي
عليه السلام. وقال أبو علي والقول في ذلك أنه لا
يخلو من أن تكون من النبأة في قول ابن همام أو تكون

من النباءة وقلبت الهمزة او يكون نبيا فلا يكون من النباءة
ويكون مثل مطيه ... فيما حكاه سيبويه من انهم كلهم
يقولون تنبأ مسيلمة دلالة على انه من الهمزة فاذا لم يجز
ذلك ثبت انه من الهمز وجاز ان يكون ياء لزمت البدل
من الهمزة على ذلك قالوا انبياء وجاز ان يكون من قول
من حقق الا انه خفف فوافق لفظ المخفف عن المحقق
لفظ من يرى القلب وقد حكى سيبويه كما رأيت ان بعضهم
يحقق النبيء فاذا كان نبيا امكن ان يكون الى قول من
حقق والى قول من خفف وامكن ان يكون الى قول من
ابدل فلا يجوز ان يكون على من حقق ثم خفف لانه لو كان
كذلك لكان النبيئية لانه ليس البدل يعقبه فرددت
الهمزة لما حذفت الياء التي كنت قلبت الهمزة
للتخفيف من اجلها فلما لم ترد وقال النبيه علمت ان
النسب اليه على قول من قلب الهمزة ياء وهم الذين قالوا
انبياء فحذفت الياء من لياء من النسب فبقيت الكلمة

على بعينه هذا لعلى قبائل قولهم عبد بين العبدية وقد حكاه
القراءة ٥ وأما تخفيف نافع النبيين في الموضعين اللذين خفف
فيهما في رواية المسيبي وقالون فالقول في ذلك أنه لا
يخلو من أن يكون ممن يحقق الهمزتين أو يخفف إحداهما
إن حقق الهمزتين جاز أن يجعل الثانية بين بين لأن الهمزة
إذا كانت بين بين كانت في حكم التحقيق فيقول
النبيء إن وإن لم يحقق الهمزتين قلب الثانية منهما ياء فلما
قال النبيين كما قلبوا في أئمة وكما قلبوا في جاء وشاء
فجعل المنفصل بمنزلة المتصل في أئمة وجاءه ووجه رواية
قالون والمسيبي أنه إذا خفف الهمزة من النبيء لم يجتمع
همزتان فإن شاء حقق الهمزة المكسورة من إلا ومن إن
وإن شاء التخفيف جعلها بين الياء والهمزة

اختلافهم في الصابئين

والصابئون في الهمز وتركه
فقرأ نافع الصابين والصابون في كل القرآن بغير همز

ولا خلاف بينهم وهم من ذلك كله الباقون ٥ قال
أبو زيد صبأ الرجل في دينه يصبأ صبوءا إذا كان صابئا
وصبأ ناب الصبي يصبأ صبوءا إذا طلع ٥ قال أبو زيد
صبأت عليهم تصبأ صبأ وصبوءا إذا طلعت عليهم وطرأت
على القوم تطرأ طرءا وطروءا مثله ٥ فكأن معنى الصابئ
التارك دينه الذي شرع له إلى دين غيره كما أن الصابئ
على القوم تارك لأرضه ومنتقل إلى سواها والدين الذي فارقوه
هو تركهم التوحيد إلى عبادة النجوم أو تعظيمها ومن ثمّ خوطب
المسلمون بقوله ولا تكونوا من المشركين الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا فالدين الذي فارقه المشركون هو
التوحيد الذي نصب لهم عليه أدلته لأن المشركين لم
يكونوا أهل كتاب ولا متمسكين بشريعة فهم في
تركهم ما نصب لهم الدليل عليه كالصابئين في
صبوئهم إلى ما صبوا إليه ومثل قوله فارقوا دينهم
قوله كذلك زينا لكل أمة عملهم أي عملهم الذي

فرض عليهم وتدعوا اليه وكذلك قوله وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم اي دينهم الذي دعوا
اليه وشرع لهم الا ترى انهم لا يلبسون عليهم الذين بالاشراك
وانما يلبسون شريعة الاسلام دينهم وان لم يجيبوا اليه ولم ياخذوا
به لانهم قد شرع لهم ذلك ودعوا اليه فلهذا الالتباس الذي
لهم به جاز ان يضاف اليهم كما اضاف الشاعر الاناء الى
الشارب لشربه منه وان لم يكن ملكا له في قوله

اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا

وهذا النحو من الاضافة كثير فالمعنى على ان لام الكلمة
همزة فالقراءة بالهمز هو الوجه الذي عليه المعنى وأما من
قال الصابون فلم يهمز فلا يخلو من احد امرين اما ان
يجعله من صابي يصبو وقول الشاعر

صبوت ابا ذيب وانت كبير

... عليه ... الهمزة فلا يسهل ان يجعله من

صبأ إلى كذا لأنه قد يصبو الإنسان إلى الدين فلا يكون منه
تدين به مع صبوه إليه فإذا تعمّد هذا وكان الصابئون منسلّين
من دينهم الذي أُخذ عليهم إلى سواه ومتدينين به لم يستنكر
أن يكون الأمر صبأ الذي معناه انسلّ من دينهم الذي
شُرع لهم إلى آخر لم يُشرع لهم فيكون الصابون إذًا
على قلب الهمزة وقلب الهمز على هذا الحد لا يجيزه
سيبويه إلا في الشعر ويجيزه غيره فهو على قول من
أجاز ذلك وممن أجازه أبو زيد وحكى عن أبي زيد أنه قال
قلت لسيبويه سمعت قريت وأخطيت قال فكيف
تقول في المضارع قلت أقرا فقال حسبك
أو نحو هذا يريد سيبويه أنّ قريت مع أقرا لا يستجيز
لأن أقرا على الهمز وقريت على القلب فلا يكون أن يُعتمد
بعض الأمثلة دون بعض فدلّ ذلك على أن القائل
لذلك غير فصيح وأنه مخلّط في لغته ٥
الإعراب

 ٩٧

مَن حقق الهمزة فقال الصابئون مثل الصابعون ومن خففها
جعلها ياء في قول سيبويه والخليل بين بين وزعم سيبويه
أنه قول من العرب والخليل وفي قول أبي الحسن يقلبها ياء ا
قلبًا وقد تقدم ذكر ذلك في هذا الكتاب ه ومن قلب
الهمزة التي هي لام ياء فقال الصابون نقل الضمة التي كانت
تلزم أن تكون على اللام إلى العين فسكنت الياء فحذفها لالتقاء
الساكنين هي وواو الجمع وحذف كسرة عين فاعل
وحركها بالضمة المنقولة إليها كما أن من قال جُفْتُ وجِئْتُ
بها وحسن ذا أنه نقل الحركة من العين إلى الفاء وحذف
الحركة التي كانت للفاء في الأصل وحركها بالحركة
المنقولة كما حرك العين من فَعِلَ بالحركة المنقولة وقياس
نقل الحركة التي هي ضمة إلى العين أن تحذف كسرة
عين فاعل ونقل إليها الكسرة التي كانت تكون للام
لا ترى أن الضمة منقولة إليها بلا إشكال وإن شئت
[illegible] حذفه اللام التي هي الكسرة كما

تثبت حركتها التي هي الضمة لانه لو لم تنقل الحركة
التي هي الضمة وقررت الكسرة لم تصح واو الجمع فليس
الكسرة مع الياء كالكسرة مع الواو فاذا كان كذلك
ثبتت الحركة التي كانت تستحقها اللام فلما نقلناها كما
ثبتت حركة المدغم ولم تنقلها في قول من قال يهدّي
حرّك الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين ولم ينقلها كما نقل
من قال يهَدّي ومثل ذلك في انك تنقل الحركة
مرة ولا تنقل الاخرى قوله : وحبّ بها مقتولة :

وحُبّ بها مقتولةً :: وحسن ذا ادبا

وحسن ذا ادبا :: ونحو ذلك ٥ فان قلت فلم لا تنقل
الحركة التي تستحقها اللام اذا انقلبت الفا نحو المصطفى
المعلى الى ما قبلها كما نقلت حركة الياء في نحو
قولك والا يك هم العادون ونحا وانتم الاعلون وهم
المصطفون متبجحا ما قبل الواو فيه وهلا نقلت الحركة
كسرة لك [illegible] هما العادون ٥ فالقول في ذلك

لأن المحذوف لالتقاء الساكنين في حكم الثابت في اللفظ
كما كان المحرك لإلقاء همزة في حكم السكون بذلك
على ذلك نحو رمت المرأة واردد ابنك فإذا كان
كذلك كان الألف في الأعلون في حكم الثابت وإذا
كان في حكمه لم يصح تقدير نقل الحركة فيها لأن
الألف في تقدير الحركة فيها وإذا كان في تقدير هذا
لم يجز نقلها لأنه يلزم منه تقدير ثبات حركة واحدة
في موضعين وليس كذلك الياء لأنها قد تنفصل عن الحركة
وتحرك بالضمة والكسرة في نحو

ألم يأتيك والأنباء ... وغير ماضي

وإن قال فهلا إذ كان الأمر على ما وصفت لم يجز أن تجمع
ما كان آخره ألف التأنيث نحو حبلى إذا سميت به
رجلا أن تقول في جمعه حبلون لأنه يلزم من ذلك
اجتماع علامتي التذكير والتأنيث في اسم فيلزم أن تمتنع
كما امتنع أن تجمع طلحة بالواو والنون اسم رجل في قول

الحروف والنحويين اذا انثت التاء فهو المجتمع على علامة تانيث
وتذكير في اسم واحد فالقول في ذلك ان الالف
في حبلى اسم رجل اذا قلت حبلون انما جاز لانك اذا
سميت به لا تريد به معنى التانيث كما اردت به ذلك
قبل التسمية فجاز لانك تخلع منها علامة التانيث
فتجعل الالف لغيره الا ترى ان في كلامهم الفا ليست
للتانيث ولا للالحاق ولا هي منقلبة نحو قبعثرا ونحوها
حكى سيبويه من قول بعضهم بهماة فاذا قدرت
خلع علامة التانيث منها جاز جمع الكلمة بالواو والنون
كما انك لما قلبتها ياء لما جاز جمعها بالالف والتاء نحو
حبليات وحباريات فخلع علامة التانيث منها في التسمية
بما هو فيه كقلبها الى ما قلبت اليه في حبليات وصحراوات
بحضرة اوانه اختلفوا في قوله
اتتخذنا هزوا في الهمز وتركه والتخفيف
والتثقيل وكذلك جزءا وكفوا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي هزوا
وكفوا بضم الفاء والزاي والهمز وحمزة بإسكان الزاي
والهمز ٥ وروى القصبي عن عبد الوارث عن أبي عمرو واليزيدي
أيضا عن أبي عمرو أنه خفف جزءا وثقل هزوا وكفوا
وروى علي بن نصر وعباس بن الفضل عنه أنه خفف جزءا
وكفوا ٥ وروى محبوب عنه كفوا خفيفا ٥ وروى
أبو زيد عن عبد الوارث في رواية ابن معمر أنه خير بين
الثقل والتخفيف ٥ وروى الأصمعي أنه خفف هزوا وجزءا
وقرأهن حمزة وثلثهن بالهمز أيضا غير أنه كان يسكن
الزاي من قوله هزوا والفاء من قوله كفوا والزاي من جزءا وإذا
وقف قال هزوا بلا همز ويسكن الزاي والفاء ويثبت الواو
بعد الزاي وبعد الفاء ولا يهمز ووقف على قوله جزءا بفتح
الزاي من غير همز حكى ذلك أبو هشام عن سليم عن حمزة
يرجع في الوقف إلى الكتاب ٥ واختلف عن عاصم
يحيى عن أبي بكر عن عاصم هزوا وكفوا مثقلات

مهموزات ٥ وروى حفص انه لم يهمز هزوا ولا كفوا
ويثقلهما ويثبت الواو وهمز جزءا وخففها حدثني وهيب
بن عبد الله عن الحسن بن المبارك عن عمرو بن الصباح عن حفص
عن عاصم هزوا وكفوا يثقل ولا يهمز ويقرا الجزء مفتوحا
بلا واو يهمز مخفف وكذلك قال هبيرة عن حفص عن
عاصم جزءا خفيف مهموز ٥ وحدثني وهيب بن عبد الله
المروزي قال حدثنا الحسن بن المبارك قال قال ابو حفص
حدثني سهل ابو عمرو عن ابن عمر عن عاصم انه كان
يقرا هزوا وكفوا يثقل ربما همز وربما لم يهمز قال
وكان اكثر قراته ترك الهمز ٥ حدثني محمد بن
سعيد الصوفي عن ابيه عن حفص عن عاصم انه لا يهمز
هزوا وكفوا ويقول اكره ان تذهب عني عشر
حسنات بحرف ان ادعه اذا همزته وذكر عاصم ان
ابا عبد الرحمن السلمي كان يقول ذلك ٥ وروى حسين
الجعفي عن ابي بكر عن عاصم هزوا وكفوا بلا واو لم
يذكر الهمز ٥

وروى المفضل عن عاصم هزءًا مهموزًا ساكنة الزاي في كل
القرآن ه واختلفوا عن نافع في ذلك فروى ابن جماز وورش
وخلف بن هشام عن المسيبي واحمد بن صالح المقرئ عن
قالون انه ثقّل هزؤًا وكفؤًا وهمزهما وكذلك قال
يعقوب بن جعفر عنه ه وقال اسمعيل بن جعفر
عن نافع وابو بكر بن ابي اويس عن نافع هزءًا وجزءًا وكفءًا
مخففات مهموزات ه واخبرني محمد بن الفرج
عن محمد بن اسحق عن ابيه عن نافع وحدثنا القاضي عن
قالون عن نافع انه ثقّل هزؤًا وهمزها وخفف جزءًا
وكفؤًا وهمزهما ه وقال الحلواني عن قالون انه ثقّل
كفؤًا ايضا وحدثني ابو سعيد البصري الحارثي عن
الاصمعي عن نافع انه قرأ هزؤًا مثقلة مهموزة ه
وروى ابو قرة عن نافع هزءًا خفيفة مهموزة ولم يذكر
عن هذه الحرف ه قال ابو بكر هو يثبت هزؤًا ومهرًا
وقال لنتخذنا هزؤًا ولا اختلو من احد امرين احدهما ه

أن يكون المضاف محذوفاً لأن الهزء حدث والمفعول الثاني
في هذا الفعل يكون الأول قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم
أولياء أو يكون جعل الهزء المهزوء به مثل الخلق والصيد في
قوله أحل لكم صيد البحر ونحوه ۝ فأما قوله لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزواً ولعباً فلا احتياج فيه إلى تقدير محذوف
مضاف كما احتيج في الآية الأخرى لأن الذين ليس بعين ۝
وقول موسى عليه السلام أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين في
جواب أتتخذنا هزواً يدل على أن الهازئ جاهل ۝
قال أبو الحسن زعم عيسى أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله
مضموم فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه نحو
العسر واليسر والحكم والرحم فمما يقوي هذه الحكاية
أن ما كان على فعل من الجموع مثل كتاب وكتب
ورسول ورسل قد استمر فيه الوجهان فقالوا رسل
ورسل حتى جاء ذلك في الحسن إذا كانت واواً نحو
سوك الإسحل ونحو قوله: وفي الأكف اللامعات سور

وحكى ابو زيد قوم قُوُل ٥ فأما فُعْلٌ في جمع أفعل نحو
أحمر وحُمْر فكأنهم التزموه الإسكان للفصل بين الجمعين
وقد جاء فيه التحريك في الشعر وإذا كان الأمر على هذا
يجب أن يكون ذلك مستمرا في نحو الجزء والكفء
والهزء إلا أن من ثقل فقال رأيت جزوا وكفوا فكأنه
مثقل العين مخفف الهمزة فله أن يخفف الهمزة فإذا خففها
وتضم العين لزم أن يقلبها واوا فيقول رأيت جزوا ولم
يكن له كفوا احد فإن خفف كما خفف الرُّجْم فأسكن
العين وقال هُزْوا وجُزْوا فأبقى الواو التي انقلبت عن الهمزة
لانضمام ما قبلها وإن لم تكن ضمة العين في اللفظ لأنها
مرادة في المعنى كما قالوا لَقَضُوَ الرجل فأبقوا الواو ولم
يردوا اللام التي هي ياء من قضيت لأن الضمة وإن كانت
محذوفة من اللفظ مرادة في المعنى ٥ وكذلك قالوا
رَضْيَ بلبر من زيات علم ذلك فلم يردوا الواو التي هي لام
لتلي الكسرة لأنها مقدرة مرادة وإن كانت محذوفة

من اللفظ . ومما يقوي أن هذه الحركة وإن كانت محذوفة
في اللفظ مرادة في التقدير قولهم جمع كساء وعطاء
ونحوه من المعتل اللام على فعل ألا ترى أنهم قد قصروا جمعه
على فعل لما كان في تقدير فعل واقتصروا على أدنى العدد
نحو أعطية وأكسية وخباء وأخبية وكذلك تقول
رأيت كفوا فتثبت الواو وإن كنت قد حذفت الضمة
الموجبة لاجتلابها . فأما من أسكن فقال الجزء
الكف كما تقول البسر فتكلم به مسكن العين
وخفف الهمزة على هذا فإن تخفيف الهمزة في قوله
أن تحذفها وتلقي حركتها على الساكن الذي قبلها
فتقول رأيت جزا كما تقول يخرج الخبء
السموات فإذا وقفت على هذا في القول الشائع أبدل
من التنوين الألف كما تقول رأيت زيدا فإذا وقفت في
الرفع والجر حذفت الألف كما تحذف من زيد وعمرو
فيهما على ما وصفنا تقول لئوه فإذا خففت الهمزة

قلت لبوه فإن أسكنت العين في من قال عضد وسبع قلت
لبوه فلم ترد الهمزة لنقلبن الحركة وزعموا أن بعضهم قال
لباه فهذا كأنه كان لباه ساكن العين ولم يقدر فيها الحركة
التي في لبوه مخففها على قول من قال المراة والكماة وليس
هذا مما يقلح فيما حكاه عيسى الأنرى أنهم قد قالوا رضيوا
جعلوا السكون الذي في تقدير الحركة بمنزلة السكون
الذي لا يقدر فيه الحركة ولولا ذلك للزم حذف الياء
التي هي لام كما لزم حذفها في قول من حرك العين
لم يسكن فإذا كان الأمر في هذه الحروف على ما
ذكرنا فقراءة من قرأ بالضم وتحقيق الهمز في الجواز
من الحسن كقراءة من قرأ بالإسكان وقلب الهمزة واوا
لأنه تخفيف قياسي ويجوز أن يلحد الآخذ بالتغيير
حمزة كما روى أبو زيد عن أبي عمرو أنه ختة بين التخفيف
والتثقيل وأما قراءة حمزة الحروف الثلاثة بالإسكان
البتة وعلى قول من قال [illegible] الأسد [illegible]

فأمّا اختيارُه في الوقف هُزُوًا بإسكان الزاي وإبدال الواو
بعدها وبعد الفاء من كُفُوًا ورفضه الهمز في الوقف فإنه
ترك الهمزة في الوقف هنا كما تركه في غير هذا الموضع
ووجه تركه الهمزة في الوقف أنّ الهمزة حرف قد
غُيِّرت في الوقف كثيرًا ألا ترى أنها لا تخلو من أن تكون
ساكنة أو متحركة فإذا كانت ساكنة لزمها بدل
الألف إذا انفتح ما قبلها وبدل الياء إذا انكسر ما قبلها وبدل
الواو إذا انضمّ ما قبلها في لغة أهل الحجاز وذلك قولك لم
أقرا تبدلها ألفًا ولم أُهني تبدلها ياءً وهذه أكمؤ تبدلها
واوًا فإذا كانت متحركة لزمها القلب في نحو هذا
الكلو وبالكلي ورأيت الكلا فلما رأى هذه التغييرات
تعتقب عليها في الوقف غيرها فيه ألا ترى أنّ الهمزة
الموقوف عليها لا تخلو من أن تكون في الوصل ساكنة أو
متحركة وقد تعاورها ما ذكرنا من التغيير في حال
حركتها وسكونها ألزمها التغيير في الوقف ولم يحققها

فيه لأن الوقف موضع تغيّر فيه الحروف التي لم تتغيّر تغيّر
الهمزة فالتزمت في الوقف التغيير ولم يستعمل فيه التحقيق
لئلا تأتي برجال الهمزة في الوقف ٥ فإن قلت فإنه قد غيّر ذلك
في الوقف وإن لم يكن الهمز لحق الحرف الموقوف عليه
نحو يستهزئون ٥ قيل إن الوقف قد تغيّر فيه الحرف
الذي قبل الحرف الموقوف عليه نحو النقر والرجل فصار
لذلك بمنزلة الموقوف عليه في التغيير ٥ فإن قلت إن الهمزة
في يستهزئون ليس على حد النقر ٥ قيل يجوز أن تكون
النون لما كانت تسقط للجزم والنصب عليه لم يعتدّ بها
كما لا يعتد بأشياء كثيرة لا تلزم ويؤكد ذلك
أن النون إعراب وأنها بمنزلة الحركة من حيث كان
إعرابا مثلها فلم يعتد بها كما لا يعتد بالحركة
والاختيار في الدرج التحقيق وفي الوقف التخفيف مذهب
حسن يتجه في القياس ٥ وأما وقفه على قوله جزا
يعني الباء من عندهم . فعلى قياس قوله كفوا وهزا

الا ترى ان الجزء من اسكن العين منه فقياسه في الوقف
في النصب جزا اذا وقف على قوله وجعلوا له من عباده
جزا فان وقف في الجر والرفع اسكن الزاي في اللغة الشائعة
فقال هذا جز ومررت بجز وان كان ممن يقول هذا
فرج فقياسه لزمه ان ينقل الحرف الذي الف عليه حركة الهمزة
فاذا اعتضد هذا القياس ان يكون الكتاب عليه جمع اليه
موافقة الكتاب واملحا الكتاب فما نرى على هذا القياس
كذلك قراءة عاصم وما روي عنه في ذلك ليس يخرج
من حكم التحقيق والتخفيف والتخيير فيهما وكذلك
قول نافع ليس يخرج عما ذكرنا من حكم التحقيق
والتخفيف ه اختلفوا في التاء
والياء في قوله وما ربك بغافل عما تعملون ه
فقرأ ابن كثير كل ما في القران من قوله وما الله بغافل
عما تعملون بالتاء الا ثلثة احرف قوله لما يهبط من
خشية الله وما الله بغافل عما يعملون و قوله تريدون

إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون وقوله ليعلمون بالياء
أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ٥ وقرأ ما كان بالياء
من قوله وما ربك بغافل عما يعملون بالياء ٥ وقرأ نافع من
هذه الثلثة الأحرف حرفين بالياء قوله إلى أشد العذاب
وما الله بغافل عما يعملون بالياء وكذلك ليعلمون أنه
الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون بالياء وسائر القرآن
بالتاء ٥ وكذلك قرأ ما كان من قوله وما ربك بغافل عما
يعملون بالتاء وهما حرفان في آخر سورة هود وآخر
سورة النمل فهما عنده بالتاء وقرأ في سورة الأنعام وما ربك
بغافل عما يعملون بالياء ٥ وقرأ ابن عامر كل ما كان في
القرآن من قوله وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ٥ وقرأ في
سورة الأنعام وآخر سورة هود وما ربك بغافل عما
تعملون بالتاء وقرأ في آخر سورة النمل وما ربك بغافل
عما يعملون بالياء فهذه حروف كذلك في كتابي
عن أحمد بن يوسف عن ابن ذكوان ٥ ورأيت في

موسى بن موسى الختلي عن ابن ذكوان بالتاء وفي آخر النمل بالتاء
أيضا وقال الحلواني عن هشام بن عمار بإسناده عن ابن
عامر ذلك كله بالتاء وما ربك بغافل وما الله بغافل
وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وما الله بغافل عما تعملون
بالتاء في موضعين قوله يردون إلى أشد العذاب وما الله
بغافل عما يعملون بالياء وقوله ليعلمون أنه الحق من ربهم
وما الله بغافل عما يعملون بالياء وسائر القرآن بالتاء ٥
وكل ما في القرآن من قوله وما ربك بغافل عما يعملون
فهو بالياء وهذا قول أبي بكر بن عياش عن عاصم وقال
حفص عن عاصم في رأس الأربع والأربعين والمائة ليعلمون
أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون بالياء هذه
وحدها وسائر القرآن بالتاء ٥ وقال حفص عن عاصم
في سورة الأنعام ولكل درجات مما عملوا وما ربك
بغافل عما يعملون بالياء وقرأ في آخر هود وآخر النمل

وما ربك بغافل عما تعملون بالتاء مثل قراءة نافع ٥ وقرأ
ابو عمرو وابن في الاربع والاربعين والمائة والتسع والاربعين
بالياء وما الله بغافل عما تعملون بالتاء وسائر القراء
يقرؤنه وما الله بغافل عما تعملون بالتاء وما كان من
قوله وما ربك بغافل عما يعملون فهو بالياء ٥ وقرأ
حمزة والكسائي كل ما كان من قوله وما ربك بغافل
عما يعملون بالياء وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ٥
وكل ما في القرآن من قوله وما الله بغافل فهو ستة
مواضع خمسة منها في سورة البقرة وحرف في
آل عمران عند المائة ٥ وما ربك بغافل ثلثة مواضع
في الانعام وآخر هود وآخر النمل قال ابو علي
القول في جملة ذلك ان ما كان قبله خطاب
حمل بالتاء ليكون الخطاب معطوفا على خطاب مثله
كقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
وما الله بغافل عما تعملون فالتاء هنا احسن لان المتقدم

خطاب ولو كان وما الله بغافل عما يعملون على لفظ
الغيبة أي وما الله بغافل عما يفعل هؤلاء الذين اقتصصنا
عليكم قصصهم أيها المسلمون لكان حسناً وإن كان
الذي قبل غيبة فحسن أن يجعل على لفظ الغيبة ليعطف
ما للغيبة على مثله كما عطفت ما للخطاب على مثله
ويجوز فيما كان قبله لفظ غيبة الخطاب ووجه ذلك أن
تجمع بين الغيبة والخطاب فتغلب الخطاب على الغيبة
لأن الغيبة يغلب عليها الخطاب فيصير كتغليب المذكر
على المؤنث ألا ترى أنهم قد بدؤوا بالخطاب على الغيبة
في باب الضمير وهو موضع يرد فيه كثير من الأشياء
إلى أصولها نحو لك ونحو قوله

فلا بك ما أسال ولا أغاما

فلما قدم المخاطب على الغائب فقالوا أعطاكه ولم
تقولوا أعطاهوك علمت أنه أقدم في الرتبة كما

أن المذكر مع المؤنث كذلك وإذا كان الأمر على هذا
أمكن في الخطاب في هذا النحو أن يعنى به الغيب والمخاطبون
فيغلب الخطاب على الغيبة ويكون المعنى ما الله بغافل عما
تعملون أي يجازي المحسن على إحسانه والمسيء على إساءته
ويجوز في الخطاب بعد الغيبة وجه آخر وهو أن يراد به
قل لهم أيها النبي ما الله بغافل عما تعملون فعلى هذا النحو
تحمل هذه الفصول كلها

اختلفوا في

قوله تعالى وأحاطت به خطيئته
فقرأ نافع وحده خطيئاته وقرأ الباقون خطيئته
واحدة وقال أبو علي قوله وأحاطت به خطيئته لا
تخلو من أحد أمرين إما أن يكون المعنى أحاطت بحسناته
خطيئته أي أحبطتها من حيث كان المحبط أكثر من
المحاط به فيكون بمنزلة قوله وإن جهنم لمحيطة بالكافرين

وقوله أحاط بهم سرادقها أو يكون المعنى في أحاطت
به خطيئته أهلكته من قوله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم وقوله
وظنوا أنهم أحيط بهم وأحيط بثمره فهذا كله في معنى
البوار والهلكة ويكون للإحاطة معنى ثالث وهو العلم
كقوله كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا وليعلم أن قد
أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وقال والله بما
تعملون محيط أي عالم وأما الخطيئة فقال أبو زيد
خطئت من الخطيئة أخطأ خطأ والاسم الخطء وأخطأت
إخطاء والاسم الخطاء وقال أبو الحسن الخطء الإثم وهو
ما أصابه متعمدا والخطأ غير المتعمد ويقال من هذا
أخطأ فهو مخطئ وقال وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به
ولكن ما تعمدت قلوبكم واسم الفاعل من هذا مخطئ فأما
خطئت فاسم الفاعل منه خاطئ وهو المأخوذ به وعليه
في التنزيل لا يأكله إلا الخاطئون وقد قالوا خطئ في
معنى أخطأ قال —

يا لهف نفسي إذ خطئن كاهلا

المعنى أخطأنهم ويدلك على هذا قول الأعشى

فأصبن ذا كرم ومن أخطأنه جزأ المقيظة حسنة الد

يصف أيضا خيلا ٥ ومما جاء فيه خطئ في معنى

أخطأ قول الشاعر

والناس يلحون الأمير إذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد

فأما الخطيئة فتقع على الصغير وعلى الكبير فمن وقوعها

على الصغير قوله والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين

ومن وقوعها على الكبير قوله وأحاطت به خطيئته ٥

فأما قولهم خطيئة يوم لا أصيد فيه فالمعنى فيه قل يوم لا

أصيد فيه ٥ وأما قوله ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا

فالمعنى أن يكون أخطأنا في معنى خطئنا ونسينا في

معنى تركنا لأن الخطأ والنسيان موضوعان عن الإنسان

وغير مؤاخذ بهما فيكون أخطأنا بمنزلة خطئنا كما

خا خطيئا في معنى أخطأنا ويجوز أن يكون أخطأنا في
معنى أردنا أخطأنا على غير التعمد والنسيان خلاف الذكر
وليس الشرك ولكن تعبدنا بأن ندعوا بذلك كما جاء في
الدعاء قل رب احكم بالحق والله سبحانه لا يحكم إلا بالحق
وكما قال ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك وما وعد به
على ألسنة الرسل يؤتونه وكذلك قول الملائكة في
دعائهم للمسلمين ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
وكذلك قوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به يكون على
ما كرثهم ويثقل على طباعهم وتكون الطاقة الاستطاعة
وقد يكون أخطأنا أتينا بالخطاء كقولك أبدعت أتيت
ببدعة ونحو هذا إنما يراد به هذا النحو وتقول
خطأته فأخطأ فيكون هذا كقولهم فطرته فأفطر
فأما ما روي عن ابن عباس من قوله خطأ الله نوءها فقال
أبو عبد الله اليزيدي وغيره ليس ذلك من الخطاء إنما هو

خطأ مثل ردّة من الخطيئة قال وهي أرض لم تمطر بين
أرضين ممطورتين. السيئة في قوله بلى من كسب سيئة
يجوز أن يكون الكفر ويجوز أن يكون كبيرة يوبق ويهلك
ويجوز أن يكون من الجزاء الجازم ويجوز أن يكون الجزاء غير
الجازم فيكون السيئة وإن كانت مفردة يراد بها الكثرة
فكذلك يكون خطيئة مفردة وإنما حسن أن تفرد لأنه
مضاف إلى ضمير مفرد وإن كان يراد به الكثرة كما
قال من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند
ربه فأفرد الوجه والأجر وإن كان في المعنى جمعاً في
المواضع فكذلك المضاف إليه الخطيئة ولما لم يكن جمعه
لم تجمع كما جمعت في قوله نغفر لكم خطاياكم
لأنه مضاف إلى جماعة لكل واحد منهم خطيئة
وكذلك قوله إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا
وقوله إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا
عليه من السحر وكذلك قوله وقولوا حطة نغفر لكم

خطايا كثيرة لأن كل لفظة من ذلك مضافة إلى جمع فجمعت
كجمع ما أضيف إليه ٥ فأما قوله وأحاطت به خطيئته
فمضاف إلى مفرد وكما أفردت السيئة ولم تجمع
وإن كانت في المعنى جمعا فكذلك ينبغي أن تفرد
الخطيئة وأنت إذا أفردته لم يمتنع وقوعه على الكثرة
وإن كان مضافا ألا ترى أن في التنزيل وإن تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فالإحصاء إنما يقع على الجموع الكثيرة وكذلك
ما أنشده أبو الحسن من قوله منعت العراق درهمها وقفيزها
ومصر أردبها فهذه أسماء مفردة مضافة والمراد بها
الكثرة وكذلك الخطيئة ٥ ومما يترجح به قول من أفرد
أنه لم يجمع لأنه مضاف إلى مفرد فأفرد لذلك وكان
الوجه قوله بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره
عند ربه فأفرد الأجر لما كان مضافا إلى مفرد ولم
يجمع كما جمع قوله وآتوهن أجورهن بالمعروف
وكما لم يجمع الأجر في الإضافة إلى الضمير المفرد

كما جمع لما أضيف إلى الضمير المجموع كذلك ينبغي أن
تكون الخطيئة مفردة إذا أضيفت إلى الضمير المفرد وإن كان
المراد به الجميع ٥ ومن قال خطيئاته فجمع حمله على
المعنى والمعنى الجمع والكثرة فكما جمع ما كان مضافا
إلى جمع كذلك جمع ما كان مضافا إلى مفرد يراد
به الجمع من حيث اجتمعا في أنهما كثرة وبذلك
على أن المراد به الكثرة فيجوز من أجل ذلك أن تجمع
خطيئته على المعنى لأن الضمير المضاف إليه جمع في المعنى
قوله فأولئك أصحاب النار فأولئك خبر المبتدإ الذي
هو من في قول من جعله جزاء غير مجزوم كقوله
وما بكم من نعمة فمن الله أو مبتدأ في قول من جعله
جزاء مجزوما وفي كلا الوجهين يراد به من في قوله
بلى من كسب سيئة ٥ ومما يدل على أن من يراد به الكثرة
فيجوز لذلك أن تجمع خطيئته لأنها مضافة إلى الجمع في
المعنى قوله بعده والذين آمنوا وعملوا الصالحات

أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون لا تبري أن الذين
جمع وهو معادل به من تكذيب امّا عادل به يكون
جمعًا مثل ما عودل به ٥

اختلفوا في الياء

والياء من قوله تعالى لا تعبدون إلا الله
فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لا يعبدون بالياء ٥
وقرأ أبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر لا تعبدون بالتاء
قال أبو علي الألفاظ التي تجري في كلامهم مجرى
القسم حتى أجيبت بجواباته تستعمل على ضربين أحدهما
أن يكون كسائر الأخبار التي ليست بقسم فلا تجاب كما
لا تجاب ٥ والآخر أن تجري مجرى القسم فتجاب كما
تجاب القسم فمما لم يجب بجوابه القسم قوله وقد أخذ
ميثاقكم إن كنتم مؤمنين ٥ ومنه قوله وإذ أخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم
بقوة وقال فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون

فيما جاء بعد من ذلك فيه ذكر الأول مما يجوز أن يكون
حالاً الجملة من أحدهما أن يكون حالاً والآخر أن
يكون قسماً وإنما جاز أن تحمله على الحال دون جواب
القسم لأنه قد جاز أن يكون معرى من الجواب وإذا جعلت
ما يجوز أن يكون حالاً حالاً فقد عريتها من الجواب فمما
يجوز أن يكون حالاً قوله تعالى وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا فقوله ورفعنا يجوز أن يكون حالاً ويراد
فيه قد وإن شئت لم تقدر فيه الحال ٥ ومما يجوز أن يكون
ما بعده فيه حالاً غير جواب قوله وإذ أخذنا ميثاق بني
إسرائيل لا تعبدون إلا الله فهذا يكون حالاً كأنه أخذ
ميثاقهم موحدين وكذلك وإذ أخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم أي غير سافكين فيكون حالاً من
المخاطبين المضاف إليهم وإنما جاز كونهما لما ذكرنا من
أجل أن هذا النحو قد تعرى من أن يجاب بجواب القسم
ألا ترى أن قوله خذوا في الآية ليس بجواب قسم ولا يجوز

أن يكون جوابا له وكذلك من قرأ لا تعبدون فجعل
لا للنهي كما كان «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا
الكتاب لتبيننه» قسما وكذلك «وأقسموا بالله
جهد أيمانهم لا يبعث الله» وكما أن لتبيننه لا يكون
إلا جوابا كذلك يكون قوله لا تعبدون ولا تسفكون
يجوز أن يكون جوابا للقسم ويجوز أن يكون لا تسفكون ونحوه
في تقدير أن لا تسفكوا كأن تقديره أخذنا ميثاقهم
بأن لا تسفكوا ولا يكون ذلك جواب قسم كما
كان فيمن قدّر نصبا لا غير جواب قسم إلا أنه لما حذف
أن ارتفع الفعل. واعلم أن ما يتصل بهذه الأشياء
الجارية مجرى القسم في أنها أجيبت بما أجيب به
القسم لا يخلو من أن يكون للمخاطب أو للمتكلم أو للغائب
جاز أن يكون على لفظ الغيبة من حيث كان المقسم
لها وجاز أن يكون على لفظ المخاطب وإنما جاز كونه

على لفظه لأنك تحكي حال الخطاب وقت ما يخاطب به
ألا ترى أنهم قد قرؤوا قل للذين كفروا سيغلبون ويحشرون
إلى جهنم على لفظ الغيبة وبالتاء على لفظ الخطاب على حكاية
حال الخطاب حيث ثبت الخطاب فإذا كان هذا النحو جائزا
جاز أن يجيء الخبر به بالوجهين جميعا وجاز أن يجيء بأحدهما
كما جاء في قوله وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون
بالوجهين كما جاء سيغلبون ويحشرون بالوجهين ويجوز
في قياس العربية في قوله إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
على الوجهين اللذين قرئ بهما في ستغلبون وسيغلبون
إن كان الكلام على الخطاب لم يجز فيما يكون في تقدير
ما يتلقى به القسم إلا الخطاب كقوله وإذ أخذنا ميثاقكم
لأنه يكون رد ما آتيكم فهذا لا يجوز أن يكون إلا على الخطاب
لأن المخبر عنهم مخاطبون ولأنك إن حكيت
الحال التي يكون الخطاب فيها فيما يأتي لم يجز أن تجعل

المخاطبين كالغيبة كما جاز في الغيبة الخطاب
من حيث قد تقدم الحال التي يكون فيها الخطاب فمما يستقبل
الا ترى انه لا يجوز ان تجعل المخاطبين غيبا فتقول لقد اخذنا
ميثاقكم لا يسفكون لانك اذا قدرت الحكاية كان
التقدير لقد اخذنا ميثاقكم فقلنا لكم لا تسفكون كان
بالتاء ولم يجز الياء كما لا يجوز ان تقول للمخاطبين هم
يفعلون وانت تخاطبهم وان لم تقدر الحكاية فهو بالتاء
فلا مذهب اذن في ذلك غير الخطاب ه فقوله وإذ
أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله قوله لا تعبدون
من ان يكون حالا او يكون تلقي قسم او يكون على لفظ الخبر
والمعنى معنى الامر او تقدير الجار في ان فحذف فلما حذف
ان ه فان جعلته حالا جعلته على قول من قرأ بالياء فقال
لا يعبدون ليكون في الحال ذكر من ذي الحال ه
وان قلت واذا قرئ بالياء فالمراد به هو بنو اسرائيل فلم الا

مثل الصفة وقد حملت الصفة في هذا النحو على المعنى
فإن هذا قول والأول البين وإن جعلته تلقي قسم فإن هذا
اللفظ الذي هو أخذنا ميثاقكم مما يقع بعده على ثلاثة
أضرب أحدها أن لا يتبع شيئًا مما يجري مجرى الجواب
كقوله وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين والآخر
أن يتلقى بما يتلقى به القسم نحو وإذ أخذ الله ميثاق الذين
أوتوا الكتاب لتبيننه للناس والثالث أن يكون أمرًا
نحو وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا
لم يجئ شيء من هذا النحو فيما علمنا تلقي بجواب قسم ووقع
بعده أمر فإن جعلت لا تعبدون جواب قسم وعطفت
عليه الأمر جمعت بين أمرين لم يجمع بينهما فإن قلت
لا أحمل الأمر على القسم ولكن أضمر القول كأنه
وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وقلنا
لهم وأحسنوا بالوالدين إحسانا فالقول إن إضمار القول
في هذا النحو لا يضيق ولكن الكلام هاهنا معطوف على أخذ

وأخذ الميثاق قول وكأنه قلنا لهم كذا وقلنا لهم كذا ٥
فإن جعلته على أنّ اللفظ في لا تعبدون لفظ خبرٍ والمعنى
معنى الأمر فإنّ ذلك يقوّيه ما زعموا من أنّ في إحدى
النبوّتين ولا تعبدوا ومثل ذلك قوله تؤمنون بالله ورسوله
يدلّك على ذلك قوله يغفر لكم زعموا أنّ في بعض
المصاحف آمنوا ويؤكد ذلك أنه قد عطف عليه بالأمر
وهو قوله وبالوالدين إحسانا وأقيموا الصلاة ٥ وإن جعلته على
أنّ المعنى أخذنا ميثاقهم بأن لا تعبدوا فإنّ هذا قول من جعله
على كان فيه حذف بعد حذف وزعم سيبويه أنّ
حذف أن من هذا النحو قليل ٥ وحجة من قرأ لا تعبدون
بالخطاب قوله وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم فجاء على الخطاب وقال وإذ أخذ الله ميثاق الذين
أوتوا الكتاب لتبيّننّه للناس ولا تكتمونه ٥ ومما
يقوّيه قوله ثم تولّيتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون وإذ

كان خطاً لا يحتمل غيره وهو عطف على ما تقدم وجب
أن يكون المعطوف عليه في حكمه ٥ ومن قرأ لا يعبدون
بالياء فإنه يدل عليه قوله قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف فحمله على لفظ الغيبة وكل واحد من المذهبين
قد جاء التنزيل به ٥

اختلفوا في ضم الحاء

والتخفيف وفتحها والتثقيل من قوله وقولوا للناس حسنا
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر حُسنا
بضم الحاء والتخفيف ٥ وقرأ حمزة والكسائي بفتح الحاء
والتثقيل ٥ وقرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي
في سورة الأحقاف إحسانا بألف ٥ وقرأ ابن كثير
ونافع وأبو عمرو وابن عامر حُسنا خفيفة بغير ألف ٥
قال أبو علي من قرأ حُسنا احتمل قوله وجهين يجوز أن
يكون الحُسن لغة في الحَسن كالبُخل والبَخل والرُّشد
والرَّشد والثُّكل والثَّكل وجاز ذلك في الصفة

كما جاءت في الأسماء ألا ترى أنهم قالوا العُرُبُ والعَرَبُ
موصوفةٌ بذلك تدلُّك على ذلك مررتُ بقومٍ عُرُبٍ أجمعين
فيكون الحُسْنُ على هذا صفةً كالحَسَنِ ويكون كالحُلْوِ والمُرِّ
ويجوز أن يكون الحُسْنُ مصدرًا كالكُفْرِ والشُّكْرِ والشُّغْلِ
وحُذِفَ المضافُ معه كأنه قولًا ذا حُسْنٍ ويجوز أن
يُجعلَ القولُ نفسُه الحُسْنَ في الاتّساع وعلى هذا زَوْرٌ
وعَدْلٌ فأنّثوا كما أنّثوا الصفة أي تكون إياها نحو
امرأةٌ ظريفةٌ وشريفةٌ وحسنةٌ والدليل على أنّ زَوْرًا مصدرٌ
وليس كراكبٍ ورَكْبٍ ما أنشده أحمدُ بنُ يحيى

كأنهنّ الفتياتُ الزَّوْرُ
ومشيُهنّ بالخبيبِ مَوْرُ

والغَوْرُ منهنّ بعيدٌ حَوْرُ
يسألن عن غَوْرةِ ابنِ الغَوْرِ

ومن قال حَسَنًا جعله صفةً وكان التقدير عنده قولًا
للناس قولًا حَسَنًا فحُذِفَ الموصوفُ وحَسُنَ ذلك في
حَسَنٍ لأنها صارت تحت الصفات التي تقوم مقام الأسماء

نحو الأبرق والأبطح وعند الأبر إنما هم يقولون هذا حسن ومررت
بحسن ولا يكادون يذكرون معه الموصوف ومثل
ذلك في حذف الموصوف قوله قال ومن كفر
فأمتعه قليلا أي متاعا قليلا يدلك على ذلك قوله قل متاع
الدنيا قليل وقوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في
البلاد متاع قليل فحسن هذا وإن كان قد جرى على الموصوف
في قوله إن هؤلاء لشرذمة قليلون وكذلك حسن في
قوله وقولوا للناس حسنا فأما قوله ثم بدل حسنا بعد سوء
فينبغي أن يكون اسما لأنه قد عودل به ما لا يكون إلا اسما
وهو السوء وأما قوله وإما أن تتخذ فيهم حسنا فيمكن
أن يكون أراد الحسن ويمكن أن يكون الحسن مثل الحلو
وأما قراءة الكوفيين في الأحقاف إحسانا وهو قوله
ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا فيدل عليه قوله وبالوالدين
إحسانا والتقدير وأحسنوا بالوالدين إحسانا كأنه لما قال
أخذنا ميثاقهم قال وقلنا لهم أحسنوا بالوالدين

إحساناً كما قال وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم
الطور خذوا ما آتيناكم بقوة فالجار متعلق بالفعل
المضمر ولا يجوز أن يتعلق بالمصدر لأن ما يتعلق بالمصدر
لا يتقدم عليه والإحسان يصل بالباء كما يصل بإلى يدل
على ذلك قوله وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن
كما تعدى بإلى في قوله وأحسن كما أحسن الله إليك
التقدير أنه لما قال ووصينا الإنسان فكان هذا
الكلام قولاً صار كأنه قال وقلنا أيها الإنسان
بالوالدين إحساناً ومما يؤكد ذلك حسنه قوله
في الأخرى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين
إحساناً ووجه من قرأ في الأحقاف بوالديه حسناً
أن يكون أراد الحسن الإحسان فحذف المصدر وردّه
إلى الأصل كما قال الشاعر

وإن يبرأ فلم أنفث عليه وإن يهلك فذلك كان قدري

أن يقدر بره وتجوز أن يكون وضع الاسم موضع المصدر

كما قال وبعد عطائك المائة الرتاعا

والباء في هذين الوجهين متعلق بالفعل المضمر كما تعلقت

به في قول الكوفيين في قراءتهم احسانا ويدل على ذلك

قولهم عمرك الله فنصب المصدر بمحذوف كما ينصبه

غير محذوف وتجوز أن تكون الباء متعلقة بوصينا

ويكون حسنا محمولا على فعل كانه وصيناه فقلنا

احسن فيهم حسنا او اصطنع حسنا كما قال اما ان

تتخذ فيهم حسنا وحكى ابو الحسن حسنى ولا ادري

اهي قراءة ام لغة غير قراءة الا انه يحتمل ضربين احدهما

ان يكون فعلى الافعل الا انه استعمل استعمال الاسماء

لخروج منها لام المعرفة حيث صارت بمنزلة الاسماء

نحو قوله في سعي دنيا طال ما قد مدت

والاخر ان يكون بمنزلة الرجعى والشورى والبشرى





اختلفوا في تشديد
الظاء وتخفيفها من قوله تعالى تظاهرون عليهم
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر تظاهرون
عليهم مشددة الظاء بألف وكذلك في سورة
الأحزاب والتحريم ٥ وتروى علي بن نصر عن أبي عمرو
تظاهرون بفتح التاء والظاء خفيفة ٥ وقرأ عاصم
وحمزة والكسائي تظاهرون خفيفا وفي التحريم تظاهرا
عليه خفيفة أيضا وفارقهما عاصم في التي في سورة
الأحزاب فقرأ تظاهرون بضم التاء مع التخفيف ٥
وقرأ حمزة والكسائي تظاهرون بفتح التاء مع التخفيف مثل
سورة البقرة ٥ قال أبو علي تظاهرون تعاونون وإن
تظاهرا عليه إن تتعاونا عليه ٥ وقال الأصمعي اتخذ
معك بعيرا أو بعيرين ظهريين يقول عُدّة وقال
والملائكة بعد ذلك ظهير أي معين والتقدير فيه

الجمع واللفظ على الإفراد في النثر بل هو مستحسن ولئك شتم فيها

وقال ذو رمة … دعها فما النحوي من صديقها

أي من أصدقائها وقال قالوا ساحران تظاهرا أي تعاونا

على سحرهما وسحران تظاهرا أي تعاون أصحابهما لأنه

إنما يتعاون الساحران لا السحران وأما قوله وكان الكافر

على ربه ظهيرا فإنه يحتمل تأويلين أحدهما وكان الكافر

على أولياء ربه معينا أن يعادونهم ولا يوالونهم كما قال

تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون

بالذين يتلون عليهم آياتنا وقال وإن يكاد الذين كفروا

ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر والآخر

أن يكون هينا عليه لا وزن له ولا منزلة وكأنه من قولهم

ظهرت بحاجتي إذا لم تعن بها قال الشاعر

تميم بن مر لا تكونن حاجتي بظهر ولا يعيا علي جوابها

المعنى لا يعيا علي جواب زيد بها فحذف المضاف ويمكن

أن يكون من هذا قوله:

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

أي تلك شكاة هي عنك يظهر فلا يعبأ بها، والكافر في قوله «وكان الكافر على ربه ظهيرا» كقولهم كثر الشاء والبعير، في أنه يراد به الكثرة، وقد جاء ذلك في اسم الفاعل كما جاء في سائر أسماء الأجناس.

أنشد أبو زيد:

إن تحملي بحمل أو تعتلي أو تصبحي في الظاعن المولّي

وقال «فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين» أي غالبين لهم قاهرين، ومنه ظهر المسلمون على دور الحرب.

وأما قول الشاعر:

مظاهرة نيًّا عتيقا وعوططا ... فقد أحكما خلقا لها متباينا

من قولهم ظاهر بين ثوبين إذا لبس أحدهما فوق الأخرى، وكذلك مظاهرة نيًّا، أي كأنها قد لبست

الجيد بن علي العتيق وقال ـــــ

هل هاجك الليل كليل على أسماء من ذي صبر مخيل

ظاهر تجنانا فنتامى به منه توالي ليله مطفل

ظاهر تجنانا أي علانا تجنا وتوالي السحاب أو الجرة ومطفل

أي مطر لنتاج ليلته أي نشأ الغيم فيها ومطره

فقرأه الفريقين من ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر تظهر

عاصم وحمزة والكسائي في البقرة وفي التحريم ثم في المعنى

سواء ألا ترى أن الكلمة تتفاعلون في المعنى فأما في

اللفظ فمن قال تظاهرون أدغم التاء في الظاء لمقاربتها

لها ومن قال تظاهرون حذف التاء التي أدغمها الآخرون

من اللفظ فكل واحد من الفريقين كره اجتماع الأمثال

والمقاربة فمن قال تظاهرون خفف بالإدغام ومن قال

تظاهرون خفف بالحذف فالتاء التي أدغمها ابن كثير

ومن قرأ كقراءته حذفها عاصم ومن صاحبه والدليل

على أنها هي المحذوفة أنها كما لم تعتل بالإدغام

عُنيتْ بالحذف قال سيبويه الثانيةُ أولى بالحذف لأنها هي
التي تسكن وتدغم في نحو اداراتم وازينت ومما يقوي
ذلك ان الاولى لمعنى فاذا حذفت لم يبق شيء يدل على
المعنى والثانية من جملة كلمة اذا حذفت دل ما بقي من
الكلمة عليها ه وتفاعل مطاوع فاعل كما ان تفعّل مطاوع
فعّل فتفاعل نحو تضارب وتمارى وفعّل نحو قطعته فتقطع
وسلسلته فتسلسل وقد جا ظاهرَ متعديا قال وانزل الذين
ظاهروهم ه والتي في البقرة والتحريم في المعنى واحد
وانما هما من المعاونة فاما التي في الاحزاب فليس من
المعاونة لكنها من الظهار ه قال ابو الحسن قالوا ظاهر من
امرأته ومعنى الظهار ان يقول لامرأته انت علي كظهر
امي او يشبهها بعضو منها غير الظهر مما يحرم على الرجل
من امه ه وخالف عاصم الفريقين في ما معناه الظهار
من اللذين معناه الظهار على فاعل وزعموا انه قراة الحسن

وكذلك قرأ هذا المعنى في المجادلة على فاعل فقال الذين يظاهرون بضم الياء وبالألف ٥ وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو في المجادلة الذين يظّهّرون بغير ألف ٥ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي يظّاهرون بفتح الياء بالألف مشددة الظاء ٥ فمن قرأ يظّهّرون جعله مطاوع ظهّره ٥ ومن قال يظّاهرون جعله مطاوع ظاهر ٥ فإن قلت فإن ظهّر لم يتعدّ فكيف يكون له مطاوع ٥ فإنه قد يجيء على لفظ المطاوع ما لا يكون منه فعل متعدّ نحو انطلق وفعّل وفاعل قد يستعملان بمعنى كقولهم ضاعف وضعّف فكذلك ظاهر وظهّر ٥ فأما من ذهب من المتأخرين إلى أن الظهار لا يقع في أول مرة حتى يعيد لفظ الظهار مرة أخرى فيقول أنت عليّ كظهر أمي لأن ذلك عنده هو الظاهر لقوله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا لما ذهبه فليس في ذلك ظاهر كما ادّعاه وذلك

أن قولهم يعود العود على ضربين أحدهما أن يصير إلى
شيء قد كان عليه قبل فتركه ثم صار إليه والآخر أن
يصير إلى شيء وإن لم يكن على ذلك قبل وكان هذا الوجه
غمض على هذا القائل وهذا عندي من خوطب بالقرآن مثل
الوجه الأول في الظهور وفي أنهم يعرفونه كما
يعرفون ذاك فمن ذلك ما أنشده أبو عثمان أو الرياشي

إذا السبعون أقصدني سراها وسارت في المفاصل والعظام
وصرت كأنني أقتاد عيرا وعاد الرأس مني كالثغام

ومنه قول الهذلي

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل سوى الحق شيئا واستراح العواذل

المعنى وصار لون الرأس كلون الثغام ولم يكن ثم لون ثغام
عاد إليه وإنما المعنى صار لون الرأس كلون الثغام وكذلك
قوله ثم يعودون لما قالوا أي يصيرون إليه ومن ذلك
قول العجاج

وقضب حنى حتى كادا يعود بعد أعظم أعوادا

وسميت الآخرة المعاد ولم يكن فيها ثم صار إليها فالمعاد

كقوله وإليك المصير في المعنى وقال ساعدة أو غيره

فقام ترعد كفاه بمحجنه قد عاد رهبا رذيا طايش القدم

وقال امرؤ القيس

وماء كلون البول قد عاد آجنا قليل بها الأصوات ذي كلا مخلي

وقال آخر

فإن تكن الأيام أحسن مرة إلي فقد عادت لهن ذنوب

وهذا إذا تتبع وجد كثيرا وفي بعض ما ذكرته منه

كفاية تدل على غلط من ذهب إلى أن العود لا يكون

إلا أن يفارق شيئا كان عليه ثم يصير إليه بعده وقد

قيل في الآية قولان يجوز أن يكون في كل واحد

منهما على غير ما قاله هذا القايل قال أبو الحسن تقديره

والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا ثم يعودون

إلى نسائهم ۝ وقال عبيد الله بن الحسن تأويلها الذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا المعنى ثم يعودون
إلى المقول فيه والمقول فيه هو النساء فتحرير رقبة أي
فتحرير رقبة لكفارة التحريم الواقع من الزوج ۝ فقد يرد
قول أبي الحسن الأخفش والذين يظاهرون من نسائهم فعليهم
تحرير رقبة لما قالوا أي لما نطقوا به من لفظ التحريم الموجب
الامتناع من الوطء إلا بعد التكفير فيكون قوله لما قالوا
الجار فيه متعلق بالمحذوف الذي هو خبر المبتدأ والجار
قد يتعلق بالمعنى وإن تقدم عليه لكونه بذلك مثل الظرف
في نحو أكل يوم لك ثوب ۝ ومعنى يعودون إلى
نسائهم أي إلى وطئهن الذي كانوا حرموه على أنفسهم
بالظهار منهن ۝ فأما التقديم والتأخير الذي قدره في
الآية فهو كثير جدا فمثل الآية قوله اذهب بكتابي
هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون

والمعنى اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون
ثم تول عنهم والتقدير به التأخير كذلك في آية الظهار
التقدير ثم وما تعلق به التأخير ٥ وقال أبو الحسن عبيد الله
بن الحسين في التأويل والذين يظاهرون ثم يعودون لما قالوا أي يعودون
إلى المقول فيه والمقول فيه هو القول فيما قالوا والمقالة
والقول بمعنى والمراد بقوله لما قالوا هو المقول فيه كما أن
قولهم هذا الدرهم ضرب الأمير يراد به مضروبه وهذا
الثوب نسج اليمن يراد به منسوج اليمن وهذا النحو كثير
في كلامهم كأنهم وصفوا المفعول في هذا النحو
بالمصدر كما وصفوا الفاعل به في قولهم رجل عدل
يراد به عادل وما تعوروا أن غايروا فسووا بين الفاعل
والمفعول في هذا كما سووا بينهما في إضافة المصدر
إليهما وفي بناء الفعل لكل واحد منهما ٥ ومما جاء فيه
المقالة يراد به القول قول كثير
وإن ابن ليلى فاه لي بمقالة ولو سرت فيها كنت ممن ينيلها

والمقالة هنا يراد بها المقول فيه ألا ترى أن المعنى ولو سرت
في طلبها كنت ممن ينيله إياها فإنما يسأل ويطلب ما
يحذيه الملوك من صلاتها وجوائزها لا بما يتلطف بلفظه به
وكان أبو الحسن يقول إن ذلك بمنزلة قوله العائد في
هبته كالعائد في قيئه أن العائد في موهوبه قال ألا
ترى أن العود لا يكون إلى الهبة التي هي نطق بلفظ يوجب
التمليك مع القبض فإذا لم يجز ذلك كان المراد الموهوب
قال ومن ثم لم يوجب أبو حنيفة الكفارة على من حلف
بعلم الله ثم حنث لأن العلم صار في تعارف الناس
المعلوم ألا تراهم يقولون غفر الله لك علمه فيك
وإنما يراد معلومه وكذلك قوله لما قالوا يراد به المقول
فيه ومن ذلك قوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده والخلق
هنا المخلوق وهذا في المعنى كقوله كما بدأكم
تعودون ألا ترى أن الذي يعاد هو الأجسام المنشرة

واللام في قوله ثم يعودون لما قالوا على قول أبي الحسن
عبيد الله بن الحسين بمعنى إلى وإلى واللام يتعاقبان في هذا
النحو ويقع كل واحد منهما موقع الآخر قال الحمد لله
الذي هدانا لهذا وقال فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقال
قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع فوصل
الفعل مرة باللام ومرة بإلى كما قال بأن ربك أوحى لها
وقال وأوحي إلى نوح ٥ فأما قوله يعودون في الآية فهو
في القولين يجوز على كل واحد من المذهبين اللذين ذكرناهما
في العود من أنه يكون للحال التي يكون عليها الشيء ثم ينتقل
عنها ثم يصير إليها ويكون للمصير إلى الشيء وإن لم يكن
فيه قبله فقول أبي الحسن الأخفش تقديره فعليهم
تحرير رقبة من أجل ما قالوه من لفظ الظهار الموجب للتحريم
ثم يعودون إلى نسائهم على ما كانوا عليه من قبل من وطئهن
ويجوز أن يكون فتحرير رقبة لما قالوا ثم يصيرون إلى استحلال
وطئهن الذي كان قد حرم عليهم ٥ وكذلك قول

أبي الحسن أنهم يصيرون إلى الحالة التي كانوا عليها من فعل الوطء
كما كانوا من قبل أن يحدثوا التحريم بالظهار ٥ ويجوز أن
يكون المعنى ثم يصيرون إلى استباحة الوطء بترك الكفارة
لتحريم الحادث ويخرجون عنه ٥ فإذا أمكن في
الآية كل واحد من المعنيين اللذين يحتملهما الكلمة
لم يجز أن يدعى أن أحدهما هو الظاهر دون الآخر ٥

بلعـو
زالف

اختلفوا في

أسارى تفدوهم في إثبات الألف في
الحرفين وإسقاطها وفي فتح الراء وإمالتها ٥

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر أسارى تفدوهم وقرأ
نافع وعاصم والكسائي أسارى تفادوهم بالألف فيهما ٥
وقرأ حمزة أسرى تفدوهم بغير ألف فيهما ٥ وكان
أبو عمرو وحمزة والكسائي يكسرون الراء وكان ابن
كثير وعاصم يفتحان الراء وكان نافع يقرأ بين الفتح

والكسرة قال أبو علي أسير فعيل بمعنى مفعول ألا
ترى أنك تقول أسرته كما تقول قتلته وفعيل إذا
كان بمعنى مفعول لم يجمع بالواو والنون كما لم يجمع فعول
بهما ولكن يكسر على فعلى نحو لديغ ولدغى وقتيل وقتلى
وجريح وجرحى وعقير وعقرى فإذا كان كذلك
فالأقيس الأسرى وهو أقيس من أسارى كما كان أقيس من قولهم
أسراء ألا ترى أنهم قد قالوا أسراء فشبهوه بظرفاء كما
قالوا في جمع قتيل قتلاء فكما أن أسراء وقتلاء في
جمع قتيل وأسير ليس بالقياس كذلك أسارى ليس
بالقياس ووجه قول من قال أسارى أنه شبهه
بكسالى وذلك أن الأسير لما كان محبوسا عن كثير من
تصرفه للأسر كما أن الكسلان محتبس عن ذلك لعادته
السيئة شبه به فقيل في جمعه أسارى كما قيل كسالى
وأجري عليه هذا الجمع بالحمل على المعنى كما قيل مرضى
وموتى وهلكى وجربى لما كانوا مبتلين بهذه الأشياء

ومُدخلين فيهما مُكرهين عليهما مصابين بهما فأشبهه في المعنى
فعيلا الذي بمعنى مفعول فلما أشبهه في المعنى أُجري عليه
في الجمع اللفظ الذي لفعيل بمعنى مفعول كما قالوا امرأة
حميدة فألحقوها الهاء وإن كان بمعنى مفعول لما كان
بمعنى رشيدة ورشيد فهذه الأشياء مما يُحمل على
المعنى وإن لم يكن حملها على المعنى الأصل عند سيبويه
قال ولو كان أصلا قبح هالكون وزمنون وكذلك
أسارى ليس بالأصل في هذا الباب ولكنه قد استعمل
كثيراً في هذا النحو وإن لم يكن مستمراً كاستمرار
فعلى في جمع فعيل الذي بمعنى مفعول ٥ قال سيبويه
وقالوا كسلى فشبهوه بأسرى كما قالوا أسارى فشبهوه
بكسالى فهذا يعلم منه أن الأصل في فعيل الذي يراد به
مفعول أن يجمع على فعلى وأن فعلان نحو سكران
وكسلان يجمع على فعالى أو فعالى وقالوا كسالى

كما أن نكايتهم جمعوه على فعالى وإن كانت من
أبنية المحادِر نحو حُبَارَى ورُخامَى لما كان فعالى قد جاء
في بعض أبنية الجموع نحو رُخالى وطُوَارٍ وثُنَاءٍ وقد لحِقته
تاء التأنيث فقالوا في جمع نُقاوةٍ نُقَاوَةٌ كما قالوا الحِجَارة
والذِكَارة فكما لحق التاء في هذا النحو الذي يُرادُ به الجمع
كذلك لحق علامة التأنيث في سُكارى وكُسالى
فجُعلت الألف بمنزلة التاء كما جُعِلَت بمنزلتها
في نحو قولهم قاصِعاءُ وقواصِع ودامّاء ودوامّ فصار
بمنزلة جاريةٍ وجوارٍ وجابيةٍ وجوابٍ كما صارت
الدُنى والقصوى بمنزلة الظُلَم والنُقَب وقد فعالى في الجمع
كما قد فعالة فيه . التوسع عن أبي العالية في قوله
ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم الآية قال كان بنو إسرائيل
إذا استضعف قومٌ قوماً أخرجوهم من ديارهم وقد
أخذ عليهم الميثاق أن لا يسفكوا دماءهم ولا تخرجوا

انفسهم من ديارهم وأخذ عليهم الميثاق فان أسر بعضهم
بعضاً أن يفادوهم فأخرجوهم من ديارهم ثم فادوهم
فآمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض آمنوا بالفداء ففدوا
وكفروا بالإخراج من الديار فأخرجوهم ومر عبد الله
بن سلام على رأس الجالوت بالكوفة وهو يفادي من النساء
من لم يقع عليه العرب ولا يفادي من وقع عليها العرب
فقال ابن سلام أما إنه مكتوب عندك في كتابك
أن تفاديهن كلهن قتادة أفتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض كان إخراجهم كفراً وفداؤهم
إيماناً عكرمة ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون
فريقاً منكم من ديارهم الآية كانت قريظة والنضير
أخوين وكانوا من اليهود وكان الكتاب بأيديهم وكان
الأوس والخزرج أخوين فافترقا وافترقت قريظة
والنضير فكانت النضير مع الخزرج وكانت قريظة

مع الأوس فاقتتلوا وكان بعضهم يقتل بعضا قال الله ثم
أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم الآية . قال أبو علي ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم
أي يقتل بعضكم بعضا كقوله فإذا دخلتم بيوتا فسلموا
على أنفسكم أي ليسلم . فديت فعل يتعدى إلى مفعولين
ويتعدى إلى الثاني بالجار كقوله وفديناه بذبح عظيم .

وكقوله: يودون لو يفدونني بنفوسهم

فإذا ثقلت العين زدت على المفعولين ثالثا كقوله

لو يستطيعن إذا نابتك مجحفة فدينك الموت بالآباء والولد

وقالوا فادى الأسير إذا أطلقه وأخذ عنه شيئا .

قال الأعشى

عند ذي تاج إذا قيل له فاد بالمال تراخى ومزح

المفعول الأول محذوف التقدير فاد الأسرى
بالمال . ومما يؤكد فاعل في هذا الباب وتلبسه

أنه قد جاء تفادى وتفاعل إنما هو مطاوع فاعل كما أن تفعّل
مطاوع فعّل قال

تفادى إذا أسند كرّ عليها ونتّقي كما تتّقي الفحل المخاض الجوامز

فأما الفداء فيجوز أن يكون مثل الكتاب ويجوز أن يكون
مصدر فاعل وقد قالوا فديته وافتديته وأنشد أبو زيد

ولو أن ميتاً يفتدى لفديته بما اقتال من حكم علي طبيب

فافتدى يجوز أن يكون بمعنى تفاعل مثل ازدوجوا
وتزاوجوا واعتونوا وتعاونوا ودلّ على ذلك تصحيح
العين في افتعلوا ويجوز أن يكون فدا وافتدا مثل حفر
واحتفر وقلع واقتلع والمحلوق في البيت أن يكون
بمنزلة فعلت على تقديره ولو أن ميتاً يفتدى الفدية فمن
فديته تفادوا وهم فلان من كل واحد من القوم يتقين فعلوا
فمن الأسير دفع الأسير ومن المأسور منهم دفع
لفدائه به فإذا كان كذلك فوجه تفادوا وهم ظاهرة

والمفعول الثاني الذي يصل اليه الفعل بالحرف محذوف
كما كان المفعول الاول الذي يصل اليه الفعل بلا حرف
محذوفا في قوله فادوا بالمال ۝ ومن قرأ تفدوهم فالمعنى
فيه مثل معنى من قرأ تفادوهم الا انه جاء بالفعل على يفعل
لانه يرى ان في هذا الوجه ايضا فعلا من كل واحد من الاسير
والماسور منهم على وجه الفدية للاسير والاستنقاذ
له من الاسر ۝ فاما الامالة في الراء من اسارى والتفخيم
فكلاهما حسن فالامالة لان هذه الالف اذا كانت
الكلمة على هذه العدة لم تكن الالف الا مثل الالف
المنقلبة عن الياء ۝

اختلفوا في

تحريك الدال وتسكينها من قوله بروح القدس ۝
فقرأ ابن كثير وحده وايدناه بروح القدس مسكنة
الدال وكذلك في جميع القرآن ۝ وقرأ الباقون

القُدُسُ مضمومة القاف والدال ٥ قال أبو علي قوله
وأيّدناه بروح القدس أيّدناه فعّلناه من الأَيْد والآد
وهو القوّة ومثل الأَيْد والآد في بنائهما على فَعْل
وفَعَل العَيْب والعاب والذَّيْم والذام وجاء في أكثر
الاستعمال على فعّلناه ولتصحّ العين الثانية لسكون الأولى
وعلى هذا قوله إذ أيّدتك بروح القدس ومن قال
آيدناه صحّح العين لأنه إذا صحّت في مثل الجَوَد وأطيب
لزم تصحيحها في آيدناه ولما كان يلزم من توالي الإعلالين
من التصحيح قوله : ناوٍ كَتَراسِ الفَنَن المؤيَّد
ونظير هذا في كراهيتهم توالي الإعلالين ورفضهم
ما يؤدّي إليه قولهم يَوَدّ وتودّون أنّ غير ذات الشوكة
وبنوا الماضي على فَعِل ليلزمه في المضارعة يفعَلُ ولو
كان الماضي فعَل لكان المضارع مثل يَعِدُ فيلزم اجتماع
الإعلالين ٥ فأما روح القدس فقال قتادة والسُّدّي

والربيع والضحاك في روح القدس انها جبريل وقال بعض المفسرين روح القدس الانجيل سمّا الله عيسى به روحا كما جعل القرآن روحا في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا والقدس والقدس بالتخفيف والتثقيل حسنان وكذلك ما كان مثله نحو العنق والعنق والطنب والطنب والحلم والحلم ويحكي ابو الحسن عن عيسى اطراد الامرين فيهما ومما يدل على حسن التثقيل جمعهم ما كان على فعل على فعلان نحو غدير وغدران وركبة وركبان وهذا الاكثر في الاستعمال ومنهم من كره الضمتين فاسكن العين او ابدل منها الفتحة نحو ركبات وكذلك من اسكن العين منه والضم اكثر كما كان ظلمات اكثر واسكن ابو عمرو خطوات وحرك القدس لان الحركة في الجمع اكثر منها في

الفعل فاسكن لتوالي الحركات واجتماع الامثال ولا
يلزمه على هذا الاسكان في الظلمات ۞ واما القدس في
اللغة فان ابا عبيدة وغيره قالوا في قوله نقدس لك
التقديس التطهير ۞ وقال غيره ان ابن عباس كان
يقول المقدس الطاهر وقال الراجز

الحمد لله العلي القادس

قال وقالوا قدس عليه الانبياء اي بركوا وقال رؤبة

دعوت رب القوة القدوسا

قال والمقدس المعظم وقال قدس عليه اي برك ۞
قال ابو علي بكار معنى نقدس لك ننزهك عن
السوء فلا ننسبه اليك ولا ما لا يليق بالعدل وهذا
الوصف وهذا الوصف في المعنى كقول امية

لا ملك ثابت في كل حين ربنا ما اعنتك الزموم

قال ابو عمر سالت ابا مالك الحسن عن قوله ما اعنتك

قال لا تعلق بك فاللام فيها على حدها في قوله ردف
لكم الا ترى أن المعنى تعظيمه وتنزيهه وليس المعنى أنه
ينزه شيء من اجله ٥ ومثل ذلك في المعنى قولهم
سبحان الله انما هو براءة الله من السوء وتطهيره منه ثم
صار علما لهذا المعنى فلم يصرف في قوله

سبحان من علقمة الفاخر

وروح القدس جبريل كأنه منسوب الى الطهارة
وذلك أنه ممن لا يقترف ذنبا ولا يأتي مأثما كما قد
يكون ذلك من غيره ٥ وقولنا في صفة الله تعالى
القدوس اي الطاهر المنزه عن أن يكون له ولد او
يكون في حكمه وفعله ما ليس بعدل ٥ فأما
قولهم بيت المقدس فقول الراجز

الحمد لله العلي القادس

يدل على أن الفعل قد استعمل من التقديس بغير حذف

الزيادة أو قدر ذلك المقدر فإذا كان كذلك لم يخل
المقدس من أن يكون مصدراً أو مكاناً فإن كان مصدراً
كان كقوله إلى مرجعكم ونحوه من المصادر التي
جاءت على هذا المثال . وإن كان مكاناً فالمعنى فيه
بيت المكان الذي يُفعل فيه الطهارة وأضيف إلى الطهارة
لأنه منسك كما جاء أن طهّرا بيتي للطائفين وتطهيره
على إخلائه من الأصنام والعبادة منها وكما جاء فاجتنبوا
الرجس من الأوثان كذلك وصف بخلاف الرجس إذا
أُخلي منها ومما لا يليق بمواضع النسك وإن قدّرت
المقدس المكان كان المعنى بيت مكان الطهارة .
وأما ما حكاه قطرب من أنهم يقولون قدّس عليه الأنبياء أي
برّكوا فليس يخلو هذا المقدس عليه من أن يكون موضع
منسك أو يكون إنساناً فإن كان موضع نسك فهو كدعاء
إبراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمناً وكذلك
يجوز أن يكون تبريك الأنبياء دعاءً منهم له بالتطهير .

وإن كان إنسيًّا فهو كقوله واجعله ربِّ رضيًّا
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه للحسن
والحسين وهذا يؤول إلى ذلك المعنى وكذلك من
قال المقدس المعظم إنما هو تفسير على المعنى وكثيرًا ما
يفعل المفسرون من غير أهل اللغة ذلك لما أرادوا ذلك
لا يفعلون إلا بشيء يراد تعظيمه وتبريته من غير الطهارة
فسروه بالمعظم على هذا المعنى والأصل كأنه التطهير
الذي فسره أبو عبيدة ٥ فال الحمد
وكلهم قرأ غلف مخففة ٥ وروى أحمد بن موسى
اللؤلؤي عن أبي عمرو أنه قرأ غلُف بضم اللام والمعروف
عنه التخفيف ٥ قال أبو علي ما يدرك به المعلومات
من الحواس وغيرها من الأعضاء إذا ذكر بأنه لا يعلم
به وصف بأن عليه ما يمنع من ذلك وذو نحجابًا لأقمرذالتم
قوله أم فلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها كأن

القفل لمّا كان حاجزاً من المقفل عليه وحائلاً من أن يدخله
ما يدخل إذا لم يكن مقفلاً جعل مثلاً للقلوب في أنها
لا تعي ولا تفقه وكذلك قوله لقالوا إنما سكّرت أبصارنا
أي قد حارت وحسرت فلا تدرك ما تدركه على حقيقته
فكأن سُدّ عبادهم فحملهم على الشك في المشاهدات
وكذلك قوله الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري
فهذا كقوله بل هم منها عمون وكقوله صم بكم
عمي لأن العين إذا كان في غطاء لم ينفذ شعاعها
لم يقع بها إدراك كما أن الثقل إذا كان في الأذن
لم يُسمع بها فقوله وفي آذاننا وقر المعنى فيه أنها لا
تسمع للوقر فيها كما لا تبصر العين في الغطاء ان
فقوله وقالوا قلوبنا غلف فمن أسكن اللام التي هي عين
جمع أغلف كما أن حُمراً جمع أحمر فإذا كان
جمع أفعل لم يجز تثقيله إلا في الشعر. قال أبو عبيده
كل شيء في غلاف فهو أغلف قالوا سيف أغلف

وقوس غلفاء ورجل أغلف لم يختن فقوله أغلف إذا
كان في غلاف في المعنى كقوله وقالوا قلوبنا في أكنة
كأنها إذا كانت في أكنة لم ينتفع بها فيما ينتفع فيه
بالقلب كما أن العين إذا كانت عليها غشاوة أو كانت
في غطاء لم تبصر فإذا كان كذلك كان الوجه
الإسكان في اللام التي هي عين كما اتفقوا عليه إلا ما رواه
اللؤلؤي عن أبي عمرو من تحريك العين ومجاز على
وجهين لحجتهما أن يكون قوله قلوبنا غلف أي ذوات
غلف فيكون في المعنى كقوله غلف وأنت تريد
بجمع أغلف لأنها إذا كانت ذوات غلف فهي في
المعنى غلف فتكون كالتي في البقرة أبين يقول إن معنى
واحد إلا أن الإسكان أولى لأن الكلام يحمل على ظاهره
من غير حذف مضاف إليه فيه ٥ والوجه الآخر ما
روي عن ابن عباس من أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم

ولو بنا اوعية للعلم فما بالنا لا نفقه ما اتيت به مما تدعونا
اليه او نحو ذلك فغلف في المعنى مثل الاوعية الا ترى
ان وعاء الشيء غلاف له ٥

اختلفوا في
تشديد الزاي من ينزل وتخفيفها ٥

فقرا نافع ينزل بتشديد الزاي اذا كان فعلا في اوله ياء
او تاء او نون فاذا كان في اول الفعل ميم لم يستمر فيه
على وجه واحد فكان يشدد حرفا واحدا في المائدة
اني منزلها عليكم ويخفف ما سواه فاذا كان ماضيا
ليس في اوله الف وكان فعل ذكر خفف الزاي مثل
قوله نزل به الروح الامين ومثل قوله وما نزل من
الحق ويشدد سائر القران ٥ وكان ابن كثير يخفف
الفعل الذي في اوله ياء او تاء او نون في كل القران الا
في ثلثه مواضع في الحجر وما ننزله الا بقدر معلوم

في بني اسرايل وننزل من القران وفيها ايضا
حتى تنزل علينا كتابا نقروه وبالحق وما نزل من
الحق وخفف منزلها وينزل ومنزلون ومنزلين
وخفف نزل به الروح الامين وقرا ابو عمرو ينزل
وما اشبهه بالتخفيف في جميع القران الا حرفين
احدهما في سورة الانعام قل ان الله قادر على ان ينزل
اية وفي الحجر وما ننزله الا بقدر معلوم وخفف منزل
ومنزلها ومنزلون ويشدد نزل في كل القران
الا قوله نزل به الروح الامين فانه خففه وكان
عاصم في رواية ابي بكر يشدد ينزل وننزل ومنزلها
في المايدة ونزل من الحق ونزل به الروح الامين في
كل القران وقال حفص عن عاصم نزل به الروح
الامين خففه وكذلك وما نزل من الحق ايضا خففه
وقال ابو بكر بن عياش هما مشددان وروى حفص عن

عاصم أنه يشدد أنه منزل من ربك بالحق في سورة
الأنعام ولا يشدد منزلها وقرأ ابن عامر يشدد بذلك
كله في جميع القرآن منزل وينزل وينزلون
ومنزلين وفي الأنعام أنه منزل من ربك بالحق
وفي سورة الشعراء نزل به الروح الأمين وما نزل من
الحق في سورة الحديد يشدد ذلك كله وقرأ
حمزة والكسائي ونزل وينزل ونزل به الروح الأمين
وما نزل من الحق يشدد في كل القرآن إلا الحجر فإن في
سورة لقمان وينزل الغيث وفي سورة عسق وهو الذي ينزل
الغيث وخففا منزل ومنزلون ومنزلين حيث
وقع قال أبو علي نزل فعل غير متعد إلى مفعول
به فإذا أردت تعديته إليه عديته بأحد ثلاثة
أشياء تعدى بها الفعل وهي النقل بالهمزة وبحرف الجر
وبتضعيف العين والدليل على أنه غير متعد قولهم في
مصدره النزول فالنزول كالصعود والخروج والدخول

ونحو ذلك من المصادر التي لا تتعدى أفعالها في أكثر الأمر
فمما نقل بالهمزة قوله وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب
ومما عدي بالجار نحو قوله نزلت به ويكون منه نزل به
الروح الأمين فيمن رفع الروح وقال الحمد لله الذي أنزل
على عبده الكتاب وقال وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس
ما نزل إليهم وقال نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
وأنزل التوراة وأنزل الفرقان وقرآنا فرقناه لتقرأه على
الناس على مكث ونزلناه تنزيلا فقد رأيت مرة مجيء المنزل
على أنزل ومرة على نزل ٥ ومما يبين ذلك أنه قد جاء
في بعض القراءة وأنزل الملائكة تنزيلا كأنه لما
كان نزل وأنزل بمعنى حمل مصدر أحدهما على
الآخر وقد كثر مجيء التنزيل في القرآن فهذا يقوي نزل
ولم نعلم فيه الإنزال وقد جاء فيه أنزل كثيرا ٥ فأما
قوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا فالكتاب مفعول
به وقوله بالحق في موضع نصب بالحال وهو متعلق بمحذوف

وَمُصَدِّقٌ فحالٌ من الضمير الذي في قولك بالحق والعامل
فيه المعنى ولا يجوز أن تجعله بدلا لأن الأسماء إنما يبدل من
الإسم وقال وبالحق أنزلناه وبالحق نزل فقوله بالحق أنزلناه
حال من الضمير فأما قوله وبالحق نزل فيحتمل الجار فيه
ضربين أحدهما أن يكون التقدير نزل بالحق كما تقول
نزلت بزيد ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذي في نزل
يدلك على جواز ذلك قوله وبالحق نزل وقوله أنزل عليك
الكتاب بالحق وهذا اتفاق في مذهب الفريقين ومثل
ذلك في احتماله الوجهين قوله نزل به الروح الأمين
في من رفع الروح يكون الجار مثل الذي في مررت
بزيد ويكون حالا كما تقول نزل زيد بعدته وخرج
بسلاحه وفي التنزيل وقد دخلوا بالكفر وهم قد
خرجوا به ٥ ومما لا يكون إلا حالا قوله والذين آتيناهم
الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك ألا ترى أن أنزلت
يتعدى إلى مفعول واحد وإذا بنيته للمفعول لم يبق له متعلق

إلى مفعول به وقوله من ربك على حد ولما جاءهم
كتاب من عند الله وبالحق حال من الذكر الذي في
منزل والعامل فيه منزل ٥ ومما جاء الجار فيه حالا
كما جاء في الآي الآخر أنزله بعلمه المعنى أنزله
وفيه علمه كما أن خرج بعدته تقديره خرج
وعليه عدته والعلم المعلوم أي أنزله وفيه معلومه ومثل
ذلك الصيد يراد به المصطاد يدلك على إرادتهم به
المصطاد قوله ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم
ورماحكم فالأيدي والرماح إنما تحوي الأعيان ولا تحوي
الأحداث ٥ وأما قوله وما نزل من الحق فمن خفف
نزل كان ما بمنزلة الذي وفيه ذكر مرفوع يعود
إلى ما ولا يجوز فيمن خفف أن يجعل ما بمنزلة المصدر
مع الفعل كان لأن الفعل يبقى بلا فاعل ولا يجوز فيمن
جوز زيادة من في الإيجاب أن يكون الحق مع الجار

في موضع الفاعل وقد جعلت ما بمنزلة الذي لأنه لا يعود
إلى الموصول شيء ومن شدد كان الضمير الذي في
نزّل لاسم الله والعائد محذوف من الصلة فأما دخول
الجار فلأن ما لما كان على لفظ الجزاء حسن دخول من
معه كما دخلت في نحو
فما بك من خير أتوه وإذا كان كل
واحد من نزّل وأنزل يستعمل كما يستعمل الآخر
ويعنى به ما يعنى بالآخر لم يستنكر أن يوقع كل واحد
منهما موضع الآخر وكذلك ما انصرف من ذلك
كأسماء الفاعلين نحو منزِلون ومنزّلون لأن كل واحد
منهما بمنزلة الآخر كما أن الفعل الذي جرى عليه كذلك
وهذا مما يعلم منه أن فعّل بمنزلة أفعل وأن تضعيف
العين للتعدي وليس يراد به الكثرة كما أريد في نحو
وغلّقت الأبواب لكن فعّل بمنزلة أفعل وقد
قال سيبويه قد جاء فعلت وأفعلت بمعنى واحد

مُشتَرَكَين وذلك نحو وعدتُ الله وأوعدتُ وخبّرتُ
وأخبرتُ وسمّيتُ وأسميتُ ○ فأمّا التخفيف فحمزة
والكسائي في لقمان وينزل الغيث وفي عسق وهو الذي
ينزل الغيث فلو شدّدا ذلك كما شدّدا غيره
كان حسنًا ولو خفّفا بعض ما شدّدا كان كذلك
ويشبه أن يكون اعتبرا في تخفيف ذلك كثرة ما
جاء في التنزيل ممّا يجيء ذكر الغيث محمولا اسم الفاعل على
ذلك فمن ذلك قوله وأنزلنا من السماء ماءً بقدرٍ فأسكنّاه
في الأرض ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض
مخضرّة أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض
فيشبه أن يكونا اتّبعا آباه بهذه الكثرة حملا اسم الفاعل
عليه ○ فأمّا قوله وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج
وقوله وأنزلنا الحديد فيه بأسٌ شديد فكأنّ المعنى
فيه خلق ألا ترى أنه قد جاء في الأخرى ثمانية أزواج وذلك
محمول على أنشأ كأنه وأنشأ ثمانية أزواج ○

اختلفوا في قوله
جبريل وميكال في كسر الجيم وفتحها
والهمز وتركه والهمز في ميكائيل
والياء بعد الهمز من جبريل وميكائيل
فقرأ ابن كثير جبريل بفتح الجيم وكسر الراء من غير
همز وميكائيل مهموز في وزن ميكاعيل بعد الألف
همزة وياء بعد الهمزة وروى محمد بن صالح المري عن
شبل بن عباد عن عبد الله بن كثير جبريل بلا همز
وميكائل مهموز مقصور وكذلك روى محمد بن سعدان
عن عبيد بن عقيل عن شبل بن عباد عن عبد الله بن كثير
ميكائل مهموز مقصور بزنة ميكاعل مثل نافع ٥
وحدثني الحسين بن بشر الصوفي عن روح بن عبد المؤمن
عن محمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقرأ جبريل
وميكال فلا أقرأهما أبدا إلا هكذا وقرأ نافع

جبريل بكسر الجيم والراء من غير همز وميكائيل
بهمزة بعد ألف وقبل اللام ليس بعدها ياء في وزن
ميكاعيل ۝ وقرأ أبو عمرو جبريل وميكال بغير
همز وكذلك روى حفص عن عاصم ۝ وقرأ ابن عامر
جبريل مثل أبي عمرو وميكائيل بهمزة بين الألف
والياء ممدودة ۝ وقرأ عاصم في رواية يحيى عن أبي بكر
وحماد بن سلمة عن عاصم جبرئل بفتح الجيم
والراء وهمزة بين اللام والراء غير ممدودة في وزن
جبرعل خفيفة اللام وميكائيل في رواية يحيى بهمزة
بعدها ياء ۝ وقال الكسائي وحسين الجعفي عن أبي
بكر عنه وأبان عن عاصم جبرئيل وميكائيل مثل
حمزة ۝ وكذلك روى أبان بن يزيد العطار عن عاصم
وحسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم ۝ وروى ميكائل
مهموزة مقصورة في وزن ميكاعل مثل نافع ۝ وروى
محمد بن سعدان عن محمد بن المنذر عن يحيى بن آدم

عن أبي بكر عنه مثل حمزة ٥ وقرأ حمزة والكسائي
جبرئيل وميكائيل ممدودين مهموزتين ٥
قال أبو علي رويناه عن أبي الحسن من طريق أبي عبد الله
اليزيدي عن عمه عنه أنه قال في جبريل ست
لغات جبرائيل وجبرئيل وجبرال وجبريل
وجبرائل وجبرئل وهذه أسماء معربة فإذا أتى بها
على ما في أبنية العرب مثله كان أذهب في
باب التعريب ٥ يقوي ذلك تغييرهم للحروف
المفردة التي ليست من حروفهم كتغييرهم الحرف
الذي بين الفاء والباء في قولهم أباه إلى الباء المحضة أو الفاء
المحضة كقولهم البرند والفرند ٥ كذلك تغييرهم
الحركة التي ليست في كلامهم كالحركة التي
في قول العجم زور وأشوب مختلطة بها ضمة فكما
غيروا الحروف والحركات إلى ما في كلامهم فكذلك

الفُبَّاسُ في أَبْنِيَةِ هَذِهِ الكَلِمِ إلَّا أَنَّهُمْ قَدْ تَرَكُوا أَشْيَاءَ
مِنَ العَجَمِيَّةِ عَلَى أَبْنِيَةِ العَجَمِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ أَبْنِيَةِ العَرَبِ
كَالآجُرِّ وَالإِبْرَيْسَمِ وَالفِرِنْدِ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ العَرَبِ
عَلَى هَذِهِ الأَبْنِيَةِ فَكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ جِبْرِيلُ إِذَا
كَسَرَ الجِيمَ كَانَ عَلَى لَفْظِ قِنْدِيلٍ وَبِرْطِيلٍ وَإِذَا
فَتَحَهَا فَلَيْسَ لِهَذَا البِنَاءِ مِثْلٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ فَيَكُونُ
هَذَا مِنْ بَابِ الآجُرِّ وَالفِرِنْدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ المُعَرَّبِ
الَّذِي لَمْ يَجِئْ لَهُ مِثْلٌ فِي كَلَامِهِمْ فَكِلَا المَذْهَبَيْنِ حَسَنٌ
لِاسْتِعْمَالِ العَرَبِ لَهُمَا جَمِيعًا وَإِنْ كَانَ المُوَافِقُ
لِأَبْنِيَتِهِمْ أَذْهَبَ فِي بَابِ التَّعْرِيبِ ـ وَكَذَلِكَ القَوْلُ
فِي مِيكَالَ وَمِيكَائِيلَ مِيكَالُ بِزِنَةِ قِنْطَارٍ
وَسِرْدَاحٍ وَمِيكَائِيلُ خَارِجٌ عَنْ أَبْنِيَةِ كَلَامِ
العَرَبِ ٥ فَأَمَّا القَوْلُ فِي زِنَةِ مِيكَالَ فَلَا يَخْلُو
مِنْ أَنْ يَكُونَ فِعْلَالًا أَوْ مِفْعَالًا أَوْ مِفْعَلَالًا فَلَا يَجُوزُ أَنْ

فِعْلالًا لأنّ هذا بناءٌ تختصُّ به المصادرُ كالقِتالِ والحِيفالِ
وليس هذا الاسمُ بمصدرٍ ولا يجوزُ أن يكونَ مِفعالًا فيكونَ من
أكَلَ ووَكَلَ لأنّ الهمزةَ مع المحذوفةِ من ميكائيلَ مُحتسَبٌ
بهما في البناءِ فإذا ثبتَ ذلك صارتِ الكلمةُ من الأربعةِ
وبناتُ الأربعةِ لا يلحقُها الزيادةُ من أوائلِها إلّا الأسماءَ
الجاريةَ على أفعالِها وليس هذا على ذلك الحدِّ فإذا لم يكن
كذلك ثبتَ أنّ الميمَ أصلٌ كما كانتِ الهمزةُ في
إبراهيمَ ونحوِه أصلًا ليست بزائدةٍ ولا يجوزُ أيضًا أن يكونَ
فِعلالًا لأنّ الهمزةَ المحذوفةَ من البناءِ مقدّرةٌ فيه ٥
نظيرُ ذلك في حذفِ الهمزةِ منه والاعتدادِ بها
مع الحذفِ في البناءِ قولُهم سَوايةٌ إنّما هي سَوائيةٌ =
كالكَراهيةِ وكذلك الهمزةُ المحذوفةُ من أشياءَ
على قولِ أبي الحسنِ مقدّرةٌ في البناءِ فكذلك الهمزةُ
في ميكائيلَ ٥ فإن قلتَ فلِمَ لا تجعلُها بمنزلةِ التي في حُطائطٍ
وجُرائضٍ فإنّ ذلك لا يجوزُ لأنّ الدلالةَ لم تقُم على

زيادتها كما قامت في قولهم جرداض فهو اذن بمنزلة التي في ترايل وكذلك جبريل الهمزة التي تحذف منها ينبغي ان يقدر حذفها للتخفيف وحذفها للتخفيف لا يوجب اسقاطها من اصل البناء كما لم يجز اسقاطها في سوايه من اصل البناء واذا كان كذلك كانت الكلمة من بنات الخمسة وهذا التقدير يقوي قول من قرا جبريل وميكائيل بالهمز لانه يقول ان الذي قرا جبريل وان كان في اللفظ مثل برطيل فالهمزة عنده مقدرة واذا كانت مقدرة في المعنى فهي مثل ما ثبت في اللفظ واما اسرافيل فالهمزة فيه اصل لان الكلمة من بنات الاربعة كما كانت الميم من ميكائيل كذلك واسرافيل من الخمسة كما كان جبرئيل كذلك والقول في همزة اسرافيل واسمعيل وابرهيم مثل القول في همزة اسرافيل في انها من نفس الكلمة والكلمة بها من بنات الخمسة وقد جاء في

أشعارهما الأمران ما هو على لفظ التعريب وما هو خارج
عن ذلك قال

عدوّا الصليب وكذّبوا لمحمد وبجبريل وكذّبوا ميكالا

وقال

جبريل رسول الله منا وروح القدس ليس له كفاء

وقال

شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة يد الدهر إلا جبريل أمامها

وقال كعب بن مالك

ويوم بدر لقيناهم لنا مدد فيه لدى النصر ميكال وجبريل

وأما ما روي عن ابن عمر من أنه كان يخفف جبريل
وميكال ويهمز إسرائيل فما أراه إلا لقلة مجيء
إسرال بلا همز وكثرة مجيء جبريل وميكال
في كلامهم والقياس فيهما واحد وقد جاء في شعر
أمية إسرال قال

لا أرى من يعيشني في حياتي غير نفسي الآن إسرائل

وليس قول من قال إن إيل وإل اسم الله وأضيف ما قبلهما إليهما كما يقال عبد الله بمستقيم من وجهين أحدهما أن إيل وإل لا يعرفان في أسماء الله سبحانه في اللغة العربية والآخر أنه لو كان كذلك لم ينصرف آخر الاسم في وجوه العربية ولكان الآخر مجرورا كما أن آخر عبد الله كذلك ولو كان مضافا لوقع التعريب عليه على حد ما وقع في غيره من الأسماء المضاف إليها

اختلفوا في

كسر النون مع التخفيف والتشديد من قوله ولكن الشياطين كفروا ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى ولكن الناس أنفسهم يظلمون

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ولكن الشياطين

كفروا ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى ولكن الناس انفسهم
يظلمون مشددات في ذلك كله ٥ وقرا نافع وابن عامر
ولكن البر من آمن بالله ولكن البر من اتقى خفيفتي النون
ورفعا البر ٥ وشدد النون في هذين الموضعين ابن
كثير وعاصم وابو عمرو وحمزة والكسائي ٥ وقرا حمزة
والكسائي ولكن الشياطين كفروا ولكن الله قتلهم ولكن
الله رمى ولكن الناس انفسهم يظلمون خفيفات كلهن
وقرا ابن عامر وحده ولكن الشياطين بالتخفيف وشدد
الباقون ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى ولكن الناس انفسهم
يظلمون ولم يختلفوا الا في هذه الستة الاحرف ٥
قال ابو علي اعلم ان لكن حرف لا نعلم شيئا على
مثاله في الاسماء والافعال فلو كانت اسما لم تخل
من ان يكون فاعلا او فعلا ولا نعلم لهما من يوحد
بقوله يذهب الى ان لا الفا في الحروف زايدة فكذلك

وروى هبيرة عن حفص عن عاصم لم اشتراه مماله المعروف

ينبغي أن يكون الألف في هذا الحرف وهو مثل أنّ
في أنهما مثقّلة ثمّ تخفّف إلّا أنّ إنّ وأنّ إذا خفّفتا فقد
ينصب بهما كما كان ينصب بهما مثقّلتين وإن كان
غير الإعمال أكثر ولم نعلم أحدًا حكى النصب في
لكن إذا خفّفت فيشبه أنّ النصب لم يُحكَ في هذا
الحرف مخفّفًا ليكون ذلك دلالة على أنّ الأصل في
هذه الحروف أن لا تعمل إذا خفّفت لزوال اللفظ
الذي به شابه الفعل في التخفيف وأنّ من خفّف ذلك
فالوجه أن لا يعمله ومثل ذلك في أنّه لم يحكَ فيه
الجزم وإن كان القياس لا يمنع منه كيف ألا ترى أنّ
الخليل وأصحابه لم يحكوا به الجزم وإن كان المعنى
لا يمنع ذلك ليعلم أنّ الجزاء ليس من حكمه أن يكون
بالأسماء وكذلك لم يحكَ النصب مع التخفيف في
هذا الحرف كما حكي في إنّ وأنّ ولكنّ وقد خفّفتها

ما كافّة كما جعلت إنّ وأنّ ولعلّ وليت وذلك
نحو قوله قل إنّما أنذركم بالوحي وكأنّما يساقون إلى
الموت وقول الشاعر

لعلّما أضاءت لك النار الحمار المقيّدا

ومما جاءت فيه ما كافّة قول الشاعر

ولكنّما أهلي بوادٍ أنيسه ذئاب تبغّى الناس مثنى وموحد

ومما جاءت فيه لكن مخفّفة غير معملة ما أنشده
أبو زيد

وما دهري بشتمك ما علمته ولكن أنت مخذول كبير

ومثله قول زهير

لقد باليت مظعن أمّ أوفى ولكن أمّ أوفى لا تبالي

وقول الآخر

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

و[illegible] بذلك نحو ما أنشده أبو زيد من قول عمّار

وكنا الغداة بنو سبيل على شنر في نيستو لإجدار

وكذلك الحذف في أنّ في نحو قوله قالوا إنا معكم

وقوله إني أنا ربك لولا أن الحرف المحذوف مراد

لم يوصل بضمير المنصوب ألا ترى أن أنّ إذا خففت

دخلت الأفعال وفي دخولها على الأفعال

دلالة على إخراجها من الإعمال وعلى ذلك جاء

التنزيل في نحو إن كاد ليضلنا وإن كنا عن عبادتهم

لغافلين ونحو هذا مما كثر مجيئه في التنزيل فأما

إنشاد من أنشد

فلو أنكِ في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديق

فهو قليل وقياسه قياس من أعملها مخففة في

المظهر وإن كان ذلك في المضمر أقبح لأن المضمر

كثيرا ما يرد معه الشيء إلى أصله نحو قوله أنشده

ألو زنك فلا أبك ما أسالك ولا أعاما

والأصل في هذه الحروف إذا خففت أن لا تعمل
لزوال المعنى الذي به كان تعمل ولذلك لم تعمل
لكن مخففة ٥ فإن قلت إن لكن لا تشبه الأفعال
الا ترى أنه ليس شيء على مثاله في الأسماء ولا في
غيرها ٥ فإن فيه ما يشبه الفعل إذا ترى أنه منفصلاً كقولهم
أراك منتحا ... وقد جاء حذف ضمير القصة
والحديث معها في نحو قول أمية

ولكن من لا يلق أمراً ينوبه بعدته ينزل به وهو أعزل

كما جاء في قوله

فلو أن حق اليوم منكم إقامة

ولولا أن الضمير معه مراد لما دخل على الجزاء كما أنه
لو لم يكن مراداً مع ليت لم تدخل على الفعل في نحو

ما أن نسله أنور بكم

فليت دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ما خيلت ناعمي بال

فأمّا ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر

نَدِمْتُ على لسانٍ كان منّي فليتَ بأنّه في جوف عِكْمِ

فيحتمل أمرين أحدهما أن تكون الباء زائدة ويكون

أنّ مع اسمها في موضع نصب ويكون ما جرى من

صلة أنّ قد سدّ مسدّ خبر ليت كما أنّها في ظننت

أنّ زيدًا منطلق كذلك ٥ ويحتمل أن تكون الهاء

مرادة وتدخل الباء على المبتدأ كما دخلت في

قولهم بحسبك أن تفعل ذلك ولا يمتنع هذا من حيث

امتنع الابتداء بأنّ لمكان الباء ألا ترى أنّ أنّ قد وقعت

بعد لولا في نحو لولا أنّك منطلق ولم يجر ذلك

في الامتناع مجرى أنّك منطلق بلغني لأنّ المعنى

الذي له لم يُبتدأ بالمفتوحة مع لولا معدوم ٥ فأمّا

ما أنشده من قول الشاعر

فقلتُ ادعُ أخرى وارفعِ الصوتَ دعوةً لعلّ أبي المغوارِ منك قريبُ

وَلَعَلَّ أبي المغوارِ منكَ قريبُ ۞ فينبغي أن يكون
على إضمار القصة والحديث كأنه خفف لعلّ وأعملها
كما تخفف أنّ ويعملها فمن فتح اللام وجرّ الاسم فقال
لعلّ أبي المغوار فاللام لام الجر إلا أنه فتحها مع المظهر
كما يفتح مع المضمر ۞ وزعم أبو الحسن أنه سمع فتح
اللام مع المظهر من يونس وأبي عبيدة وخلف الأحمر ۞
وزعم أنه سمع ذلك أيضا من العرب فيكون الجر ب
أبي المغوار على هذه اللغة ۞ ومن قال لعلّ لأبي المغوار
منك قريب ۞ حذف لام لعل وأضمر القصة أو الحديث
كسر اللام مع المظهر على اللغة التي هي أشيع والتقدير
لعلّ لأبي المغوار منك جواب قريب أي لعلّ نصره لا
يبعد عليك كما لا يتأخر عنك ۞ فإن قلت إنه حذف حذف
اللام لاجتماع اللامين كما حذف من أنا معكم
يجوز ذلك كان قولا ۞ وحكى أبو عمر أن يونس

لم يكن يدري لكن الخفيفة من حروف العطف ويقوي هذا
القول أن أخوات لكن مما حذف منهن لم تخرج بالتخفيف
عن ما كان عليه قبل التخفيف ألا ترى أن إن وأن وكأن
كذلك ومثلها لعله فالقياس في لكن أن يكون
في التخفيف على ما عليه أخواتها ولا تخرج بالتخفيف عما
كانت عليه كما لم تخرج أخواتها عنه ويقوي ذلك
أن معناها مخففة كمعناها مشددة فإذا وافق حال
التخفيف حال التشديد في اللفظ والمعنى وجب أن
تكون في التخفيف مثلها في التشديد فإن قلت
لم لا يكون مثل حتى التي تكون لمعان مختلفة مع أن اللفظ
واحد فيقال إن حتى وإن كانت على لفظ واحد
فإن المعاني التي تدل عليها مختلفة ألا ترى أن العطف
فيها غير الجر ووقوع الابتداء كما يقع بعد إذا جو
حر حتى كما ذكرت غير الجر والعطف وكذلك الواو
إذا كان معناها غير الحال وكذلك إذا كانت

نحو جاء البرود والطيالسة ٥ وكذلك ما إذا كانت
زائدة أو نافية أو كافة أو عوضا من الفعل في نحو أما لا ٥
وكذلك اللام في لتفعلن وفي لعمرو ومنطلق وليس
كذلك لكن لأنها إذا كانت مشددة كان معناها
كمعناها إذا كانت مخففة فإذا كان كذلك
يجب أن لا تخرج بعد التخفيف عما كان عليه قبل
كما أن سائر أخواته كذلك ٥ فإن قلت أليس قوم
يذهبون إلى أن ليس من حروف العطف ويحملون قوله

إنما يجزي الفتى ليس الجمل   فيمن أنشده بليس ٥

معناها عاطفة كمعناها غير عاطفة في النفي قيل
إنها في هذا البيت يستقيم أن تكون نافية ويكون خبرها
مضمرا فكان التقدير إنما يجزي الفتى ليس الجمل الذي يجزي
يحذف الخبر فليس لا يثبت حرف عطف من هذا
البيت الذي أنشده لو استعمل على ذلك السهو وكذلك يجوز أن
يقول يونس في نحو ما مررت برجل صالح وإلا صالح

انه نحوه بناء بعضها اذ ان المتقدمة لها شبهها كما حكى
سيبويه عنه نحو هذا ويضمر القصة في لكن وان كانت
مخففة كما اضمروا في ان وان في نحو اما ان يغفر الله
لكه واذا قال ما مررت برجل صالح لكن طالح كان
على قوله ولكن هو طالح فانه يقول الخفيفة صارت من
حروف الابتداء كما صارت ان كذلك ولذلك
وقع بعدها الفعل فلذلك صار لكن من حروف الابتداء
كما كان قوله

ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وقوله ولكن ام اوفى لا نبالي على ذلك

فاما تشديد لكن اذا دخلت عليها الواو وتخفيفها معها
فالقياس لا يوجب دخول التثقيل فيها كما ان انتفاء
دخولها لا يوجب التخفيف ومن شدد مع دخول
الواو كان كمن خفف مع دخولها الا ترى ان الواو
لا توجب تغييرا فيما بعدها في المعنى واذا كان كل

واحد منهما مثل الآخر في المساغ والجواز كان قول
كلهم قد أحسن فيما أخذ به لتساوي الأمرين في ذلك
كله في القياس ولم يكن في دخول الواو عليها معنى
يوجب التشديد كما لم يكن في انتفاء دخولها
عليها معنى يوجب التخفيف ٥ بلغ وحده

اختلفوا في

فتح النون وضمها وفتح السين وكسرها
من قوله جل وعز ما ننسخ من آية ٥
فقرأ ابن عامر وحده ما ننسخ بضم النون الأولى وكسر
السين ٥ وقرأ الباقون ما ننسخ بفتح النون الأولى والسين
مفتوحة ٥ قال أبو علي النسخ في التنزيل على رفع
الآية وتبديلها ورفعها على ضروب منها أن ترفع تلاوتها
وحكمها كنحو ما روي عن أبي بكر الصديق أنه
قال كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم إنه كفر ٥

١٨٩

ومنها أن تثبت الآية في الخط ويرتفع حكمها كقوله
وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا
الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا فهذه ثابتة اللفظ
في الخط مرتفعة الحكم ونسخ حكمها يكون على
ضربين بسنة أو بقرآن مثل الآية المنسوخة مما
نسخ بالسنة الآية التي تلوناها ومنه قوله يا أيها الذين آمنوا
إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله
أعلم بإيمانهن وأما المنسوخ بقرآن مثله فقوله
في الأنفال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا فنسخ بقوله الآن
خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم
ألف يغلبوا ألفين وقوله والذين يتوفون منكم
ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير
إخراج فهذا نسخ بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون

أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ، ومنها
ما يرتفع اللفظ فيها ويبقى الحكم كالحكم برجم
الثيبين وما روي عن عمر من أنه قال لا تهلكوا عن آية
الرجم وإنا كنا نقرأ الشيخ والشيخة فارجموهما ،
ومما جاء في التنزيل من ذكر النسخ قوله وما أرسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في
أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته وروي
أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فأتى على قوله
أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وصل به تلك
الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فسر المشركون
بذلك وقالوا قد أثنى على آلهتنا فهذا حديث مروي من
أخبار الآحاد التي لا توجب العلم ، وذهب عامة
أهل النظر فيما علمت إلى إبطاله ورده وأن ذلك لا
يجوز على رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه ما
روينا ولو صح الحديث وثبت لم يكن في هذا الكلام

ثنا على آلهة المشركين ولا مدح لها ولكن يكون التقدير
فيه تلك الغرانيق الأولى وإن شفاعتهن لترتجى عندكم
لا أنها في الحقيقة كذلك كما قال ذق إنك أنت
العزيز الكريم أي العزيز الكريم عند نفسك وكما
حكى عن من آمن من السحرة سحرة فرعون وقالوا يا أيها
الساحر ادع لنا ربك ومن آمن من السحرة وصدق موسى
لا يعتقدون فيه أنه ساحر وإنما التقدير قالوا يا أيها الساحر
فيما يذهب إليه فرعون وقومه أو فيما يظهرون من ذلك
وكما قال ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا
فسمى ما كان يناله المشركون من المسلمين لو نالوا خيرا
على ما كان عندهم وكما قال وقالوا يا أيها الذي نزل
عليه الذكر إنك لمجنون فهذا على يا أيها الذي نزل عليه
الذكر عنده وعند من تبعه لو اعتقدوا تنزيل الذكر
عليه لم يقولوا ما قالوه وقال زهرة اليمن

أبلغ كليبا وأبلغ عنك شاعرها أني الأغر وأني زهرة اليمن

واحتج أيضاً بقول جرير

ألا تكون في وسوم قد وسمت بها من حان موعظة يا زهرة اليمن

وهذا النحو في الكلام الذي يطلق والمراد به التقييد

على صفة، واسع غير ضيق فعلى هذا كان يكون تأويل

هذا الكلام لو صح أو سلم لراويه وإن لم يصح فالمعنى في

قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان أن يرفعه ويبين إبطاله

بالحجج الظاهرة، وقد يجوز أن يكون ألقى الشيطان في أمنيته

أن يخجل التلاوة ولا دلالة على أن ألفاظ ذلك في

حال التلاوة، إنما هو من التالي لكن ممن يريد التلبيس من

شياطين الإنس فيبين الله ذلك ويظهره عند من نظر

واعتبر ثم يحكم الله آياته من أن يجوز شيء منها بالجواز

في دينه من تمويه المموهين وتلبيس الملبسين، ومن ذلك

قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما

كنتم تعملون، فقوله نستنسخ يجوز أن يكون نسخ كقوله

وإذا رأوا آية يستسخرون أي يستسخرون ويجوز أن يكون
يستدعي غيرهم إلى ذلك واستدعاء ذلك إنما هو بأمر الملائكة
بكتابته وحفظه ليحتج عليهم بأعمالهم كقوله بلى ورسلنا
لديهم يكتبون وقوله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب
عتيد وقوله ما يلفظ من قول وإن عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله هنالك
تبلو كل نفس ما أسلفت وكقوله اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وكقوله تعالى
فأولئك يقرءون كتابهم ونحو ذلك من الآي
التي تدل على أن أعمال العباد مكتوبة محصاة ٥
فأما قراءة ابن عامر ما ننسخ من آية بضم النون فالقول
فيها أنها لا تخلو من ثلاثة أوجه أحدها أن يكون
أفعل لغة في هذا الحرف كقولهم حل من إحرامه
وأحل وقولهم بدأ الخلق وأبدأ وهذا أن تكون الهمزة

للنقل كقولك قام وأقمته وضرب وأضربته ونسخ الكتاب وأنسخته الكتاب أو يكون المعنى في أنسخت الآية وجدتها منسوخة كقولهم أحمدت زيداً وأبخلته أي أصبته على بعض هذه الأحوال فلا يجوز أن يكون لغة على حد حل وأحل وبدأ وأبدأ إذ لم نعلم أحداً حكى ذلك ولا رووه عن أحد ولا تكون الهمزة بمعنى النقل لأنك لو جعلته كذلك وقدرت المفعول محذوفاً من اللفظ مراداً في المعنى كقولك ما أعطيت من درهم فلن يضيع عندك لكان المعنى ما ننزل عليك من آية أو ننسها نأت بخير منها وذلك أي إنساخه إياها إنما هو إنزال في المعنى ويكون معنى الإنساخ أنه منسوخ من اللوح المحفوظ أو من الذكر وهو الكتاب الذي نسخت الكتب المنزلة منه وإذا كان

اوما

كذلك فالمعنى ما ننزل من آية او ننسخك من آية
او ننسها لان ابن عامر يقرأ او ننسها نأت بخير منها
او مثلها وليس هذا المراد ولا المعنى الا ترى انه ليس
كل آية انزلت اتى بآية اذهب منها في المصلحة
واما قوله نأت بخير منها فتقديره نأت بخير من المنسوخ
اي اصلح لكم ايها المتعبدون واقل لأي هي المنسوخة
واكثرها عن منسوخ فاذا كان تاويلها هذا
التاويل يؤدي الى الفساد في المعنى والخروج عن
الغرض الذي قصد به الخطاب علمت ان توجيه
التاويل اليه لا يصح واذا لم يصح ذلك ولا الوجه الذي
ذكرناه قبله ثبت ان وجه قراءته انما هو على
القسم الثالث وهو ان قوله ننسخ نجده منسوخا
وانما نجده كذلك لنسخه اياه فاذا كان كذلك
كان قوله ننسخ بضم النون كقراءة من قرأ ننسخ
بفتح النون يتفقان في المعنى وان اختلفا في اللفظ

وقول من فتح النون فقرأ ما ننسخ من آية أبين وأوضح

مسئلة في

ضم النون الأولى وترك الهمزة وفتح النون مع الهمزة في قوله ننساها

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ننسأها بفتح النون الأولى مع الهمزة وقرأ الباقون ننسها بضم النون الأولى وترك الهمزة. قال أبو علي أما قراءة ابن كثير وأبي عمرو ننسأها بفتح النون وهمز لام الفعل فيفسر على التأخير أن نؤخرها وقال بعض من لا ينبغي أن يعبأ بقوله أن التأخير هنا لا معنى له وقد قرأ بذلك من السلف فيما ذكر عمر وابن عباس ومن التابعين ابن هيثم وعطاء وقرأ به عبيد بن عمير وروى ابن جريج عن مجاهد ما ننسخ من آية قال نثبت خطها ونبدل حكمها وننسأها

وقال أبو زيد نسأت الإبل عن الحوض فأنا أنسؤها نسأ
إذا أخرتها عنه ونسأت الإبل فأنا أنسؤها نسأ إذا زدتها
في ظمئها يوما أو يومين أو أكثر من ذلك وتقول
أنسأت عنك إنساء إذا تأخرت عنه وأنسأته الدين
إنساء إذا أخرته عنه واسم ذلك النسيئة ٥ فأما معنى
التأخير في قوله ننسأها فقال ناس من أهل النظر فيه إن
التأخير في الآية يتوجه على ثلثة أنحاء منها أن يؤخر
التنزيل فلا ينزل البتة ولا يعلم ولا يعمل به ولا يتلى
والمعنى على هذا ما ننسخ من آية أو ننسأها أي نؤخر إنزالها
فلا ننزلها ٥ والوجه الثاني أن ينزل القرآن فيعمل
به ويتلى ثم يؤخر بعد ذلك بأن ينسخ فترفع تلاوته
البتة ويمحا فلا يتلى ولا يعمل بتأويله وذلك مثل ما
روى يونس عن الحسن أن أبا بكر الصديق قال كنا نقرأ
لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر ومثل ما روى عن زر بن
حبيش أن أبيا قال له كم تقرءون الأحزاب قال

بعضها وسمعت أبيه قال قد قرأتها ونحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أطول من سورة البقرة ٥ والوجه
الثالث أن يؤخر العمل بالتأويل لأنه نسخ وترك خطه
مثبتا وتلاوته قرآن يتلى وهو ما حكي عن مجاهد أنه قال
نثبت حكمها خطها ويبدل حكمها وهذا نحو قوله وإن فاتكم
شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم
مثل ما أنفقوا فهذا مثبت اللفظ مرفوع الحكم ٥ وأما من قرأ
ننسها من النسيان فإن لفظ ننسي المنقول منه أنسى على ضربين
أحدهما أن يكون بمعنى الترك والآخر النسيان
الذي هو مقابل الذكر فمن الترك قوله نسوا الله فنسيهم
أي تركوا طاعة الله فترك رحمتهم أو ترك تخليصهم
ونحو هذا اتساع
بإضافة الترك إلى القديم سبحانه
كقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض أي خليناهم وذلك ٥ وقال جويبر
عن الضحاك في قوله فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء

يومكم هذا قال اليوم نترككم في النار كما تركتم
أمري وأما قوله ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا فقوله
نسينا يحتمل الوجهين يجوز أن يكون من النسيان الذي هو
خلاف الذكر والخطأ من الأخطاء الذي ليس التعمد ومجاز
ذلك على أنهم تعبدوا بأن يدعوا على أن لا يؤاخذوا بذلك
وإن كانوا قد علموا أن القديم سبحانه لا يؤاخذ بهما و
وقد جاء في الحديث المأثور رفع عن أمتي الخطأ والنسيان
وما أكرهوا عليه وكما جاء في الدعاء قل رب احكم
بالحق وهو سبحانه لا يحكم إلا بالحق وكما قال ربنا
وآتنا ما وعدتنا على رسلك وما وعدهم الله به على ألسنة
الرسل يؤتيهما الله إياه وكذلك تعبد الله الملائكة
بالدعاء بما يفعله الله لا محالة فقال والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم إلى قوله وقهم السيئات

معنى هذا ، ويمكن أن يكون قوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به الاستطاعة ويكون على قوله لا تحملنا ما يثقل علينا
ويشق وإن كنا مستطيعين له ٥ ويجوز أن يكون إن نسينا
على أن تركنا شيئا من اللازم لنا ٥ ومن الترك قوله ولقد
عهدنا إلى آدم من قبل فنسي أي ترك ما عهدنا إليه ٥ ومنه
قوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أي كالذين
تركوا طاعة الله وأمره فأنساهم أنفسهم أي لم يلطف لهم
كما يلطف للمؤمنين في تخليصهم أنفسهم من عقاب الله
التقدير ولا تكونوا كالذين نسوا أمر الله أو طاعته فأنساهم
تخليص أنفسهم من عذاب الله ويجوز أن ينسب الإنساء
إلى الله وإن كانوا هم الفاعلين له والمذمومين عليه كما قال
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فأضاف الرمي إلى
الله سبحانه لما كان بقوته وإقداره فكذلك نسب الإنساء
إليه لما لم يلطف لهم إلطافا كما لطف للمؤمن الذي قد هدى
وكذلك قوله وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء

يومكم هذا اي نسيناكم كما نسيتم الاستعداد
للقاء يومكم هذا والعمل لمن التخلص من عقابه ٥ واما
قوله واذكر ربك اذا نسيت فعلى معنى الترك لانه
اذا كان المقابل للذكر لم يكن مؤاخذا ومما هو خلاف
الذكر قوله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فقوله لا يضل
ربي هو في تقدير حذف الضمير العايد الى الموصوف
وقال فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي ففي قوله اي نسي ضمير
السامري اي ترك التوحيد باتخاذه العجل وقال بعض
المفسرين نسي موسى ربه عندنا وذهب يطلبه في
مكان اخر ٥ واما قوله اذكرني عند ربك فانساه
الشيطان ذكر ربه فان انساء الشيطان هو ان يسول له
ويزين الاسباب التي ينسى معها ٥ وكذلك قوله
واني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
يجوز ان يكون الضمير في انساه ليوسف اي انسا يوسف

ذكر ربه كما قال وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى ويجوز أن يكون الضمير في أنساه للذي
ظن أنه ناج ويكون ربه مليكه وفي الوجه الأول
يكون ربه الله سبحانه كأنه أنساه الشيطان أن يلجأ
إلى الله في شدته وأما قوله فيكشف ما تدعون إليه
إن شاء وتنسون ما تشركون فالتقدير تنسون دعاء ما تشركون
فحذف المضاف أي تتركون دعاءه والفزع إليه إنما
تفزعون إلى الله سبحانه ويكون من النسيان الذي هو
خلاف الذكر كقوله وإذا مسكم الضر في البحر
ضل من تدعون إلا إياه أي تذهلون عنه فلا تذكرونه
وقال فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري
فهذا يجوز أن يكون منقولا من الذي بمعنى الترك ويمكن
أن يكون من الذي هو خلاف الذكر واللفظ على
أنهم فعلوا بكم النسيان والمعنى أنكم أنتم أيها
المتخذون عبادي سخريا نسيتم ذكري باشتغالكم

باتخاذكم اياهم سخريا وبالضحك منهم اي تركتموه
من اجل ذلك وان كانوا ذاكرين وغير ناسين فنسب
الانساء الى عباده الصالحين وان كانوا لم يفعلوه لما كانوا
كالسبب لانسائهم فهذا كقوله رب انهن اضللن كثيرا
من الناس وعلى هذا قوله فانساهم انفسهم فاسند النسيان
اليه والمعنى على انهم نسوا ذلك ٥ فاما قوله ما ننسخ من اية
او ننسها فمنقول من نسيت الشيء اذا لم تذكره. قال
الفراء والنسيان هنا على وجهين احدهما على الترك
نتركها ولا ننسخها والوجه الاخر من النسيان كما
قال واذكر ربك اذا نسيت ٥ قال ابو علي
قول الفراء نتركها ولا ننسخها لا يستقيم هنا وانما
هو من النسيان الذي ينافي الذكر الا ترى انه قد قال
نات بخير منها او مثلها وليس كل ما اخرت من
الاي فلم ننسخ ولم تبدل حكمها نوتي بخير من المنسوخ
بابداله او المنساه وليس المعنى ما ننسخ من اية او ننسأها فلا ننسخها

نأت بخير منها أما المعنى بأنا إذا نسخناها من جهة النسخ بآية
أو الإنساء أتينا بخير من التي نرفع ونبدل على أحد هذين
الوجهين ومعنى نأت بخير منها أنه أصلح لمن تعبد بها وليس
المعنى في قوله نأت بخير منها أن الناسخة خير من المنسوخة
أو المنساة أي أفضل منها ولكن أصلح لمن تعبد بها وأدعى لهم ٥
وقال أبو إسحق قال أهل اللغة في معنى أو ننسها قولين
قال بعضهم أو ننسها من النسيان قال وقالوا ودليلنا على
ذلك قوله سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله فقد أعلم
أنه شاء أن ينسى قال وهذا القول عندي ليس بجائز لأن الله
قد أنبأ النبي في قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا
إليك أنه لا يشاء أن يذهب بما أوحى إلى النبي صلى الله عليه ٥
قال أبو علي هذا الذي احتج به على من ذهب إلى أن ننسها
من النسيان لا يدل على فساد ما ذهبوا إليه من أن ذلك
من النسيان وذلك أن قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا
إليك إنما هو على ما لا يجوز عليه النسخ والتبديل من الأخبار

وإنما يصلح الأمر ونحو ذلك مما لا يجوز عليه التبديل والذي
نساه النبي صلى الله عليه وسلم هو ما لا يجوز أن ينسخ من الأوامر
والنواهي الموقوفة على المصلحة في الأوقات التي يكون ذلك
فيها الأصلح ٥ ويدلك على أن ننسها من النسيان الذي هو
خلاف الذكر من قولك نسيت الشيء وأنسانيه غيري
قراءة من قرأ ما ننسخ من آية أو ننسها وقراءة من قرأ أو ننسكها
فأما قوله ننسها فقراءة سعد بن أبي وقاص روى هشيم قال
أخبرنا يعلى بن عطاء عن القسم بن ربيعة بن قانف الثقفي
قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقرؤها ما ننسخ من آية
أو ننسها قال فقلت له إن سعيد بن المسيب يقرؤها
أو ننسأها قال فقال سعد إن القرآن لم ينزل
على آل المسيب قال الله لنبيه سنقرئك فلا تنسى
واذكر ربك إذا نسيت وقرأ أيضا ننسها أو تنسها تا مفتوحة
من النسيان سعد بن مالك حكاها أبو حاتم ٥ وأما
ننسكها فإن الكسائي قال ذا إنه في مصحفه على قراءة





سالم مولى أبي حذيفة ما ننسخ من آية أو ننسكها النون الأولى
مضمومة والثانية ساكنة . قال أبو علي فالمفعول المراد
المحذوف في قراءة من قرأ أو ننسها مظهر في قراءة من قرأ
ننسكها ويؤكد ذلك ويبينه قراءة من قرأ أو ننسكها .
قال أبو عبيد حدثنا محمد بن الحسن عن قرة بن خالد
عن الضحاك بن مزاحم أنه قرأها ننسكها . ألا ترى أن الفعل يتعدى
إلى مفعولين ولما بني الفعل للمفعول قام أحدهما مقام الفاعل فبقي
الفعل متعديا إلى مفعول واحد ويؤكد ذلك أيضا ما روي
من قراءة ابن مسعود ما ننسك من آية أو ننسخها وبقراءة ابن
مسعود قرأ الأعمش وروى عبد الله بن كثير عن مجاهد
قال قراءة أبي ما ننسخ من آية أو ننسك فهذا كله يثبت
قول من جعل ننسها على أنه من النسيان وليس ذلك
مما أريد بقوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك
لأن ذلك إنما هو فيما لا يجوز عليه النسخ . فأما ما يجوز
عليه النسخ والرفع فقد يجوز أن يرفع بالنسيان كما يرفع

بالنسخ وذلك أنه يرتفع من التلاوة والخط فينسى ويُسَر ذلك
على وجه سلب النبي صلى الله عليه وسلم شيئا أوتيه
من الحكمة كما أن نسخ ما نسخ من آية أو تنسيته لا يكون
سلبا للنبي صلى الله عليه وسلم شيئا أوتيه من الحكمة
ومما يؤكد ذلك أن سعيدا رواه عن قتادة أنه قال
كانت الآية تنسخ بالآية وينسي الله نبيه من ذلك ما يشاء
وقد قدمنا أن ننسها لا يجوز أن يكون منقولا من نسي الذي
معناه ترك ٥ وقول أبي إسحق وفي قوله فلا تنسى إلا ما
شاء الله قولان يبطلان هذا القول الذي حكيناه عن بعض
أهل اللغة أحدهما فلا تنسى أي فلست تترك إلا ما شاء
الله أن تترك ويجوز أن يكون إلا ما شاء الله أن يلحق بالبشرية
ثم تذكر بعده قال أبو علي فالقول فيه أن قوله
سنقرئك فلا تنسى إن حمل فيه لا تنسى على النسيان
الذي يضاد الذكر أشبه من أن يحمل على ما يراد به
الترك وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

إذا نزل عليه القرآن أسرع القراءة إذا خشي [illegible]
النسيان فقال سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله أن ينسيه
إياه بعد ذلك بالنسيان كما نسخه إياه بالنسخ بآية أو سنة
ونحو ذلك قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به
إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه وقوله ولا
تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه مجمل قوله ولا
تحرك [illegible] إذا كان [illegible] من [illegible] فإن قال الجملة
[illegible] من الشيطان [illegible] الذي ذكرت قوله
[illegible] من الشيطان قلت له إن قوله لا يجوز لقوله إن [illegible]
[illegible] من النبي [illegible] لا يجوز أن يذهب بما أوحى
النبي صلى الله عليه وسلم أن يبدله لا يجوز له أن يترك
شيئا مما أوحي إليه كما أنه لا يجوز أن ينسى شيئا
[illegible] سبحانه أن ينسى منه
[illegible]
فلا [illegible] تعالى [illegible]
[illegible]

[illegible]

على هذا فقد صار هو أيضاً إلى مثل ما أنكره من قول من أنكر
قوله وأما قوله ويجوز أن يكون ما شاء الله مما يجوز بالبشرية
ثم بدّ كر بعد فإن هذا الضرب من النسيان وإن كان جائزاً
على النبي صلى الله عليه وسلم لما روي من أنه قام في الثانية
فسبح به فلم يرجع وسجد للسهو ونحو ما روي من حديث
ذي اليدين ونحو ما روي من أنه صلى فنسي آية فلما فرغ من
صلاته قال أفي القوم أبي قيل نعم يا رسول الله أنسخت
آية كذا أم نسيتها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال نسيتها من حديث عبد الرحمن بن أبزى فليس المراد
في هذا الموضع لأنه في حكم الذكر من حيث كان
المأثم فيه موضوعاً وإنما المراد به النسيان الذي هو تركه
من التلاوة والحفظ وعلى هذا استدل به سعد بن أبي
وقاص وعليه حمل ناس من أهل النظر فهذا أولى وإن كان
ما ذهب إليه أبو إسحق غير ممتنع في هذا الموضع
قال أبو إسحق وقالوا في ننسها قولاً آخر وهو خطأ

قالوا لم أو ننسأ تركها وهذا إنما يقال فيه نسيت إذا تركت لا
يقال أنسيت تركت وإنما معنى أو ننسها أو نترك لها أن
نأمركم بتركها والقول في ذلك أن من فسر
أنسيت بتركت لا يكون مخطئا وذلك أنك إذا قلت
أنساني الشيطان ذكر كذا فإنه إذا أنساك نسيت وإذا
قال أضربت زيدا عمرا فكان المعنى جعلت زيدا
يضرب عمرا فزيد يضرب إذا أضربته كما ينسى إذا
أنسيته فإذا عبر عن ذلك بما يوجبه فعله لم يكن
خطأ وإن كان إذا عبر عن ننسى بنترك كان أشد
موافقة له في اللفظ ومطابقة فيما تريد من المعنى
ويدلك على أن ذلك ليس بخطأ أن المفعول الأول
من الفعل المتعدي إلى مفعولين وجاز أن ينقل بالهمزة
فاعل للمفعول الثاني فإذا عبرت عنه بنسيت فقد
جئت بشيء دل كلامك عليه كما أنك إذا
عبرت عنه على التحقيق فقد أتيت بما دل كلامك

عليه فإذا انتفى دلالة الكلام على كل واحد منهما لم
يكن خطأ وهذا النحو يستعمله المتقدمون من السلف
المفسرون وغيرهم كثيرا على أن أثره كثر وإن كان بوجه
القياس وإنا لم نعلم الاستعمال جاء به وإذا لم يأت به
الاستعمال لم يمتنع أن يكون مثل أشياء من هذا الباب
بوجه القياس ولم يأت به الاستعمال فرفض لذلك ألا
ترى أنهم قالوا دفعت زيدا بعمرو ولم يقولوا أدفعت
وذهب سيبويه إلى أن ذلك مرفوض وكذلك
صككته بكذا ورفضوا استعمال الهمزة وكذلك
لقيت زيدا لم يستعملوا النقلة بالهمزة وليس ألقيت منقولا
من لقيت ألا ترى أنه لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد
وكذلك متين ليس بمنقول من مزن فإذا رفض
النقل بالهمزة في هذه الأشياء ونحوها أمكن أن يكون
ترك أيضا مثلها فلم ينقل بالهمزة ويقوي ذلك أنا
لم نعلمه ثبت في سمع كما لم يثبت هذه الأشياء

فاذا لم يرد به سمع دل ذلك على ان قوله فسر الذي
يتبين ذلك على ما جاء السمع به دون ما اوجبه القياس الذي
لعله رآه المفسر من فوق صلاح غير ملحوظ به . وقوله وانما
معنى او ننسها او نتركها اي نامركم بتركها فالقول اي
في ذلك ان قوله او ننسها اي نتركها اي نامركم بتركها
لا يخلو من ان يكون المراد بتركها الذي يراد به
تقرير الشيء كما تقول اتركه هذا في موضعه اي
قرره فيه ولا ترفعه منه او يكون المراد بتركها
ان يرفعها ويبدلها فان كان المراد الوجه الاول الذي
هو التقرير في موضعه وان لا يرفع فهذا لا يقع الامر
به لانه ليس الى النبي ولا الى المسلمين تقرير الاي في
مواضعها انما ذلك الى الله اذا انزل آية كانت مقررة
حتى يرفعها بنسخ او انساء فلا امر لنا بتقرير ذلك لا
يحتاج الى ان يبين الاستنفاد لان ذلك ثابت غير
منسوخ وهذا الامر ليس بالكثير الفائدة لان النبي

صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان أنزل الله تعالى
آية فقررت في موضعها واعتقدوا انه قرآن منزل
وكلام لرب العالمين فلا تثبت حتى يرتفع بنسخ أو نسيان
إن كان ذلك منسوخ فيها وإن كان المراد بقوله نامركم
بتركها نامركم بان ترفعوا ذلك وتتركوه فذلك ليس
إلى النبي ولا إلى المسلمين وإنما تبديلها ونسخها إلى الله يدل
على ذلك قوله قل ما يكون لي ان أبدله من تلقاء نفسي إن
أتبع إلا ما يوحى إلي ٥ فإن قال قائل فما معنى تركها
غير النسخ وما الفصل بين الترك والنسخ ٥ فالجواب
في ذلك ان النسخ ان يأتي في الكتاب نسخ آية بآية
فتبطل الثانية العمل بالأولى ومعنى الترك ان يأتي الآية
بضرب من العمل فيؤمر المسلمون بترك ذلك بغير
آية تنزل بنسخه للتي قبلها نحو قوله إذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن ثم أمر المسلمون بعد
بترك المحنة فهذا يدل على معنى الترك ومعنى

النسخ قد بيناه فهذا هو الجواب في القول في ذلك أنّا
ذكرنا أنّ من النسخ أن يأتي في الكتاب نسخ الآية بالآية
فتبطل الثانية العمل بالأولى ليس بحقيقة النسخ لكن هذا
ضرب من النسخ وقد يكون النسخ للآية والتبديل لها
على ضروب أخر وسائر العلم فيه رواية ولا قياسا يدل
على ما ذكرناه وقد نسخ القرآن عند عامة الفقهاء بسنة
غير آية ولا يمتنعون من أن يسموا ذلك نسخا ولا
يمتنع أن يسمى الضرب الذي سماه أبو إسحق تركا
نسخا ومما يدل على ذلك أن الزهري روى عن عروة
عن عائشة قالت نزلت في أصحاب بئر معونة قرآن
منه بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم
نسخ فسمت عائشة ذلك نسخا ولم تسمه تركا
وسمته نسخا وإن لم ينسخ بآية فهذا يفسد القسمين اللذين
قسمهما ألا ترى أنها سمت ذلك نسخا وإن لم ينسخ ذلك
بآية ولم تسمه تركا كما زعم أنه يسمى نحو قوله

إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات نزلت كاملا من حيث
أمر المسلمون بترك الامتحان لهن من غير آية نزلت
وتفسير ذلك أيضا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حديث حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قاعد في أصحابه
إذ ذكر حديثا فقال ذلك وان ينسخ القرآن فقال رجل
من الأعراب يا رسول الله ما ينسخ القرآن وكيف ينسخ
قال يذهب أهله الذين هم أهله ويبقى رجال كأنهم
النعام يعني في خفة الطير فقد سمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا نسخا وان لم ينسخ بآية فإذا لم يثبت
النسخ سماع ولا قياس وجاءت الأمة بخلاف ما ذكره
علمت أنه قول لا وجه له
قرأ ابن عامر وحده قالوا اتخذ الله
ولدا سبحانه بغير واو وكذلك هي في
مصاحف أهل الشام وقرأ الباقون بواو

قال أبو علي حذف الواو في ذلك يجوز من وجهين
أحدهما أن الجملة التي هي قالوا اتخذ الله ولدا ملابسة
بما قبلها من قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر
فيها اسمه وسعى في خرابها ومن منع مساجد الله أن يذكر
فيها اسمه جميع المتظاهرين على الإسلام من صنوف الكفار
لأنهم يقفون لهم المسلمين وإذا أمكنهم غلبتهم والظهور عليهم
مانعون لهم من مواضع متعبداتهم والمساجد هي جميع
المواضع التي يتعبد فيها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وإذا كان التأويل على
هذا فالذين قالوا اتخذ الله من جملتها ولأن الذين تقدم
ذكرهم فيستغني عن الواو لالتباس الجملة بما قبلها
كما استغني عنها في نحو قوله والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ولو كان
وهم فيها خالدون كان حسنا إلا أن التباس أحدهما
بالأخرى وأن ارتباطهما أغنى عن الواو ومثل ذلك

قوله و يقولون ثلثة رابعهم كلبهم لم يقل ورابعهم كما جاء و يقولون سبعة وثامنهم كلبهم ولو حذفت الواو منها كما حذفت من الذي قبلها واستغني عن الواو بالملابسة التي بينهما كان حسناه والوجه الاخر ان تستأنف الجملة فلا تعطفها على ما تقدم ٥

واختلفوا في

قوله عز وجل كن فيكون في فتح النون وضمها فقرأ ابن عامر وحده كن فيكون بنصب النون وقرأ الباقون فيكون رفعا ه قال ابو علي لا يخلو قوله يقول من ان يكون المراد به القول الذي هو كلام ونطق او يكون الذي يتسع فيه ولا يراد به النطق ولا الكلام ولا الظن ولا الرأي والاعتقاد ولكن نحو قول الشاعر

قد قالت الانساع للبطن الحق

ونحو قول الحجاج في صفة ثور

فكر ثم قال في التفكير ان الحياة اليوم في الكرور

وقول الآخر

امتلأ الحوض وقال قطني ٥ فلا يكون على
القول الذي هو خطاب ونطق لأن المثنى الذي ليس بكائن
لا يخاطب كما لا يؤمر فإذا لم يجز ذلك حملته على
نحو ما جاء في الأبيات التي قدمت ونحوها ٥ وأما
قوله كن فإنه وإن كان على لفظ الأمر فليس بأمر ولكن
المراد به الخبر كأن التقدير يكون فيكون وقد
قالوا أكرم بزيد فاللفظ لفظ الأمر والمعنى والمراد
الخبر ألا ترى أنه بمنزلة ما أكرم زيدا والجار والمجرور
في موضع رفع بالفعل وفي التنزيل قل من كان في
الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فالتقدير مده الرحمن
وإذا لم يكن قوله كن أمرا في المعنى وإن كان
على لفظه لم يجز أن تنصب الفعل بعد الفاء بأنه جوابه
كما لم يجز النصب في الفعل الذي تدخله الفاء بعد

الإنجاب نحو آتيك فأحدّثك إلا أن يكون في
شعر نحو قوله ... وتأوي إليه المستجير فتعصما
ومما يدل على امتناع النصب في قوله فيكون
أن الجواب بالفاء مضارع للجزاء يدل على ذلك أنه
يؤول في المعنى إليه ألا ترى أن اذهب فأعطيك
معناه إن تذهب أعطيك فلا يجوز اذهب فتذهب
لأن المعنى يصير إن ذهبت ذهبت وهذا كلام
لا يفيد كما يفيد إذا اختلف الفاعلان والفعلان
نحو قم فأعطيك لأن المعنى إن قمت أعطيتك ولو
جعلت الفاعل في الفعل الثاني فاعل الفعل الأول
فقلت قم فتقوم أو أعطني فتعطيني على قياس قوله ابن
عامر لكان المعنى إن قمت تقم وإن تعطني تعطني وهذا
كلام في قوله الفائدة على ما تراه وإذا كان الأمر
على هذا لم يكن ما ذهب إليه من نصبه فيكون متجهاً

فيتعلمون أو يعلمان فيتعلمون منهما الآية وقوله ولا تكفر فيتعلمون

وقيل يمكن أن تقول في قول ابن عامر إن اللفظ لما

كان على لفظ الأمر وإن لم يكن المعنى عليه حملته

على صورة اللفظ فقد حمل أبو الحسن نحو قوله قل لعبادي الذين

يقيموا الصلاة وجود الحسن الآي على أنه أجرى

مجرى جواب الأمر وإن لم يكن جوابًا له في الحقيقة

فكذلك على قول ابن عامر يكون قوله فيكون

بمنزلة جواب الأمر نحو ائتني فأحدثك لما كان

على لفظه وقد يكون اللفظ على شيء والمعنى على غيره

ألا ترى أنهم قد قالوا ما أنت وزيدا والمعنى لم تؤذيه

وليس ذلك في اللفظ ومثل قوله كن فيكون

في أن المعطوف ليس مجموعًا على لفظ الأمر وإن كان

قد وليه قوله ولا تكفر في هذه الآية نهي عن الكفر

وليس قوله كن من قوله كن فيكون أمرًا وإن جمع

الناس على أنه يكون وقصدوا فيه النصب إلا ما يروى عن



ابن عامر وهو من الضعف بحيث رأيت والوجه في يكون
الرفع فإن قلت فهلا قلت إن العطف في قوله فيكون
على نقول دون ما قلت من أنه معطوف على كن لأن كن
أمر عطف على الفعل الذي قبل كن في قوله إنما أمرنا
لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون حمل النصب
في فيكون على الفعل المنتصب بأن فكما جاز عطفه على
الفعل المنتصب بأن الذي قبل قوله كن فكذلك يجوز أن
يحمل المرتفع عليه كأنه قال فإنما يقول فيكون
قيل ما ذكرناه أسوغ مما قلت واستطرادا ألا
ترى أن قوله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون لا يستقيم وهذا
المذهب فيه لأن قال ماض ويكون مضارع فلا
يحسن عطفه عليه لاختلافهما فإن قلت فلم
لا يجوز عطف المضارع على الماضي كما جاز عطف
الماضي على المضارع في قوله

ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني فمضيت
ألا ترى أنه مضارع ومضيت ماضٍ فكما جاز عطف
الماضي على المضارع كذلك يجوز عطف فيكون
على خلقه قبل لا يكون هذا بمنزلة البيت لأن
المضارع فيه في معنى الماضي على المضارع من حيث أريد
بالمضارع المضي وليس المراد بقوله فيكون في الآية
المضي فيعطف فيها على الماضي فإذا كان كذلك
ثبت بامتناع العطف في قوله ثم قال له كن فيكون
على أن العطف في قوله فإنما يقول له كن فيكون
إنما هو على كن الذي يراد به يكون فيكون خبر
مبتدإ محذوف كأنه فهو يكون فإن قلت فهلا
قلت إن العطف على كن إذا كان المراد به يكونه
غير سهل لأن قوله فيكون حينئذ قليل الفائدة ألا ترى
أن يكونه يدل على أنه يكون قبل له وليس فيه طائل

الفائدة لأن المعنى فيكون بتكوينه أي بإحداثه لا يكون
حدوثه ووجوده على خلاف هذا الوجه فإذا كان
كذلك كان مفيدا كما أن قولهم لا ضربته كائن
ما كان والرفع في كائن كلام قد استعملوه وحسن
عندهم وإن كان قد علم أن ما يكون فهو كائن ولكن
لما دخله من المعنى أي لا أبالي بذلك حسن فاستعمل
ولم يكن عندهم بمنزلة ما لا يفيد فيطرح فكذلك
لما كان المعنى في الآية يكون بإحداثه جاز
وحسن ولم يكن بمنزلة ما لا يفيد ٥

اختلفوا في

ضم التاء ورفع اللام وفتحها وجزم اللام
من قوله جل وعز ولا تسأل عن أصحاب الجحيم
فقرأ نافع وحده ولا تسأل مفتوحة التاء مجزومة
اللام وقرأ الباقون ولا تُسألُ مضمومة التاء مرفوعة اللام ٥

قال أبو علي القول في سألت إنه فعل يتعدى إلى مفعولين مثل أعطيت قال

سألتني الطلاق أن رأتني قل مالي قد جئتما بنكر

وقال

سألناها الشفاء فما شفتنا ومنتنا المواعد والخلابا

وأنشد أحمد بن يحيى

سألت عمرا بعد بكر خفا والدلو قد تسمع كي تخفا

ويجوز أن يقتصر فيه على مفعول واحد فإذا اقتصر به في التعدي على مفعول واحد كان على ضربين أحدهما أن يتعدى بغير حرف والآخر أن يتعلق بحرف فأما تعديه بغير حرف فقوله وسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا وقال فسئلوا أهل الذكر وأما تعديه بحرف فالحرف الذي يتعدى به حرفان أحدهما الباء كقوله سأل سائل بعذاب

وقال علقمة

وسائلة بثعلبة بن سير وقد اودت بثعلبة العلوق
والآخر عن كقولك سل عن زيد فاذا تعدى الى
مفعولين كان على ثلثة اضرب احدها ان يكون بمنزلة
أعطيت وذلك كقوله

سألت زيدا بعد بكر خفا

فمعنى هنا استعطيته اي سألته ان يفعل ذلك والآخر
ان يكون بمنزلة اخبرت الرجال زيدا وذلك كقوله
ولا يسئل حميم حميما فالمعنى هنا ولا يسئل حميم عن
حميمه لذهوله عنه واشتغاله بنفسه كما قال لكل
امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فهذا على هذه القرأة كقوله
وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
والثالث ان يتعدى الى مفعولين فيقع موقع المفعول الثاني
منهما استفهام وذلك كقوله سل بني اسرائيل

كما آتيناهم من آية بينة وقوله وسل من أرسلنا من
قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
فأما قول الأخطل

وَاسْأَلْ بمصقلةَ البكريِّ ما فعلا

فما استفهام وموضعه نصب بفعل ولا يكون جرًّا
على البدل من مصقلة على تقدير سل بفعل مصقلة ولكن
تجعله مثل الآيتين اللتين تلوناهما وإن شئت جعلته
بدلا لأن يكون بمنزلة قوله فسلوا أهل الذكر ولو جعلت
المفعول مرادا محذوفا من قوله واسأل بمصقلة فأردت
واسأل الناس بمصقلة ما فعل لم يستقم أن يكون ما استفهاما
لأنه لا يتصل بالفعل ألا ترى أنه قد استوفى مفعوليه فلا تقع
الجملة التي هي استفهام موقع أحدهما كما تقع موقعه
في قوله سل بني إسرائيل كم آتيناهم فإن جعلت
ما موصولة وقد أثبت فيها البدل من مصقلة لم يمتنع

وإن قلت أجعل قوله ما فعل استفهاما وأضمر يقول
لأني إنما قلت أسأل الناس من فعله فإنه يدل على قول لأن
السؤال قول فأحمله على هذا الفعل لا على أنه في
موضع المفعول لاستغناء الفعل بمفعوليه فهو قول
يدل على ذلك قوله يسألونك عن الساعة أيان مرساها
ألا ترى أنه قد استوفى مفعوليه أحدهما الكاف
والآخر قد تعدى إليه الفعل بعن ولا يتعلق به أيان إلا
على الحد الذي ذكرناه ومن ذلك قول سيبويه
اذهب فاسأل زيد أبو من هو فزيد داخل في حيز
الاستفهام وليس المعنى سل زيدا ولكن التقدير سل
الناس أأبو بشر زيد أم أبو عمرو ولو قلت سل زيدا
على هذا الحد لم يجز لأن زيدا ليس بمسؤول إنما هو
مسؤول عنه وإنما المخاطب أن يسأل غيره عنه
فلهذا قال لو قلت سل زيدا على هذا الحد لم يجز وذلك

لما ذكرناه من انقلاب المعنى وهذا مما يقوي قول يونس
في علمت زيدا ابو من هو الا ترى ان هنا من المواضع
التي يجوز فيها ان يعمل الفعل في الاسم الداخل في حيز
الاستفهام فاذا اتت مواضع ليس يجوز فيها ذلك جاز
ان لا يعمل الفعل في المفعول الذي يجوز ان يعمل فيه نحو
علمت زيدا ابو من هو فالمفعول في هذا الموضع
محذوف لان المعنى اسئل انسانا زيد ابو من هو وكذلك
قوله سأل سائل بعذاب كان المعنى سأل سائل
النبي صلى الله عليه وسلم او المسلمين بعذاب واقع فلم
يذكر المفعول الاول وسؤالهم عن العذاب انما
هو استعجالهم له لاستبعادهم لوقوعه ولردهم
ما يوعدون غيره منه وعلى هذا قوله ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده يستعجلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات

ويدلك على ذلك قوله فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه
بعيدا ونريه قريبا وقال قل ارايتم ان اتاكم عذابه
بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون وقال اتى امر الله فلا
تستعجلوه ٥ فاما قوله واسئلوا الله من فضله فيجوز ان يكون
من فيه في موضع المفعول الثاني على قياس قول ابي الحسن
ويكون المفعول محذوفا في قياس قول سيبويه والصفة
قايمة مقامه ٥ واما قوله كانك حفي عنها فانه يحتمل
امرين احدهما ان تجعل عنها متعلقا بالسؤال كانه
يسئلونك عنها كانك حفي بها فحذف الجار والمجرور
وحسن ذلك لطول الكلام بعنها الذي من صلة السؤال ٥
ويجوز ان يكون عنها بمنزلة بها وتصل الحفاوة مرة بالباء
ومرة بعن فيما ذكرنا ويدلك على انه يصل بالباء قوله
انه كان بي حفيا وقال ثم استوى على العرش
الرحمن فسل به خبيرا فقوله فسل به مثل فسل عنه
خبيرا ٥ فاما خبيرا فلا يخلو انتصابه من ان يكون على

[illegible]

أنه حالٌ أو مفعولٌ به فإن كان حالاً احتمل أن يكون
حالاً من الفاعل أو من المفعول فلو جعلته حالاً من الفاعل
السائل لم يستقم لأن الخبير لا يكاد يسأل إنما يُسأل
ولا يستقيم الحال من المفعول أيضاً لأن المسؤول عنه
خبيرٌ أبداً فليس للحال كبيرُ فائدة ٥ فإن قلت يكون
حالاً مؤكدة فغير هذا الوجه إذا احتمل أولى فيكون
خبيراً إذاً مفعولاً به كأنه فسل به عنه خبيراً أي مسؤولاً
خبيراً أو كان معنى سل تبيّن بسؤالك ومحنتك من
نستخبره لينقّر عنك ما اقتص عليك من خلقه
ما خلق وقدرته على ذلك وتعلمه بالفحص عنه والتبيين
له ٥ ومما يقوي أن السؤال إنما أريد به ما وصفنا
قول أمية

إسأل ولا بأس إن كنت امرأ عمِهاً إن السؤال شفاء من كان حيرانا

فيشبه أن يكون أراد فاسأل حتى تتبين بسؤالك
ألا ترى أنه قال ... إن السؤال شفاء من كان حيرانا

والسؤال إذا خلا من العلم لم يكن شفاءً لمن كان حيران
إنما يكون شفاءً إذا اقترن به العلم والتبيين فكذلك المراد
في قوله تسأل به خبيراً السؤال سؤال البحث به لتبيينه
فللحجة لمن قرأ ولا تُسأل بالرفع أن الرفع يحتمل وجهين
أحدهما أن يكون حالاً فيكون مثل ما عطف عليه من
قوله بشيراً ونذيراً غير مسؤول ويكون ذكر تُسأل
وهو فعل بعد المفرد الذي هو قوله بشيراً كذكر
الفعل في قوله ويكلم الناس في المهد بعد ما تقدم من
المفرد وكذلك قوله ومن المقربين وهو قد جرى
مجرى الحال والآخر أن يكون منقطعاً من الأول
مستأنفاً به ويقوي هذا الوجه ما روي من أن عبد الله
أو أبيّاً قرأ أحدهما وما تُسأل والآخر ولن تُسأل فكل
واحد من هاتين القراءتين يؤكد حمله على الاستيناف
ويؤكده في الرفع قوله ليس عليك هداهم ولكن
الله يهدي من يشاء وقوله ما على الرسول إلا البلاغ

وربما لم يجعل للفظ الخبر بنية على النهي إن الكلام الذي قبله
وبعده خبر فإذا كان أشكل بما قبله وما بعده كان
أولى به ووجه قراءة نافع بالجزم بالنهي ما روي أن النبي صلى الله
عليه وسلم سأل أي أبويه كان أحدث موتا وأراد أن
يستغفر له فأنزل الله ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وهذا
إذا ثبت معنى صحيح ويذكر أن في إسناد الحديث
شيئا فأما قول من قال إنه لو كان نهيا لكانت الفاء أو
في قوله فلا تسأل أشبه من الواو فالقول فيه إن هذا
النحو إنما يكون بالفاء إذا كانت الرسالة بالبشارة والنذارة
علة لأن لا يسأل عن أصحاب الجحيم كما يقول الرجل
قد حملتك على فرس فلا تسألني غيره فيكون حمله على
الفرس علة لأن لا يسأل غيره وليس البشارة والنذارة
علة لأن لا يسأله وقد يجوز أبو الحسن في قراءة من جزم
أن يكون على تعظيم الأمر فيه فالمعنى أنهم في أمر
عظيم وإن كان اللفظ لفظ الأمر قال أحمد بن موسى

كما سُئِلَ مضمومة السين مكسورة الهمزة في
قراءتهم جميعا. قال وروى هشام بن عمار بإسناده
عن ابن عامر سُيِلَ مضمومة بغير إشباع. قال أبو علي
القول في سال أن في سأل لغتين سألت أسأل
العين همزة وهي الفاشية الكثيرة. وسِلتُ أسال
لغة وعليها جاء قول الشاعر

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

فحمل سيبويه سالت على قلب الهمزة ألفا للضرورة
كما قال الآخر

راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع

قال سيبويه لأن الذي قال سالت هذيل ليست
لغته سلت أسال. وحكى أبو عثمان عن أبي زيد
هما يتساولان في هذه اللغة فذلك أن العين منها واو
والعين غير المهموزة ومن قرأ قال قد أوتيت سولك
يا موسى لا ينبغي أن نحمله على هذه اللغة لقلتها ولكن

على تخفيف الهمزة والتحقيق سُوْلك والقول في
قراءتهم كما سُئل مثل سُعِل انه على تحقيق الهمزة
وقياس من خفف الهمزة ان يجعل هذه بين بين فيقول
سُئِل ومعنى بين بين ان تجعلها بين الهمزة وبين الحرف
الذي منه حركتها فان قلت فهلا كان تخفيف الهمزة
في سُئل ان تقلبها واوا اذ انضم ما قبلها وانكسرت
كما انها اذا كانت على عكس هذا قلبتها واوا في قولك
جُوَن والمؤودة وفي المنفصل هذا غلام وبيك فالقول
ان الهمزة في سُئِل لم يلزم قلبها واوا كما لزم في جُوَن
ونحوه لان جُوَن انما لزم قلبها واوا لانك في التخفيف
لا تخلو من ان تقلبها واوا او تجعلها بين بين فلم يصح ان
تجعلها في جون بين بين لانك لو جعلتها كذلك
نحوت بها نحو الالف فلا يكون ما قبل الالف فلا يكون
ما قبل الالف ضمة كما لم يكن قبلها كسرة فلما لم
يكن قبلها ضمة كذلك لم يكن قبل ما هو بينه

منها فلما لم يكن ذلك أخلصتها واواً إذا انضم ما قبلها كما
أخلصتها ياء إذا انكسر ما قبلها في نحو مِيرٍ وذيبه وذيب
وفي المنفصل من غلام بيك ولم يلزم ذلك في سُيِل
ولم يمتنع أن تجعلها بين بين لأن في الكلام ياء وواواً مكسورة
قبلها ضمة نحو صُيِد في هذا المكان وجُيِي يا لأمر
وجُيِي في هذا المكان كما لم يلزم أن تبدل منها الياء
في عكس ذيب ومير وهو نحو سئم وجئز ومن
المنفصل نحو وإذ قال إبراهيم لأن في الكلام مثل صيد
وعِيى ولذلك جعلت التي في سُئِل بين بين ولم تقلبوها

اختلفوا في

فتح الخاء وكسرها من قوله عز وجل
واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

فقرأ نافع وابن عامر واتخذوا مفتوحة الخاء على الخبر
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي واتخذوا

مكسورة ما الحاذه قال ابو علي وحجة من قرأ ما اتخذوا
انه معطوف على ما اضيف اليه اذ كانه واذ اتخذوا
ومما يؤكد الفتح في الخاء ان الذي بعده خبر وهو قوله
وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ومن قرأ واتخذوا بالكسر
فلانهم نهبوا الى انه جاء عقيبه روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ بيد عمر رحمه الله فلما اتى على المقام قال عمر
اهذا مقام ابينا ابرهيم قال نعم قال عمر افلا نتخذه
مصلى فانزل الله عز وجل واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى فهذا تقديره افعلوا والامر اذا ثبت هذا
خبر اكد لانه يتحقق به اللزوم وان الخبر ولم يقع
الامر فقد يجوز ان لا يلزم المخاطبين بذلك الفرض لانه
قد يجوز ان يكون ناس اتخذوه ولا يلزم غيرهم

اختلفوا في

تسكين الميم وكسر الراء وتحريك الميم
وتشديدها الراء في قوله تعالى وأرنا مناسكنا

فهو ابن عامر وحده فأُمْتِعُهُ قليلاً خفيفةً من أمتعتُ ه
وقرأ الباقون فأُمَتِّعُهُ مشددةَ التاءِ من متّعتُ ه قال أبو علي
التشديد أولى لأن التنزيل عليه قال تعالى فتمتعوا في داركم
فتمتع مطاوع متّع وعامة ما في التنزيل على التثقيل قال
جل اسمه: يمتعكم متاعاً حسناً ه كمن متعناه متاع
الحياة الدنيا. ومتعناهم إلى حين ه فجاءت هذه الألفاظ على
متّع دون أمتع فكذلك الأولى أن يختلف فيه أن يكون
على متّع دون أمتع ه ووجه قراءة ابن عامر أن أمتع لغة
وأن فعّل فيجري في هذا النحو مجرى أفعل نحو
فرّحته وأفرحته ونزّلته وأنزلته ه وزعموا أن في
حرف عبد الله وأنزل الملائكة تنزيلاً ه
وأنشدوا للراعي
خليلين من شعبين شتى تجاورا قديماً وكانا بالتفرق أمتعا
قال [illegible] ليس من أحد يفارق صاحبه إلا أمتعه
بشيء يذكره به قال وكان ما أمتع كل واحد [illegible]

ثالثة عشرة

هذا من صاحبه أي فارقه . وقال أبو بكر اشتقاق أمتعه
ويقال متع النهار إذا ارتفع . فأما قليلا من قوله سبحانه
فأمتعه قليلا فيحتمل ضربين يجوز أن يكون قليلا صفة
للمصدر ويجوز أن يكون صفة للزمان فالدلالة على جواز كونه
صفة للمصدر قوله تعالى يمتعكم متاعا حسنا فوصف
المصدر به . قال سيبويه تقول الرجل تعالج شيئا فتقول
رويدا أي علاجا رويدا . فإن قلت فكيف يحسن أن يكون
صفة للمصدر ويجعل يدل على التكثير وكيف يستقيم
وصفا الكثير بالقليل في قوله فأمتعه قليلا وهلا كان
قول ابن عامر أرجح لأن هذا السؤال لا يعترض فيه .
فالقول إن ما ذكرت لا يدل على ترجيح قراءته وإنما
وصفه الله تعالى بالقليل من حيث كان إلى نفاد ونقص
وتناه ألا ترى قوله جل وعز قل متاع الدنيا قليل وعلى
هذا النحو وصف المتاع في قوله فأمتعه قليلا . والتجوز

كون قليل صفة للزمان فبذلك علته قوله تعالى قال عما قليل ليصبحن نادمين فتقدير هذا ليصبحن نادمين بعد زمان قليل كما قال عن وعن الحمى واطعمه عن الجوع اي بعد جوع وبعد الحمى ٥

اختلفوا في

كسر الراء واسكانها واشمامها الكسر في قوله تعالى وارنا مناسكنا ٥

فقرا ابن كثير وارنا مناسكنا ورب ارني وارنا اللذين ساكنة الراء ٥ وقال خلف عن عبيد عن شبل عن ابن كثير وارنا بين الكسر والاسكان ٥ وقرا نافع وحمزه والكسائي ارنا بكسر الراء في كل ذلك ٥ وقرا عاصم في رواية ابي بكر وابن عامر بكسر الراء ارنا مناسكنا ورب ارني وارنا الله جهره بكسر الراء واسكنا الراء في قوله ارنا اللذين هذه وحدها ٥ وروى حفص عنه ارنا مكسورة الراء ٥ واختلف عن

أبي عمرو في ذلك وقال عباس بن الفضل سألت أبا عمرو
فقرأ منْ عمة كذا قاله وسألته عن وأرنا فثقله
فقال لا فقلت أرني فقال لا كل شيء في القرآن بينهما
لست أرناه لا أرناه وقال عبد الوارث واليزيدي وهارون
الأعور وعبيد بن عقيل وعلي بن نصر أرني وأرنا بين الكسر
والإسكان وقال أبو زيد والخفاف عن أبي عمرو وأرنا
بإسكان الراء قال أبو علي قوله عز وجل أرنا مناسكنا
يحتمل وجهين أحدهما أن يكون منقولاً من رأيت الذي
يراد به إدراك البصر نقلت بالهمزة فتعدت إلى
مفعولين والتقدير حذف المضاف كأنه أرنا مواضع
مناسكنا والمناسك جمع منسك وهو مصدر جمع
لاختلاف ضروبه والمعنى عرّفنا هذه المواضع التي
يتعلق النسك بها لنفعله ونقضي نسكنا فيها على حد ما
يقتضيه توقيفنا عليها وذلك نحو المواقيت التي يحرم
منها ونحو الموضع الذي يوقف به من عرفات وموضع

الطواف وموضع رمي الجمار فهذا من رأيت الموضع ورؤيته
زيادة والآخر أن يكون أرنا منقولا من رأيت التي لا يراد بها
رؤية العين ولكن التوقيف على الأمر وضرب من العلم
وأنت تقول فلان يرى رأي الخوارج فتقتصر على مفعول
واحد وليس هناك شيء يبصره وإلى هذا ذهب أبو عبيدة
في تأويل الآية فقال وأرنا مناسكنا أي علمناه

وأنشد لحطايط بن يعفر

أريني جوادا مات هزلا لأنني أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

قال أراد دليني ولم يرد رؤية العين وأما قوله تعالى
رب أرني أنظر إليك فهو من رأيت التي يتعدى إلى
مفعول واحد يراد به إدراك البصر والمفعول الثاني
حذف من اللفظ لأن ما يتعلق بالفعل الثاني يدل عليه
ومعنى الكلام يقتضيه وقوله تعالى أرنا اللذين أضلانا من الجن
والإنس فهو من رأيت المتعدية إلى مفعول واحد فلما نقل

بالهمزة تعدّى إلى اثنين وجاء في الحديث أرنا اللذين أضلانا
من الجن والإنس قالوا ابن آدم الذي قتل أخاه وإبليس وقد
ذكرنا وجه الإسكان والكسر فيما تقدم ٥ فأما من
اختلس فإن الوجه الإشباع أو الاختلاس دون الإسكان لأن
الحرف قد حذف منه فليس إعلاله بذلك لأن الحذف
إذا وجب بقياس وعلى باب مطرد كان هو والإثبات
سواء في الإشباع ألا ترى أنهم قالوا رأيتك ويترويك
في يوعدك فبنى في ذلك كله الكلمة على حرف
واحد وكذلك إذا وجب ضرب من القياس فيه
الإسكان فهو بمنزلة ما يوجب حذف الهمزة من التخفيف
أو وجب حذف اللام للأمر ويقوي ذلك اتفاقهم أو اتفاق
أكثرهم في قولهم لكنا هو الله ربي فلزم فيه حذف
بعد حذف ٥

اختلفوا في

قوله عز وجل إبرهيم في الألف والياء

وقرأ ابن عامر في خمسة سورة البقرة بغير ياء طلبا للألف
ابراهام ٥ وقرأه القراء في كل بعض عن ابن عامر ابراهيم ٥
وقرأه ابن عامر ابراهام بالف بعد الهاء ٥ وقال الاخفش
الدمشقي عن ابن ذكوان عن ابن عامر ابراهام بالف بعد
الهاء ٥ قال ابو علي مما يثبت قراءة ابن عامر قول امية
مع ابراهم التقي وموسى وابن يعقوب عصمة في الهزال
نهنا كانه ابراهام الا انه حذف الالف كما يقصر الممدود
في الشعر: وانشدوا

عذت بما عاذ به ابراهم

وقيل انهم كتبوا ما في البقرة بغير ياء فهذا يدل انه
ابراهام وحذفت الالف من الخط كما حذفت من ابراهم
ونحو ذلك فيشبه انه قرأ ابراهام وما ثبت فيه مما يدل
على ذلك وقد روي انه سمع ابن الزبير يقرأ صحف
ابراهام بالف ٥

واختلفوا في

زيادة الألف ونقصانها من قوله تعالى ووصى بها

فقرأ نافع وابن عامر وأوصى بها على أفعل وقرأ الباقون ووصى

بغير ألف على فعّل قال أبو علي حجة من قرأ ووصى بغير

ألف قوله عز وجل فلا يستطيعون توصية فتوصية مصدر

وصّى مثل قطّع تقطعة ولا يكون فيه تفعيل نحو التنصيع

لأنك لو جئت به على تفعيل لزمت وجئت بنحو إذا

أتيت به على فعّلت لأن يكون المصدر على تفعيل الصا فتجتمع

ثلاث ياءات وإذا كانوا قد رفضوا في نحو عطاء التحقير

على الإتمام لأنه كان يجتمع ثلاث ياءات الوسطى منهن

متحركة بالكسر وكذلك رفض هذا في تفعيل لأنه

تلك العلة وفيهن الكسرة وإن كانت الكسرة في

[illegible]

قرأ وأوصى قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم

ومن بعد وصية يوصون بهاه وقد قالوا اوصى الميت اذا
اتصل بعضه ببعض فالوصية كان الموصي بالوصية وصل
جل امره الى الموصى اليه ه

اختلافهم في

الياء والتاء من قوله تعالى ام يقولون ه
فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية ابي بكر وابو عمرو
بالياء يقولون ه وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص
عن عاصم تقولون بالتاء ه قال ابو علي حجة قراءة من قرأ
بالتاء ان ما قبلها وبعدها على المخاطبة فالمخاطبة
المتقدمة قوله عز وجل اتحاجوننا في الله والمتأخرة
قوله تعالى قل ءانتم اعلم ام الله ه ومن قرأ بالياء
فلان المعنى لليهود والنصارى وهم غيب ه

واختلفوا في

قوله عز وجل لرءوف ه

فقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم رؤوف على
وزن رعوف في كل القرآن وكذلك ابن عامر عن
وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وأبو عمرو وحمزة والكسائي
رؤف على وزن رعف . قال أبو زيد رأفت بالرجل
أرأف به رأفة ورآفة ورؤفت به أرؤف به كل
من كلام العرب . قال أبو علي وجه قراءة من قرأ
رؤوف أن فعولا أكثر في كلامهم من فعل
ألا ترى أن باب ضروب وشكور أكثر من باب حذر
وحدث ويقظ وإذا كان أكثر على ألسنتهم كان
أولى مما هو بغير هذه الصفة ولو كذلك أن هذا
البناء قد جاء عليه من صفات غير هذه الحروف نحو غفور
وشكور ولا نعلم فعلا فيها وقال
نطيع إلهنا ونطيع ربا هو الرحمن كان بنا رؤوفا
ومن قرأ رؤف فقد زعموا أن ذلك الغالب على أهل

الحجاز قالوا ومنه قول الوليد بن عقبة بن ابي معيط
لمعوية بن ابي سفين

وشر الطالبين فلا تكنه بقاتل عمه الرؤف الرحيم

وقد اتسع ذلك حتى قاله غيرهم ه وقال جرير

ترى للمسلمين عليك حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم

اختلفوا في

فتح اللام وكسرها من قوله جل وعز هو موليها
فقرا ابن عامر وحده هو مولاها بفتح اللام ه وقرا
الباقون بكسر اللام ه قال ابو علي قال تعالى
فلنولينك قبلة ترضاها فقال وليتك القبلة اذا
صيرتك تستقبلها بوجهك ه وليس هذا المعنى في
فعلت منه الا ترى انك اذا قلت وليت الحائط ووليت
الدار لم يكن في ذلك منه دلالة على انك واجهته
كما انك في قولك وليتك القبلة ووليتك المسجد

الحرام دلالة على ان المراد واجهته بفعّلت في هذه
الكلمة ليس بمنقول من فعلت الذي هو وليت فيكون على
حد قولك فرح وفرّحته ولكن هذا المعنى الذي هو
المواجهة عارض في فعّلت ولم يكن في فعلت واذا
كان كذلك كان فيه دلالة على ان النقل لم يكن
من فعلت كما كان قولهم القيت متاعك بعضه
على بعض لم يكن النقل فيه من لقي متاعك بعضه بعضا
ولكن القيت كقولك اسقطت واذا كان منه زاد
مفعول آخر في الكلام ولم يحتج في تعديته الى حرف
الجر وحذفه المفعول الثاني في قولك القيت بعض
متاعك على بعض كما لم يحتج اليه في ضربت زيدا
عمرا واضربته اياه ونحو ذلك فكذلك وليتك قبلة
من قولك وليت كالقيت من قولك لقيت وقال
تعالى فلنولينك قبلة ترضاها ولّ وجهك شطر المسجد

الحرام فهذا على المواجهة له ولا يجوز على غير المواجهة مع العلم أو غلبة الظن التي تنزل منزلة العلم في تحري القبلة وقد جاءت هذه الكلمة مستعملة على خلاف المقابلة والمواجهة وذلك في نحو قوله جل وعز ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته. عبس وتولى أن جاءه الأعمى أعرض عنه وقال تعالى وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف. وأعرض عمن تولى عن ذكرنا. فهذا مع دخول الزيادة الفعل وفي غير الزيادة قوله ثم وليتم مدبرين والحال مؤكدة لأن في وليتم دلالة على أنهم مدبرون فهذا على نحو ذلك الحق الناس أوله فإنه يجوز أن يكون من باب حوب وتائم إذا ترك الحوب والإثم وكذلك إذا ترك الجهة التي هي المقابلة ويجوز أن يكون الكلمة استعملت على الشيء وعلى خلافه =

كالحروف المزيدة في الاضافة واما قوله تعالى
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار وقوله ولئن نصروهم ليولن
الادبار ثم لا ينصرون وقوله سيهزم الجمع ويولون الدبر
فهذا يستعمل من فعل تقول داري تلي داره ووليت داري
داره اذا نقلته الى فعل قلت وليت ما خيره وولاني
ما خيره وولاني ميامنه فهو مثل فرح وفرحته ولبس مثل
لقي والقيته وقوله تعالى ليولن الادبار ويولون المفعول الثاني
الرابط في نقل فعل الى فعل محذوف فيه ولو لم يحذف لكان
كقوله يولوكم الادبار وقوله تعالى والمومنون
والمومنات بعضهم اولياء بعض كما المعنى فيه ان بعضهم
يوالي بعضا ولا يتبرا بعضهم من بعض كما يتبرؤون ممن
خالفهم وشاقهم ولكنهم يد واحدة في النصرة والموالاة
فهم اهل كلمة واحدة لا يفترقون فرقة مباينة ومشاقة
ومن ثم قالوا في خلاف الولاية العداوة الاتى ان

العداوة من عدا الشيء إذا جاوزه فمن ثم كانت خلاف
الولاية . فأما قوله عز وجل وإن تلووا أو تعرضوا فمن قرأ
تلووا فمعناه والله أعلم الإقبال عليهن والمقاربة لهن في العدل
في قسمهن ألا ترى أنه قد عودل بالإعراض في قوله
تعالى أو تعرضوا وكأن قوله تعالى أن تلووا كقوله إن أقبلتم
عليهن ولم تعرضوا عنهن . فإن قلت فهل يجوز أن يكون في
تلووا دلالة على المواجهة فيحمل قوله فلنولينك منقولا من
هذا فمن ثم اقتضى المواجهة ونستدل على ذلك بمعادلته
خلافه الذي هو الإعراض . فالقول أن ذلك في هذه
الكلمة ليس بالظاهر ولا في الكلمة دلالة على هذه
المخصوصة التي جاءت في قوله فلنولينك قبلة ترضاها
وإذا لم تكن عليها دلالة لم نصرفها عن الموضع الذي جاءت
فيه فلم ننقلها إلى سواها . وأما قوله عز وجل أولى لك
فأولى فقد ذكرناه في كتاب الشعر . وقوله يا أيها الذين

آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون في الضمير
في عنه أن جعلته للرسول احتمل أمرين لا تولوا عنه لا
تنفضوا عنه كما قال تعالى انفضوا إليها وتركوك قائما وقال
سبحانه وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى
يستأذنوه وقال عز اسمه قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا وعلى هذا المعنى قوله تعالى بعد أن تولوا مدبرين أي
بعد أن تنفروا عنها ٥ ولا يكون لا تولوا عنه لا تعرضوا
عن أمره وتلقوه بالطاعة والقبول كما قال فليحذر
الذين يخالفون عن أمره ٥ وزعموا أن بعضهم قرأ
ولا تولوا عنه واللفظان يكونان بمعنى واحد قال تعالى
ولى مدبرا ولم يعقب وقال ثم وليتم مدبرين وقال
فأعرض عمن تولى عن ذكرنا وقال فتولوا عنه مدبرين
وقوله والله ولي المؤمنين أي ناصرهم ومثله في أن
المعنى فيه النصرة قوله فإن الله هو مولاه أي ناصره

وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ ذٰلِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ
لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ أَيْ لَا نَاصِرَ لَهُمْ وَمَعْنَى الْمَوْلَى مِنَ النُّصْرَةِ مَنْ وَلِيَ
عَلَيْهِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلْ عَنْهُ ٥ وَعَلَى هٰذَا قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ
اللّٰهَ مَعَنَا أَيْ نَاصِرُنَا وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ فَاذْهَبَا إِنَّا مَعَكُمْ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِنَّنِي مَعَكُمَا وَعَلَى هٰذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ
صَحِبَكَ اللّٰهُ ٥ وَرَوَيْنَا عَنِ ابْنِ سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ
الْمَوْلَى لَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَوَاضِعُ مِنْهَا الْمَوْلَى مِنْ
الدِّينِ وَهُوَ الْوَلِيُّ وَذٰلِكَ قَوْلُهُ ذٰلِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ أَيْ لَا وَلِيَّ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَقَوْلُهُ
مُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ مَوَالِي اللّٰهِ وَرَسُولِهِ

فَـقَالَ الْحَجَّاجُ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَعْطَى الظَّفَرْ مَوَالِيَ الْحَقِّ إِنَّ الْمَوْلَى شَكَرْ

أي أولياء الحق ومنها العصبة وبنو العم هم
الموالي قال تعالى وإني خفت الموالي من ورائي أي
العصبة . وقال الزبرقان

ومن الموالي موليان فمنهما معطي الجزيل وباذل النصر
ومن الموالي ضب جندلة لحز المروة ظاهر الغمر

الغمر العداوة . وقال آخر

ومولى كداء البطن لو كان قادرا على الدهر أفنى الدهر أهلي وماليا

وقال آخر

ومولى قد رعيت الغيب منه ولو كنت المغيب ما رعاني

وقال اللهبي الفضل بن عباس ابن أبي أمية

مهلا بني عمنا مهلا موالينا امشوا رويدا كما كنتم تكونونا
الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم أن لا تحبونا

وكان الزبير قال بن يلبد تكفن في مواليه

٢٥٥

وبني عمه فقال رجل من بني تميم الكسر

ومولى كمولى الزبرقان ادملته كما ادمل العظم المهيض من

ومن انضمّ اليك فعزّ بعزّك وامتنع بمنعتك

او يعتق ولهذا سمى المعتقون موالي قال الراعي

جزى الله مولانا غنيا ملامة شرار موالي عامر في العزائم

بيع غنيا رغبة عن دمائها باموالها بيع البكار المفاحم

البكار الصغيرة والمفاحم التي لم تقو على العمل

وعنى حلفاء بني عامر قال الاخطل لجرير

اتشتم قوما اثلوك بنهشل ولولاهم كنتم كعكل مواليا

وعكل من الرباب حلفاء بني سعد

وقال الفرزدق لعبد الله بن ابي اسحق النحوي وكان

مولى بالحضرمي وبنو الحضرمي حلفاء بني عبد شمس

بن عبد مناف

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكنّ عبد الله مولى مواليا

الإعراب

قوله عزّ وجلّ ولكلٍّ وجهةٌ هو مولّيها موضع الجملة جرٌّ
لكونها وصفًا للوجهة ومن قرأ هو مولّاها فالضمير الذي هو هو
لاسم الله تعالى بتقديره ولكلٍّ وجهةٌ الله مولّيها ومعنى
توليته لهم إيّاها إنّما هو أمره لهم بالتوجّه نحوها في صلاتهم
إليها يدلّك على ذلك قوله تعالى فلنولّينّك قبلةً ترضاها
تمام فاعل نولّينّك الله عزّ وجلّ وكذلك الابتداء
في قوله هو مولّيها ضمير اسم الله تعالى والتقدير الله
مولّيها إيّاه فإيّاه المراد المحذوف ضمير المولّى وحذف
المفعول الثاني لجري ذكره المظهر وهو كلّ في
قوله ولكلٍّ وجهةٌ فإذا قرئ ولكلٍّ وجهةٌ هو مولّاها
فالضمير لكلٍّ وقد جرى ذكره في قوله ولكلٍّ
وجهةٌ وفي الصورة الأخرى لم يجر الذكر لكن

عليه ذا لا له وقد استوى الاسم الجاري على الفعل المبني
للمفعول مفعوليه اللتين تقتضيهما احدهما الضمير المرفوع
في مولى والاخر ضمير المؤنث وهو الذي هو ضمير كل
ابتداء وخبره مولاها ولو قرا قارئ ولكل وجهة هو
مولاها فجعل هو ضمير اسم او قبيل او فريق او نحو ذلك
واضمر العلم به كما اضمر اسم الله سبحانه فيمن قرا
هو موليها لكان ذلك على ضربين ان جعل الهاء لكل
فانث كلا على المعنى لانه في المعنى للوجهة كما قال
وكل اتوه داخرين فجمع على المعنى فان ذلك لا يجوز
لان اسم المفعول قد استوفى مفعوليه اللذين يقتضيهما فلا
يكون حينئذ لكل وجهة متعلق بقبيل اللام لا عامل
فيها وان جعل الهاء في مولاها كناية عن المصدر الذي
هو التولي مستقا لان الجملة حينئذ يتعلق باسم المفعول
الذي هو مولى كانه قال الفريق او القبيل مولى لكل

وجهة توليه واللام على هذا زيادة كما زيدت في
لكم ونحوه وقد قلنا في هذه المسألة بعبارة أخرى
في وقت آخر ونحوه قوله جل وعز ولكل وجهة هو
موليها هو ضمير اسم الله سبحانه فاذا كان كذلك
فقد حذف من الكلام احد مفعولي الفعل الذي يتعدى
الى مفعولين في قوله عز وجل فلنولينك قبلة ترضاها
التقدير الله موليها اياه واياه ضمير كل الموجه المولى
وتوليه الله اياه انما هو بأمره له بالتوجه اليها وقراءة
ابن عامر مولاها يدلك على ما ذكرنا من ارادة مفعول
محذوف من الكلام الا ترى انه لما بنى الفعل للمفعول به
حذف الفاعل اسند الفعل الى احد المفعولين واضاف
اسم الفاعل الى المفعول الآخر وهو ضمير المؤنث العائد
الى الوجهة بقوله هو على قراءته ضمير كل اي كل ولكن
جهة وهو [illegible] التولية بأمر الله سبحانه اياهم بتوجههم
اليها وقراءته [illegible] ومولاها ومولّيها

ألا ترى أنك في موليها أضمرت اسم الله عز وجل إذا أسندت الفعل
إلى المفعول به وبنيته له فتفعل التولية هو الله تعالى كما كانت
في القراءة الأخرى كذلك . وقد قرئ فيما ذكر
أبو الحسن ولكل وجهة هو موليها فضمير المؤنث في
قوله موليها يحتمل أمرين أحدهما أن يكون ضمير
المصدر الذي هو التولية وجاز إضمارها لدلالة الفعل عليها
كما جاز إضمار البخل في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون
هو خيرا لهم أي البخل ويكون هو ضمير اسم الله تعالى
فيكون المعنى الله مولٍ لكل وجهة تولية فأوصل الفعل
باللام كما تقول لزيد ضربت وإن كنتم للرؤيا تعبرون
والآخر أن لا تجعل الهاء ضمير التولية ولكن ضميرا
لوجهة فإذا جعلته كذلك لم يستقم لأنك إذا
أوصلت الفعل إلى المفعول الذي يقتضيه الفعل مرة لم
توصله مرة أخرى إلى المفعول الآخر الا ترى أنك لو

قلت لو بك ضرورة لو تخيرت أن تجعل الهاء ضمير زيد لأنك
قد عديت إليه الفعل مرة باللام فلا تعديه إليه من أخرى
كما لا يتعدى الفعل إلى ظرفين ولا إلى اسمين للزمان ونحو
ذلك مما يقتضيه الفعل . فأما قوله

هذا سراقة للقرآن يدرسه . فالهاء للمصدر ولا تكون
للقرآن الذي تعدى إليه الفعل باللام وقد تصح هذه القراءة على
تقدير حذف المضاف وهو أن تقدره ولكل ذي وجهة
هو موليها فيكون المعنى الله مول لكل ذي وجهة وجهته
فيكون في المعنى كقراءة من قرأ ولكل وجهة هو مولاها
إذا قدرت حذف المفعول الثاني الذي هو إياه إلا أن
المفعول الثاني المحذوف في قول من قرأ ولكل
وجهة هو مولاها مظهر في هذه القراءة وهي ولكل
لكل وجهة إذا قدرته ولكل ذي وجهة فيصير
التقدير الله مول كل ذي وجهة وجهته فكأن
هم المولون والله مولهم الجهة أي أخذوا بالتوجه إليها .

وما ذكرته من أن هو ضمير اسم الله تعالى وإن لم يجر له
ذكر قول أبي الحسن، وقد روي عن مجاهد أنه قال
أراد ولكل صاحب قبلة وجهة أي قبلة هو مستقبلها
فالضمير عنده على هذا الكل، وقد حكى أبو الحسن القولين
جميعاً أن يكون هو ضمير اسم الله تعالى وأن يكون لكل، و
مجاز قوله هو موليها فيمن ذهب إلى هذا القول على لفظ
كل ولو قيل هم مولوها على المعنى كما قال تعالى وكل
أتوه وكان حسناً، وقال بعضهم اخترت موليها
على مولاها لأنه قراءة الأكثر ولأنه إذا قرئ مولاها
ظن أن جميع ذلك شريعة الله لهم، وقوله مولاها
اسم جار على يفعل مبني للمفعول ولم يسند إلى فاعل
بعينه فيجوز أن يكون فاعل التولية الله عز وجل ويجوز
أن يكون بدعة جماعتهم عليها بعض رؤسائهم ومفتيهم
فليس إذا صرفه إلى الواحد أولى من صرفه إلى الآخر

فأما قوله: وجهه فقد اختلف أهل العربية فيها
فمنهم من يذهب إلى أنه مصدر شذ عن القياس فجاء
مصححا ومنهم من يقول إنه اسم ليس بمصدر جاء
على أصله وأنه لو كان مصدرا لجاء مصححا للزم أن يجري فعله
أيضا مصححا ألا ترى أن هذا المصدر إنما يعتل على الفعل حيث
كان عاملا فيه وكان على حركاته وسكونه فلو
صح لصح الفعل لأن هذه الأفعال المعتلات إذا صحت في
موضع تبعها في ذلك وحكى أن لم يجئ شيء من هذه
الأفعال مصححا دالة على أن وجهه إنما صح من حيث
كان اسما للمتوجه لا كما رآه أبو عثمان من أنه مصدر
جاء على الأصل وما شابهه من ضيون وحيوة وبنات
ألببه لا يشبه هذا لأن ذلك ليس شيء منه جاريا على
فعل كالمصدر فإن قيل فيما أنشده للنابغة من أن الفعل
إذا اعتل وجب لاعتلال مصدره ألست قد جاء القول

والبيع صحيحين وأفعالهما معتلة فإن أنكر أن يصح
وجهه وإن كان فعله معتلا فقيل إن القول والبيع
لا يدخل على هذا ألا ترى أن وجههما على وزن الفعل
وليس القول والبيع كذلك والموافقة في الوزن
توجب الإعلال ألا ترى بابا ودارا لما وافقا بناء الفعل
أعلا ولم يعل نحو عيبة وعوض وحول ه فالقول
والبيع ليسا على وزن شيء من الأفعال فلحقهما الاعتلال له
على أن للقائل أن يقول إن القول والبيع ونحوهما لما
سكنا أشبها بالإسكان المعتل إذ الاعتلال قد
يكون بالسكون يدلك على ذلك أنهما على نحو
سياط وحياض وإن صحت الآحاد منها حيث كانا
في السكون في الواحد بمنزلة المعتل نحو ديمة وديم
فكما جرى ما ذكرت لك مجرى المعتل للسكون كذلك
تجري قول وبيع مجرى ذلك ه وقد قالوا وجه

الحجر جهة تماله أحد المصادر يحتمل في الزيادة وكان ما زاد له
والظرف وصف للنكرة ولزمت الزيادة في آيتاما ونحوه ٥

اختلفوا في همز لئلا

فروي عن نافع أنه لم يهمزها والباقون يهمزون ٥ قال أبو علي
تخفيف الهمزة في لئلا أن تخلص ياء ولا يجوز أن تجعل
بين بين لانه الا ترى أنه بمنزلة مير جمع ميرة من قولك
مارت بين القوم إذا أفسدت ٥ وقد تقدم ذكر طرف
من ذلك في قوله عز وجل كما سئل موسى من قبل ٥

اختلفوا في التاء

ونصب العين والتاء والجزم من قوله عز وجل
فمن تطوع خيرا ٥
فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو فمن تطوع
خيرا بالتاء ونصب العين في الحرفين جميعا ٥ وقرأ
حمزة والكسائي يطوع خيرا بالياء وجزم العين وكذلك

التي بعدها. قال أبو علي من قرأ ومن تطوع خيرا احتمل
قوله تطوع أمرين أحدهما أن يكون موضعه جزما
والآخر أن لا يكون له موضع فأما الوجه الذي جعل
تطوع فيه في موضع جزم فإن جعل من للجزاء كالتي
في قوله ومن يفعل ذلك يلق أثاما فإذا جعلته كذلك
كان في موضع جزم وكانت الفاء مع ما بعدها
أيضا في موضع جزم لو وقعها موقع الفعل المجزوم الذي
هو جزاء والفعل الذي هو تطوع على لفظ المثال
الماضي والتقدير به المستقبل كما أن قولك إن أتيتني
أتيتك كذلك والآخر أن لا تجعله جزاء ولكن
يكون بمنزلة الذي ولا موضع حينئذ للفعل الذي هو
تطوع ولو كان له موضع لما كسر إن في قوله تعالى
وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه والفاء على هذا في قوله
فهو خير له مع ما بعدها في موضع رفع من حيث

كان خبر المبتدأ الموصول والمعنى معنى الجزاء وإن
لم يكن مجزوماً لأن هذه الفاء إذا دخلت في خبر
الموصول آذنت أن الثاني وجب بوجوب الأول
والنكرة الموصوفة في ذلك كالأسماء الموصولة وعلى
هذا قوله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله تقديره
ما ثبت بكم من نعمة أو ما ذا بكم من نعمة فمن
ابتداء الله إياكم بها فاستبان النعمة مبدأة بذلك
كما أن استحقاق الأجر إنما هو من أجل الإنفاق
في قوله الذين ينفقون أموالهم فلهم أجرهم ه
فأما ما كان من النعمة كالصحة وتسوية البنية والإمحال
بالمرض والعلة فمن الله سبحانه ه وأما ما كان من
جائزة ملك وعطاء أب وهبة صديق أو ذي رحم
فإنه يجوز أن ينسب إلى الله إذا رجعت كان
بتمكينه وإقداره كما قال وما رميت إذ رميت

ولكن الله رمى وإنما الرامي للتراب والحصا بالبطحاء
النبي صلى الله عليه وسلم ولو أن دخلت الفاء على هذه الأسماء
الموصولة جاز دخول الفاء معها كما جاز دخولها على
غير هذا النحو من الابتداء ٥ وعلى هذا قوله تعالى إن
الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم وقوله عز وجل إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم أجر غير ممنون على قوله إلا أجل ذلك أن أوقعه
ولو حذفت المبتدأ ليت ولعل لم يجز دخول الفاء
على الخبر لأن الجزاء الجازم وغير الجازم خبر وإذا
دخلت ليت ولعل خرج بدخولهما الكلام عن
أن يكون خبرا وإذا خرج عن ذلك لم يجز إلحاق
الفاء التي تدخل مع الخبر ومثل ذلك قوله تعالى
ومن عاد فينتقم الله منه ومن كفر فأمتعه قليلا ومن
جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا

تُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِلَّا أَنَّ
قَوْلَهُ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ إِذَا جَعَلْتَهُ مَوْصُولًا وَلَمْ تَجْعَلْ شَاءَ
فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ يَحْتَمِلُ مَنْ شَاءَ ضَرْبَيْنِ مِنَ الْإِعْرَابِ
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ وَفَلْيُؤْمِنْ فِي
مَوْضِعِ خَبَرِهِ وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ مَا أُضْمِرَ يُفَسِّرُهُ
فَلْيُؤْمِنْ مِثْلَ زَيْدًا لِيَضْرِبْ وَالْفَاءُ الدَّاخِلَةُ فِي الْخَبَرِ
تَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ زِيَادَةً مِثْلَ قَوْلِهِمْ أَخُوكَ
فَوُجِدَ وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ دُخُولُهَا مِنْ أَجْلِ الصِّلَةِ ٥ وَمِثْلُهُ
وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ٥
فَإِنْ قُلْتَ وَمَا مَعْنَى وَمَنْ تَابَ فَإِنَّهُ يَتُوبُ ٥ فَالْقَوْلُ
فِي ذَلِكَ أَنَّ اللَّفْظَ عَلَى شَيْءٍ وَالْمَعْنَى عَلَى غَيْرِهِ وَذَلِكَ غَيْرُ
ضَيِّقٍ فِي كَلَامِهِمْ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا مَا أَنْتَ وَزَيْدٌ
وَالْمَعْنَى لِمَ تُؤْذِيهِ وَاللَّفْظُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمَسْأَلَةِ مِنَ الْمُخَاطَبِ
وَزَيْدٌ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَالُوا أَمْثَالُكَ الصَّيْدُ

والمعنى الزمه وكذلك هذا الهلال اي انظر اليه وكذلك
قوله ومن تاب كانه من عزم على التوبة فينبغي ان يبادر
اليها ويتوجه بها الى الله سبحانه وقال تعالى فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله اي اذا عزمت على ذلك
فاستعذ ومثل قوله فانه يتوب والمعنى على انه ينبغي
ان يتوب قوله عز وجل والمطلقات يتربصن اي ينبغي
ان يتربصن ومن هذا الباب قوله فمن شهد منكم
الشهر فليصمه وقياسه على ما تقدم . واما من قرأ ومن
تطوع فتقديره يتطوع الا انه ادغم التاء في الطاء
لتقاربهما وجزم العين التي هي لام بمعنى ان لان الجزاء
وهذا احسن لان المعنى على الاستقبال وان كان
يجوز من اتاني اعطيته فتوقع الماضي موضع المستقبل
في الجزاء الا ان اللفظ اذا كان في المعنى كان احسن

اخ

قوله عز وجل الرياح في الجمع والتوحيد

قرأ ابن كثير الرياح على الجمع في خمسة مواضع في
البقرة هاهنا وفي الحجر أرسلنا الرياح لواقح وفي
الكهف تذروه الرياح وفي سورة الروم الحرف الأول
الرياح مبشرات وفي الجاثية وتصريف الرياح والباقي
الريح ٥ وقرأ نافع الرياح في اثني عشر موضعا هاهنا وفي
الأعراف يرسل الرياح وفي سورة إبراهيم كرماد
اشتدت به الرياح وفي الحجر وأرسلنا الرياح لواقح
وفي الكهف تذروه الرياح وفي الفرقان أرسل الرياح
وفي الروم موضعين الرياح وفي فاطر الرياح وفي
عسق يسكن الرياح وفي الجاثية الرياح ٥ وقرأ أبو عمرو و
من هذه الاثني عشر حرفا فأخرج من الرياح في إبراهيم
وفي عسق الريح والباقي الرياح على الجمع مثل نافع ٥
وقرأ عاصم وابن عامر مثل قراءة أبي عمرو ٥ وقرأ حمزة




الرياح على الجمع في مواضع من القرآن قال أرسل الرياح
وفي سورة الروم الحرف الأول الرياح مبشرات وسائرهن
على التوحيد وقرأ الكسائي كقراءة حمزة وزاد عليه
في الحجر الرياح لواقح ولم يختلفوا في توحيد ما
ليست فيه ألف ولام قال أبو علي قال أبو زيد
قال المفسرون الرياح أربع الشمال والجنوب والصبا
والدبور فأما الشمال فمن عن يمين القبلة والجنوب
من عن شمالها والصبا والدبور متقابلتان فالصبا
من قبل المشرق والدبور من قبل المغرب

وأنشد أبو زيد

إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

وإذا حالت الريح بين الصبا والشمال فهي النكباء
التي لا تختلف فيها أي بين الجنوب والصبا فقال
لها الجربياء وقال الأصمعي فيما روى عنه لبعض

سوحيا قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله
الطوسي قال أخبرنا ابن الأعرابي وأصحابنا عن
الأصمعي وغيره قال الرياح أربع الجنوب والشمال
والصبا والدبور قال ابن الأعرابي كل ريح بين
ريحين فهي نكباء وقال الأصمعي إذا انحرفت واحدة
منهن فهي نكباء والجميع نُكْب فأما مهبهن فإن
ابن الأعرابي قال مهب الجنوب من مطلع سهيل
إلى مطلع الثريا والصبا من مطلع الثريا إلى بنات نعش
والشمال من بنات نعش إلى مسقط النسر الطائر إلى
مطلع سهيل قال والجنوب والدبور لهما هيف والهيف
الريح الحارة قال والشمال والصبا لا هيف لهما
وقال الأصمعي ما بين سهيل إلى طرف بياض الفجر
جنوب وما بإزائهما مما يستقبلها من الغرب شمال
وملحاة من وراء البيت الحرام فهو ذاك وملحا فقال الله

ذلك فهو صبا والصبا القبول قال وانما سميت قبولا لانها
استقبلت الدبور قال الهذلي وانشد البيت الذي انشده
ابو زيد قال الطوسي وقال عمرو الاصمعي وابن الاعرابي
الجنوب التي تجيء من قبل اليمن والشمال التي تهب من قبل
الشام والدبور التي تجيء من عن يمين القبلة شيئا والصبا بازائها
والجنوب تسمى الازيب وتسمى النعامى قال ابو ذؤيب
شريته النعامى فلم يعترف خلاف النعامى من الشام ريحا
قال وتسمى الشمال محوة ولا تجرى وتسمى الجربياء
قال ابن احمر
بهجل من قسا ذفر الخزامى تداعى الجربياء به الحنينا
سميت محوة لانها تمحو السحاب وتذهب به
وتسمى مسعا ونسعا قال
قد حال دون دريسيه مؤوبة نسع لها بعضاه الارض تهزيز
وانشد عن الطوسي للطرماح

قلق لأفنان الرياح للاقح منها وحائل

فاللاقح الجنوب والحائل الشمال وتسمى الشمال

عقيما كما سماها الطرماح حائلا وقد وصف

الصبا بالعقم قال جرير

مطاعيم بو الشمال إذا استحثت في غدوات كل صبا عقيم

ربت والتنزيل وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح

العقيم قال الطوسي العقيم التي لا تلقح السحاب

قال والرياح اللواقح تبشر السحاب بإذن الله وتلقح

الشجرة والذاريات التي تذرو التراب ذروا فأما

معنى قول الطرماح للاقح منها وحائل فاللاقح على

النسب وليس الجاري على الفعل وكذلك حائل

تقديره ذات حيال يريد بالحائل أنها لا تلقح وكما

يلقح الجنوب قال أبو دواد يصف سحابا

لقحن صحيا بالجنوب فأصبحت بالعجز ماء الحبا

قوله والملح الجنوب تقديره لا الملح الجنوب فحذف
الزيادة من المصدر واضافه الى الفاعل كما قال
وان يهلك فذلك كان قدرى اى تقديرى
وكما حذف الزيادة من المصدر كذلك حذفت
من الجمع فى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح والمعنى
فيه ملاقح لانها اذا لقحت كانت ملقحة وجمع
الملقح ملاقح ولواقح على حذف الزيادة لان المعنى
عليه ومثل ذلك قوله
يكشف عن جماته دلو الدال
انما هو المدلى فحذف او يكون اراد دلو ذى الدلو
كما قال الآخر منها وفى التنزيل فاذلى بدلوه
وقال الشاعر
فما زال يسموه النجى علىغدا اسى السلجوا حسنيا
اى حسنا لكرينا واحتيالنا كسيات الخبنه

الجنوب فعنوت مائة ٥ وروى ثعلب عن احمد بن يحيى لزهير

جرت سنحا فقلت لها مروعا   نوى مشمولة فمتى اللقاء

قال قال الاصمعي نوى مشمولة اي مكروهة وقال الاصمعي واصل ذلك ان الشمال لانهم يكرهون الشمال لبردها وذهابها بالغيم وفيه الحيا والخصب فصار كل مكروه عندهم مشمولا قال وهم يحبون الجنوب لدفئها ولانها تلحق بالسحاب والمطر وفيها الحيا والخصب ٥ وانشد لحميد بن ثور في مدحه الجنوب

فلا يبعد الله الشباب وقولنا   اذا ما صبونا صبوة سنتوب
ليالي ابصار الغواني وسمعها   الي واذ ريحي لهن جنوب

اي محبوبة كما تحب الجنوب ٥ وذكر بعض شيوخنا ان ابا عمرو الشيباني روى قول الاعشى

وما عند محمد بلبد ولا له من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا
تقديره هذا وما له من فضل الريح فضل لا فضل الجنوب
ولا فضل الصبا فحذف المضاف والمعنى أنه لم يزل الحدا
فيكون كريح الجنوب في مجيئه بالغيث او يتنفس
عن أحد كربه فيكون كالصبا في التنفيس
وتوى عنده فيما ذكر محمد بن السري
وما عنده دري علمت ولا له على من الريح الجنوب ولا الصبا
وتقديره هذا الصبا ولا له على من فضل الريح فضل الجنوب
ولا فضل الصباه الأسر في قوله وتصريف الرياح
الجمع وذلك أن كل واحدة من هذه الرياح مثل
الأخرى في دلالتها على الوحدانية وتسخيرها
لينتفع الناس بها بتصريفها وإذا كان كذلك فالوجه
أن الجمع لمساواة كل واحدة منها الأخرى وبما
ذكرنا وقد يجوز في قول من وحد أن يريد به الجنس

خامسة عشر

كما قالوا أهلك الناس الدينار والدرهم وعلى هذا النحو أن
يحمل التوحيد للريح لأن كل واحد منهما مثل الآخر
في وضع الاعتبار لهما والاسناد لا لبس به فأما قوله تعالى
ولسليمان الريح عاصفة فإن كانت الريح كلها سخرت
له فالمراد بها الكثرة وإن سخرت له ريح بعينها كان
كقولك الرجل وأنت تريد به العمدة وأما قوله
تعالى وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم إن
الواحدة يدل على ذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم
ريحا صرصرا وفي الحديث نصرت بالصبا وأهلكت
عاد بالدبور فهذا يدل أنها واحدة وكذلك الريح
التي أرسلت على الأحزاب يوم الخندق قال تعالى
فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وأما ما روي
في الحديث من أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
هبت ريح قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا

٢٧٦

فمما يدل على أن مواضع الرحمة بالجمع أولى ومواضع
العذاب بالإفراد أولى وقد يقوى ذلك قوله تعالى ومن آياته أن
يرسل الرياح مبشرات فإنما تبشر بالرحمة ويشبه أن
يكون النبي صلى الله عليه وسلم قصد هذا الموضع من التنزيل
وجعل الريح إذا كانت مفردة في قوله تعالى وفي عاد
إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم وقد تختص اللفظة في
التنزيل بشيء فيكون أمارة له من ذلك أن عامة ما جاء في
التنزيل من قوله وما يدريك مبهم غير مبين وما كان
من لفظ ما أدراك مفسر كقوله تعالى وما أدراك ما
الحاقة وكذلك ما أدراك ما القارعة وما يدريك
لعل الساعة قريب والخبر الذي يروى عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الريح
تخرج من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب فيجوز أن
تكون الريح يراد بها الجنس فإن كانت للجنس كان على

القرب ان العذاب ، الرحمة فان الجار ان يكون الجمع جاز
ان يقع على الجمع مستعمرا فاله وجاز ان يقع اسم الجنس
على البعض كما قال وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل ٥ اختلفوا في
الياء والتاء من قوله جل وعز ولو يرى الذين ظلموا
فقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ولو
يرى الذين ظلموا بالياء ٥ وقرا نافع وابن عامر ولو ترى بالتاء ٥
وكلهم قرا اذ يرون العذاب بفتح الياء الا ابن عامر
فانه قرا اذ يرون العذاب بالضم ٥ قال ابو علي
يرى من رؤية العين يدلك على ذلك تعديه الى
مفعول واحد تقديره ولو يرى ان القوة لله جميعا
اي لو يرى الكفار ذلك ٥ فان قلت فلم لا تكون
المتعدية الى مفعولين وقد تسد ان مسد هما
فيدل ان على انها المتعدية الى مفعول واحد قول

من فوقها بالتاء فقال ولو ترى الذين ظلموا الا ترى ان هذا
متعد الى مفعول واحد لا يسد مسد مفعولين ويدلك
على انه متعد الى مفعول واحد قوله تعالى اذ يرون
العذاب وقوله واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف
عنهم فتعدى الى مفعول واحد وكذلك قوله عز وجل
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
الاظهر انه متعد الى مفعول واحد اي يعاينونهم
كذلك والجملة في موضع الحال لا في موضع
المفعول الثاني وقد روي في التفسير في قوله تعالى
يعرف المجرمون بسيماهم قال سواد الوجوه وزرقة
الاعين فسواد الوجوه دلت عليه هذه الاية وزرقة
الاعين قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا فكما ان
الرؤية في هذه المواضع رؤية البصر كذلك
قوله ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب وقوله ان

القوة لله جميعا في تعلقه بقوله ترى وجواب لو محذوف وإذ الأولى بدل من إذ الثانية
الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وإن قلت كيف جاز
إذ في قوله ولو يرى الذين ظلموا إذ وهذا أمر مستقبل وإذ
لما مضى فالقول فيه أنه إنما جاء على لفظ المضي لإرادة
التقريب في ذلك كما جاء وما أمر الساعة إلا كلمح
البصر أو هو أقرب وإن الساعة لقريب ولما أريد فيها من
التحقيق والتقريب جاء على لفظ المضي وعلى هذا جاء في
ذلك المعنى أمثلة الماضي كقوله ونادى أصحاب النار
أصحاب الجنة ومما جاء على لفظ المضي للتقريب من
الحال قول المقيم للمفرد قد قامت الصلاة يقول ذلك
قبل إقامة التحريم بالصلاة لتقريب ذلك من قوله
وعلى هذا قول رؤبة

أو دنت أن الموت حتو المعنك

فإنما أراد بذلك تقريب معاينة الهلاك وإشفاقه عليه

فأتى بمثال الماضي لما أراد به من مستأنف فيه له وجعله
سادًّا مسدّ الجواب من حيث كان معناه الاستقبال
في الحقيقة وأن الهلاك لم يقع بعد ولولا ذلك لم يجز
ألا ترى أنه لا يكون قمتُ إن قمتَ إنما تقول أقوم إن قمت
وقوله تعالى وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي فمن كسر
إن ينبغي أن يحمله على فعل آخر يضمره ولا يحمله على
الماضي المتقدم الذي هو أحللنا ومعنى ما ذكرنا كثير
مما في التنزيل من هذا الضرب كقوله ولو ترى إذ
وقفوا على ربهم ولو ترى إذ وقفوا على النار ولو ترى إذ
الظالمون موقوفون عند ربهم ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت
ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة فكما جاءت هذه
الآي التي يراد بها الاستقبال بإذ كذلك جاء ولو
يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب، فأما حذف جواب
لو في هذه الآي فلأن حذفه أفخم لذهاب المخاطب

المتوعد إلى كل ضرب من الوعيد وتوقعه له واستشعاره
إياه ولو ذكر له ضرب منه لم يركن شيئاً لأن يهجم عليه
لما يمكن من توطينه نفسه على ذلك المذكور وتخفيفه
عليه ومن وطن نفسه على شيء لم يصعب عليه صعوبته
على من لم يوطن عليه نفسه ٥ وحجة من قرأ ولو يرى
الذين ظلموا بالياء أن المتوعدين لم يعلموا قدر ما يشاهدون
ويعاينون من العذاب كما علمه النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمون فالفعل ينبغي أن يكون مسنداً إليهم في قوله
تعالى ولو يرى الذين ظلموا ٥ ومن حجتهم أن المتقدم
لقوله ولو يرى غيبة فينبغي أن يكون المعطوف عليه مثله
وهو قوله جل وعز ومن الناس من يتخذ من دون الله
أنداداً وبعد قوله إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار
الذين كفروا والآخر قوله والكافرون
والذين ظلموا هم الذين كفروا المتخذون من دون الله أنداداً
هم الظالمون والذين كفروا هم

لتعدد قوله فلفظ الغيبة أولى من لفظ الخطاب من حيث كان
أشبه بما قبله وهو أيضا أشبه بما بعده وهو قوله كذلك
يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وحجة من قال ولو
ترى يجعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كثرة ما
جاء في التنزيل من قوله جل وعز ولو ترى من الآي التي
تلوناها ولم يقصد عليه السلام بالمخاطبة لأنه لم يعلم ولكن
في قصره بالمخاطبة تنبيه لغيره ألا ترى أنه قد خاطب
فيكون خطابه خطابا للكافة كقوله تعالى يا أيها النبي
قل لمن في أيديكم من الأسرى ويا أيها النبي إذا طلقتم
وعلى هذا جاء ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ألم تعلم
أن الله له ملك السموات والأرض فجاء الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمراد به الكافة وكذلك قوله
ولو ترى الذين ظلموا وأما فتح أن في قوله أن القوة لله
جميعا فمن قرأ بالتاء والياء فمن قرأ بالياء فإن أن معمول
يرى تقديره ولو يرون أن القوة لله جميعا ٥ أما من

قرأ بالتاء فقال ولو ترى الذين ظلموا فلا يخلو من أن يجعل
ترى من رؤية العين أو المتعدية إلى مفعولين فإن جعلتها
من رؤية البصر لم يجز أن يتعدى إلى أن لأنها قد استوفت
مفعولها الذي تقتضيه وهو الذين ظلموا ولا يجوز أن يكون بدلا
من المفعول لأنها ليست الذين ظلموا ولا بعضهم ولا مشتملا
عليهم ولا يجوز أن تكون المتعدية إلى مفعولين لأن المفعول
الثاني في هذا الباب هو المفعول الأول في المعنى
وقوله أن القوة لله جميعا لا يكون الذين ظلموا وإذا لم يكن
إياهم لم يجز أن يكون مفعولا ثانيا وإذا لم يجز أن ينتصب
أن بترى فمن قرأ بالتاء جعلها المتعدية إلى مفعول
أو مفعولين ثبت أنه منتصب بفعل آخر غير ترى الظاهرة
وذلك الفعل هو الذي يقدر جوابا للو كأنه ولو ترى
الذين ظلموا إذ يرون العذاب لرأوا أن القوة لله جميعا
والمعنى أنهم شاهدوا من قدرته سبحانه ما تيقنوا معه

أنه قوي عزيز وأن الأمر ليس على ما كانوا عليه من
جحودهم لذلك أو شكهم فيه ٥ ومذهب من قرأ
بالياء أبين لأنهم يتصلون الى الفعل الظاهر دون المضمر
وهذه الجوابات في هذا النحو من الآي كلها محذوفة
فإذا استعمل الجواب في شيء صار بمنزلة الأشياء المذكورة
في اللفظ فيحمل المفعول عليه فيخالف ما عليه سائره وهذا
النحو من الآي التي حذفت الأجوبة معها ليكون أبلغ في
باب التوعد ٥ فأما قوله عز وجل اذ يرون العذاب
وهي قراءتهما إلا ابن عامر فحجتهم في ذلك قوله وإذا
رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وقال تعالى
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب فكما أسند الفعل
للفاعل الثاني دون المفعول به في هذا الباب كذلك
ينبغي أن يكون في قوله يرون العذاب ولا يكون يرون
كما لم يكن وأروا العذاب ٥ وحجة ابن عامر أنه

كما جاء كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات فإذا
كانوا مفعولا بهم في الفعل المنقول بالهمزة المتعدي
إلى مفعولين كذلك يحسن أن يبنى الفعل لهما إذا كان
متعديا إلى مفعول واحد فيقول يرون كما جاء ضميمهم
مفعولا في قوله يريهم ألا ترى أنك إذا قلت يريهم
بنيت الفعل للمفعول به قلت يرون أعمالهم حسرات
وقوله يريهم الله أعمالهم حسرات منقول من رأى
عمله حسرة وإذا نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعول
آخر وصار الفاعل قبل النقل المفعول الأول ٥

اختلفوا في
ضم الطاء وإسكانها من قوله تعالى خطوات ٥
فقرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم
خطوات مثقلة ٥ وروى ابن فليح بإسناده عن أصحابه
عن ابن كثير خطوات ساكنة الطاء خفيفة ٥
وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة

خطوات ساحة الطار حقيقة قال أبو علي أما
الخطوة فإنهم قد قالوا خطوت خطوة كما قالوا حسوت
حسوة والحسوة اسم ما يحسى وكذلك غرفت غرفة
والغرفة اسم ما اغترف فعلى هذا القياس يجوز أن تكون
الخطوة والخطوة فإذا كان كذلك فالخطوة المكان
المتخطى كما أن الغرفة العين المغترفة بالكف فيكون
المعنى لا تتبعوا سبله ولا تسلكوا طريقته لأن الخطوة
اسم مكان وإن جعلت الخطوة كالخطوة في المعنى كما
جعلوا الدهن كالدهن فالتقدير لا تأتموا به ولا تقفوا أثره
فالمعنيان يتقاربان وإن اختلف التقدير وقول ذو الرمة

مجهولة تغتال خطو الخاطي

معناه أن هذه المفازة لطولها وبعد أقطارها كأن الخطى
تهلك فيها لأنه لا ينتهي قطعها كما قال ذو الرمة

في وصف عين بالسعة

تقول سُهُولُ المُكفهرّات عُولُها
أي تَسَعُها وأنّها لا تمتلئ ممّا يَمُدّ الجبالَ من الأمطار كأنّها
تُهلكها وتذهب بها. وحُجّة من حرّك العين من خُطُوات
أنّ الواحدة خُطْوة فإذا جمعتَ حرّكتَ العين للجمع
كما فعلت بالأسماء التي على هذا الوزن نحو غُرفة وغُرُفات
قال تعالى وهم في الغُرُفات آمنون. ولم يلزم أن تُبدل
من الضمّة كسرة ومن الواو ياء كما فعل بالحُقِيّ
أدْلٍ وأحْقٍ ونحوه لأنّه بمنزلة ما بُني على التأنيث
ألا ترى أنّ الضمّة إنّما اعترضت مع الجمع بالألف والتاء
ولم تثبت الضمّة والواو آخرًا ثم لحقتها التاء للجمع
كما أنّ الياء والواو في النهاية والشقاوة لم تثبتا
الكلام ثم لحقهما التأنيث وإنّما بُنيت الكلمة على حرف
التأنيث كما بُني مِذْرَوان على التثنية. وهذا في خُطُوات
ونحوها أظهر لأنّ الضمّة إنّما تجيء مع الألف والتاء كما أنّها

في الغرفات والركبات كالحجرة وبين آخر
أن تثقل العين وهو أنه نحو أن يكون لما حذف التاء
التي للتأنيث فبقي الاسم على فعل حرك العين مثل عنق
وعنق وطنب وطنب فلما ثقل العين بقي الاسم على تاء
التأنيث وألفه كما بقي الاسم على التاء المقدرة في
غاية وسقاوة وعلى التثنية في مذروان وثنايان والدليل
على ذلك قول لبيد

فقد لبث عليه قافلا وعلى الأرض غيابات الطفل

ألا ترى أنه لو لم يكن الاسم مبنيا عليهما لهمز الياء
لوقوعها طرفا بعد الف زائدة فكما أن ثنايان مبني على التثنية
كذلك هذا بني على الجمع بالألف والتاء قال أبو
الحسن التحريك قول أهل الحجاز وحجة من أسكن
فقال خطوات أنهم ثقلوا الضمة وأسكنوا الكلمة
عنها ألا ترى أن القول في ذلك لا يخلو من أن يكون

جمع فُعلة فتركوها في الجمع على ما كانت عليه في
الواحد أو يكونوا أرادوا الضمة فخففوها وهم يريدونها
كما أن من قال لقضو الرجل ورضي أراد الضمة والكسرة
فحذفوها من اللفظ وهم يقدّرون ثباتها بدلالة تركهم
ردّ الياء والواو فلا يخلو الوجه الأول لأن ذلك إنما
يجري في ضرورة الشعر دون حال السعة والاختيار
كما قال ذو الرمة .. ورفضات الهوى في المفاصل
فإذا لم يجز حمله على هذا الوجه علمت أنه على
الوجه الآخر وأنهم إنما أسكنوه تخفيفا وهم يريدون
الضمة كما تراد الضمة في لقضو الرجل ونحوه ولهذا
لم يجمع ما كان على فعال ونحوه من المعتل على فُعُل
ولا أفعل لأنك لو جمعته على فُعُل لكانت الضمة
في تقدير الثبات ويدلك على أنها عندهم في
تقدير الثبات أن التحريك يفصل بين الاسم والصفة
فإذا كان كذلك علمت أن التحريك الذي يختص

بالأسماء دون الصفات مثوى فأما قولهم ثنى وثنى فهو مما
تقصوه في سائر كلامهم ولمن أسكن العين من
خطوات وجه آخر من الحجاج وهو أن يكون أجرى
الواو في إسكانه إياها مجرى الياء ألا ترى أن ما كان
من هذا النحو من الياء نحو مُدْيَة وكُلْيَة ودُبْيَة لم تجمع
إلا بالإسكان للعين وذلك أنك لو حركتها للزم انقلاب
الياء واوا لانضمام ما قبلها كما لزمها انقلابها في لقضو
الرجل فلما كان التحريك يؤدي إلى القلب فقرّوه
على الإسكان فقالوا مُدْيات وكُلْيات فلما لزم الإسكان
في الياء جعل من أسكن خطوات الواو بمنزلة الياء
كما جعلوها بمنزلتها في اتّسروا ألا ترى أن التاء لا
تكاد تبدل من الياء وإنما يكثر إبدالها من الواو وإنما
أبدلوها في اتّسر لإجراء الياء مجرى الواو وكذلك
لأجري الواو مجرى الياء في أن أسكنها في خطوات

ولا يلزمه على هذا ان يقول في غرفات غرفات
لانه لم تجتمع مع كسر الحركات الامثال كما
اجتمعت في خطوات .

اختلفوا في

رفع الراء ونصبها من قوله تعالى ليس البر .
فقرأ عاصم في رواية حفص وحمزة ليس البرَّ بنصب
الراء . وروى هبيرة عن حفص عن عاصم انه كان يقرأ
بالنصب والرفع . وقرأ الباقون البرُّ رفعًا . قال
ابو علي كلا المذهبين حسن لان كل واحد من
الاسمين اسم ليس وخبرها معرفة . فاذا اجتمعا في
التعريف تكافآ في كون احدهما اسما والآخر
خبرا كما تتكافأ النكرتان . ومن حجة من رفع
البر انه ان يكون البر الفاعل اولى لان ليس تشبه الفعل
وكون الفاعل بعد الفعل اولى من كون المفعول بعده
الا ترى انك تقول قام زيد فيلي الاسم الفعل وتقول

ضرب غلامه زيد فيكون التقدير بالغلام التأخير ولولا
أن الفاعل اختص بهذا الموضع لم يحتج هذا كما لم يحتج في
الفاعل ضرب غلامه زيدا لحيث لم يحتج في الفاعل تقدير
التأخير كما احتاج في المفعول به لو وقع الفاعل في الموضع
الذي هو اختص به ومن حجة من نصب البر أنه قد
حكى لي عن بعض شيوخنا أنه قال في هذا النحو أن
يكون الاسم أن وصلتها أولى وأحسن لشبهها بالمضمر
في أنها لا توصف كما لا يوصف المضمر فكأنه
اجتمع مضمر ومظهر والأولى إذا اجتمع مضمر
ومظهر أن يكون المضمر الاسم من حيث كان أذهب
في الاختصاص من المظهر فكذلك إذا اجتمع أن مع
مظهر غيره كان أن يكون الاسم والمظهر الخبر

أولى [illegible] قوله
بضم الواو وتشديد الصاد وتخفيفها من قوله
عز وجل فمن خاف من موص جنفا

تقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر موصٍ ساكنة
الواو وحفص عن عاصم مثله وقرأ عاصم في رواية
أبي بكر وحمزة والكسائي موصٍّ مفتوحة الواو مشددة
الصاد قال أبو علي حجة من قال موصٍ قوله تعالى
فلا يستطيعون توصية وحجة من قال موصٍ يوصيكم
الله في أولادكم ومن بعد وصية توصون بها أو دين
وفي المثل إن الموصّين بنو سهوان وقال النمر بن تولب

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت ... أوصّ بدعد من يهيم بها بعدي

وقال آخر

أوصيك إيصاء امرئ لك ناصح ... طبّ بريب الدهر غير مغفّل

فأما قوله تعالى ووصّى بها إبراهيم بنيه فلا أرى من شدّد
ذهب فيه إلى التكثير وإنما وصّى مثل أوصى ألا ترى
أنه قد جاء من بعد وصية توصون بها أو دين ولم يشدّد
[illegible]
فإن كان التكثير [illegible]

واختلفوا في

الإضافة والتنوين والجمع والتوحيد من

قوله تعالى فدية طعام مسكين ٥

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي

فدية منون طعام مسكين موحده ٥ وقرأ نافع وابن

عامر فدية طعام مساكين مضاف ومساكين جمع ٥

قال أبو علي طعام مسكين على قول ابن كثير ومن

قرأ كما قرأ ٥ تبيين الفدية ٥ فإن قلت كيف

أفردوا المسكين والمعنى على الكثرة ألا ترى أن الذين

يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين

فإذا كان كذلك وجب أن يكون مجموعا كما

جمعه الآخرون ٥ فالقول أن الإفراد جائز حسن

لأن المعنى على كل واحد طعام مسكين فلهذا الإفراد

ومثل هذا في المعنى قوله تعالى الذين يرمون المحصنات

ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً أَيْ لَيْسَ
جَمِيعُ القَاذِفِينَ يُفَرَّقُ فِيهِمْ جَلْدُ ثَمَانِينَ إِنَّمَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ جَلْدُ ثَمَانِينَ فَكَذَلِكَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَعَامُ
مِسْكِينٍ فَأَفْرَدَ هَذَا كَمَا جَمَعَ قَوْلَهُ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ
جَلْدَةً ۝ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَتَيْنَا الأَمِيرَ فَكَسَانَا كُلَّنَا حُلَّةً
وَأَعْطَانَا كُلَّنَا مِائَةً قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَعْنَاهُ كَسَا كُلَّ وَاحِدٍ
مِنَّا حُلَّةً وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا مِائَةً ۝ وَالنَّاسُ أَضَافَ
الفِدْيَةَ إِلَى الطَّعَامِ فَكَأَنَّ إِضَافَةَ البَعْضِ إِلَى مَا هُوَ بَعْضٌ لَهُ وَذَلِكَ
أَنَّهُ سَمَّى الطَّعَامَ الَّذِي يُفْدَى بِهِ فِدْيَةً ثُمَّ أَضَافَ الفِدْيَةَ إِلَى
الطَّعَامِ الَّذِي يَعُمُّ الفِدْيَةَ وَغَيْرَهَا وَهُوَ عَلَى هَذَا مِنْ بَابِ
خَاتَمُ حَدِيدٍ ۝

اخْتَلَفُوا فِي
تَشْدِيدِ المِيمِ وَتَخْفِيفِهَا مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ ۝
فَقَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَلِتُكَمِّلُوا العِدَّةَ مُشَدَّدَةً

المبين وروى حفص عن عاصم ولتكملوا خفيفة وروى علي بن
نصر وهرون الأعور وعبيد بن عقيل عن أبي عمرو ولتكملوا
مشددة وقال أبو بكر عن ابن عمرو كليهما مشددة
ومخففة وقال اليزيدي وعبد الوارث عنه انه كان
يثقلها ثم رجع إلى التخفيف وقرأ ابن كثير ونافع وابن
عامر وحمزة والكسائي ولتكملوا بإسكان الكاف
خفيفة قال أبو علي حجة من قرأ ولتكملوا قوله
تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقد قال أوس
عن امرئ سوقة ممن سمعت به الذي وأكمل منه أي إكمال
ومن قال ولتكملوا فلأن فعل وأفعل كثيرا ما
يستعمل أحدهما موضع الآخر من ذلك ما تقدم
ذكره من وصى وأوصى وقال النابغة
فكملت مائة فيها حمامتها وأسرعت حسبة في ذلك العدد
قال أحمد الفقيه لعلي تسكين لام الأمر

إذا كان قبلها واو أو فاء في جميع القرآن واختلفوا
إذا كان قبلها ثم فقرأ أبو عمرو «ثم ليقضوا تفثهم»
«ثم ليقطع» بكسر اللام مع ثم وحدها «وليوفوا» ساكنة
اللام «فلينظر» بالإسكان واختلف عن نافع فروى أبو بكر
بن أبي أويس وورش عنه «ثم ليقضوا» «ثم ليقطع» بكسر
اللامين مثل أبي عمرو وروى المسيبي وإسمعيل بن
أبي جعفر وقالون وابن جماز وإسمعيل بن أبي أويس
مثل حمزة بإسكان اللامين وقرأ ابن كثير وعاصم
وحمزة والكسائي بإسكان اللامين في الحرفين جميعه
وقال القواس عن أصحابه عن ابن كثير «ثم ليقضوا»
كسرا وقال البزي اللام منتحة وقرأ ابن عامر
يسكن لام الأمر فيما كان قبله واو أو فاء أو ثم
في كل القرآن إلا في خمسة مواضع كلها في الحج
ثم ليقضوا ثم ليقطع فلينظر وليوفوا نذورهم وليطوفوا

بكسر اللام وسائر ذلك بالإسكان قال أبو علي
حجة من أسكن لام الأمر إذا كان قبلها واو أو فاء
أن الواو والفاء لما كان كل واحد منهما حرفا مفردا
ولم يجز أن ينفصل من الكلمة التي دخلت عليها فصل شبها
بالوقف عليها أشبهت الكلمة التي أحدهما فيه المتصل الحرف
كتف وشكس وكما أن هذا النحو من الأسماء والأفعال
يخفف في كلامهم بالتسكين كذلك أسكنت
اللام بعد هذين الحرفين ومما يدل على ذلك أن
الحرف إذا لم ينفصل مما دخل عليه تنزل منزلة ما هو
من الكلمة في قولهم هو لا الضاربوه والضاربوك فحذفوا
النون التي تجوز بالجمع لما كانت النون حرفا لا ينفصل
من الكلمة وعلامة الضمير كذلك فلم يجمعوا بينهما وكذلك
حرف اللين الذي للمد به عاقبت التنوين من حيث كان
حرفا لا ينفصل كما كان النون كذلك وكما
تنزلت هذه الحروف منزلة ما هو من الكلمة من

حيث لم ينفصل منهما لأن الواو والفاء منهما

فحسن تخفيفهم الحرف لثقلها كما حسن كَتْف

وسَبْع وليس كذلك ثُمّ لأنها على أكثر من حرف

تنفصل من الكلمة ويوقف عليها فلم يجعلوها بمنزلة الواو

والفاء لمفارقتهما لها ومما ذكرناه وأشباهه قول من

أسكن اللام بعدها كما أسكن بعد الفاء والواو فهو أنه

جعل الميم من ثُمّ بمنزلة الواو والفاء من نزله فليقضوا

فجعل ثُمّ لْيقضوا من ثُمّ لِيقضوا بمنزلة ولْيقضوا وهذا مستقيم

وإن كان دون الأول في الحسن ومما يدلك على

جوازه قول الراجز فبات منتصْبا وما تكردسا

وقالوا أراك منتفْخا فجعل تفْخا من منتفخا بمنزلة كَتْف

فأسكنه كما أسكن الكَتْف ومن لم يدخل الواو

والفاء على هذه اللام دخولهما على هو وهي يجعله لَهْو

الله ولَهْي الحيوان إلا أن الفصل بين اللامين شديد فليقضوا

وبين وهو أن اللام من ليقضوا أشد من الكلمة لكنها

جرت مجرى ما هو من الكلمة لما لم تنفصل منها
كما لم تنفصل الواو والفاء من هو وهي من نفس الكلمة
الا ان اللام لما لم تنفصل من الكلمة تنزلت منزلة الهاء
التي من الكلمة ٥ ومن هذا الباب قول الشاعر
عجبت لمولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان
ومن ذلك ما انشده ابو زيد
قالت سليمى اشتر لنا سويقا
فما بعد التاء من قوله اشتر لنا سويقا بمنزلة كتف
فهذا حجة لمن قال ثم ليقضوا فاسكن ٥
قال احمد اتفقوا في فتح الحاء
من قوله عز وجل الحج في سورة البقرة واختلفوا
في آل عمران وانا اذكره اذا مررت به ٥
قال ابو علي في قوله تعالى الحج اشهر معلومات
والحج مصدر لقولهم حج البيت اي قصده وفي الحج

قولهم سَنَةٌ سَنَةً أو قدرًا وعددًا عشاه قال سيبويه

قالوا الحِجَّة حِجًّا كقولهم ذِكر ذِكرة وقالوا حِجّة

يريدون عمل سنة كما قالوا غزاة يريدون عمل وجه

واحد فلو فرق الحج على ما حكاه سيبويه لم يمتنع

في القياس. وقولهم حج وهم يريدون جمع الحاج

يمكن أن يكونوا سمّوا بالمصدر الذي هو كالذكر

تقديره ذوو حج وأنشد أبو زيد

أصوات حج من عمان غادي

وقال

وكان عاقبة السُّور عليهم حج بأسفل ذي المجاز نزول

ومعنى قوله تعالى الحج أشهر معلومات تقديره

أشهر الحج أشهر معلومات فحذف المضاف أو

يكون الحج حج أشهر معلومات فحذف المصدر

المضاف إلى الأشهر وعلى هذا

يا سارق الليلة أهل الدار

أو يكون جعل الأشهر الحج لما كان الحج فيها كقولهم
ليل نائم فجعل الليل النائم لما كان النوم فيه ٥
وأشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة
فسمى الشهرين وبعض الثالث أشهرا لأن الاثنين
قد يوقع عليه لفظ الجمع كما يوقع عليه لفظ الجمع في
نحو قولهم ظهراهما مثل ظهور الترسين ٥
ولا يجوز على هذا القياس أن يوقع على الاثنين وبعض
الثالث قروء في قوله ثلثة قروء لأن هذه مخصوصة بالعدد
ولا يكون الاثنان وبعض الثالث ثلثة ٥

واختلفوا في
البيوت والعيون والشيوخ والغيوب والجيوب
في ضم الحرف الأول من هذه كلها وكسره ٥
فقرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي العيون بضم
العين وكسر الباء من البيوت والعين من العيون ٥

وقرأ أبو عمرو بضم ذلك كله الباء والغين والعين
والجيم والشين واختلف عن نافع فروى المسيبي
وقالون البيوت بكسر الباء وهذه وحدها وضم العين
والغين والجيم والشين وقال ورش عن نافع أنه ضم
ذلك كله والباء من البيوت وكذلك قال إسمعيل
بن جعفر وابن جماز عنه أنه ضمها كلها وقال
أبو بكر بن أبي أويس البيوت والغيوب والعيون والجيوب
وجيوبهن والشيوخ بكسر أول ذلك كله
وقال الواقدي عن نافع البيوت بضم الباء واختلف عن
عاصم أيضا فروى يحيى بن آدم عن أبي بكر عنه أنه كسر
الباء من البيوت والعين من العيون والشين من شيوخا
وضم الجيم من الجيوب وحده وقال [illegible] بالكسر
ثم يشمها الضمة وروى هبيرة عن حفص عن عاصم
أنه كان يكسر الشين من شيوخا وحدها ويضم

الباقي وهذا غلط وقال عمرو بن الصباح عن ابي عمر عن
عاصم شيوخا بضم الشين وضم سائر الحروف
وكان حمزة يكسر الاول من هذه الحروف كلها
وقال خلف وابو هشام عن سليم عن حمزة انه كان
يشم الجيم الضم ثم يشير الى الكسر ويرفع الياء من
قوله جيوبهن وهذا شيء لا يضبط وقال غير سليم
بكسر الجيم قال ابو علي اما من ضم الفاء من شيوخ
وعيون وجيوب فبين لا نظر فيه بمنزلة فعول اذا كان
جمعا ولم تكن عينه ياء او واوا فاما من قال شيوخ وجيوب
فكسر الفاء فانما فعل ذلك من اجل الياء ابدل من
الضمة الكسرة لان الكسرة مع الياء اشد موافقة من
الضمة لها فان قلت هلا استقبح ذلك لانه ابين
لضمة بعد كسرة وذلك مما قد ثبت انهم قد رفضوه
في كلامهم فهلا رفض ايضا الفاء في جيوب ذلك

قبل الحركة اذا كانت للتقريب من حرف
لم تكسره ولم تكن بمنزلة ما لا تقريب فيه الا ترى
انه لم يجئ في الكلام عند سيبويه على فِعِل الا إبِل
وقد اكثروا من هذا البناء واستعملوه على اطراد
اذا كان القصد به تقريب الحركة من الحرف وذلك
قولهم ماضغ لهم ورجل محك وجير وقالوا في
الفعل شهد ولعب ه واستعملوا في ارادة التقريب
ما ليس في كلامهم على بنائه وذلك نحو شعير
ورغيف وشهيد وليس في الكلام شيء على فِعِيل
على غير هذا الوجه فكذلك نحو سبح
وجوب يستجاز فيه ما ذكرنا بالتقريب والتوفيق
بين الجمعين ومما يدل على جواز ذلك انك تقول
فخذ وفخذ وابل وابل ولا تكسر احد الفاء في هذا
النحو واذا كانت العين اذا كسرت الفاء فاعلمه

ويليت فكسروا الفاء ها هنا لقربه من الياء ككسر
الفاء من فعول وذلك مما قد حكاه سيبويه فكما كسر
الفاء من عتيه وجثي وان لم يكن في ابنيه الجمع
على هذا الوزن لتقريب الحركة مما بعدها كذلك
كسروا الفاء من حيوب ونحوها ومما يقوي هذا
الكسر في الفاء اذا كان العين ياء للاتباع انه قد
جاء في الجموع ما لزمته الكسرة في الفاء ولم نعلم
احدا ممن يسكن الى روايته حكى فيه غير ذلك
وذلك قولهم في جمع قوس قسي فلولا ان الكسرة
في هذا الباب قد كثر مما كان الحرف فيجري على
الكسر خاصة ولا يستعمل فيه غيره فاذا اسندت
الى قسي اسم رجل قلت قسوي فرددت الضمة التي هي
الاصل وقياس من قال صعقي ان يقول قسوي
فيقر الكسرة في العين التي لها كسرت الفاء قد

الى ان الكسرة

زالت كما زالت من صحيفه ويدل على أن
أيضا ما أنشده أبو زيد
يا أكل أزمان الهزال والسنين وقول أبي النجم
جاءت تناجيني ابنة العجلي في سلع تكره هذه البحين
يكفيك ما سوفت في السنين فالأول فعول
أيضا وإنما حذفت للقافية ويدل على أنه فعول
التشديد الذي في بيت أبي النجم ولا أعلم الضم سمع
في ذلك أيضا

واختلفوا
في إثبات الألف وطرحها من قوله عز وجل ولا
تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه فإن قاتلوكم
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه

وإن قاتلوكم كلها بالألف، وقرأ حمزة والكسائي
ولا تقتلوهم بغير ألف فيهن كلهن، ولم يختلفوا في
قوله فاقتلوهم أنها بغير ألف. قال أبو علي حجة
من قرأ ولا تقاتلوهم في هذه المواضع أنّا فهم في
قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة والفتنة يراد
بها الكفر أي قاتلوهم حتى لا يكون كفر، ولكان
في الكفر إياهم، وحجة من قرأ ولا تقتلوهم حتى
يقتلوكم فيه أنهم لم يختلفوا في قوله فاقتلوهم
فكل واحد من الفريقين يستدل على ما اختار
بالموضع المتفق عليه، ويقوي قول من قال واقتلوهم
قوله تعالى والفتنة أشد من القتل، والقتل مصدر قتلته
دون قاتلته أي الكفر أشد من القتل فاقتلوهم فأمر
بالقتل لما يراح به الكفر، ويمكن أن يرجح من قرأ
ولا تقاتلوهم من التحقيق بقوله من قرأ فاقتلوهم بأن
قوله فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ليس على

الأكثر بالقتال. وقوله: والفتنة أشد من القتل، جعل حرفاً دالاً على الفعل، فيقول: الأخذ بما علم بالنص أولى بما علم من الخبر، إذا كانا في أمر واحد. وقوله: حتى يقاتلوكم فيه، أي: حتى يقتلوا بعضكم، فإن قتلوكم فاقتلوهم، أي: إن قتلوا بعضكم في الحرم فاقتلوهم في الحرم القاتل في الحرم. ومثل ذلك قوله تعالى: فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، أي: فما وهن الباقون منهم لما أصابهم في سبيل الله.

واختلفوا في ضم الثاء والقاف والتنوين ونصبهما بغير تنوين في قوله تعالى: فلا رفث ولا فسوق.

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: فلا رفث ولا فسوق بالتنوين فيهما والتنوين. وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: فلا رفث ولا فسوق، نصبهما بغير تنوين. واختلفوا في

نصب اللام من حد الله قال ابو علي روى عن طاوس
قال سألت ابن عباس عن قوله ولا رفث ولا فسوق قال
الرفث المذكور ليس الرفث المذكور في قوله
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ومن الرفث
التعريض بذكر الجماع وهي العرابة في كلام
العرب وروى عنه وعن ابن مسعود وابن عمر والحسن
وغيرهم الرفث الجماع ، واما الفسوق فعن ابن عباس
وسعيد بن جبير والحسن وابرهيم وعطاء الفسوق المعاصي
قال في المعاصي كلها ان تفعلوا فانه فسوق بكم
ابو زيد هو الذبح وقرأ او فسقا اهل لغير الله به
قال الضحاك الفسوق التنابز بالالقاب قال ابو علي
كانه ذهب الى قوله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
وقال ابو عبيدة فيما روى عنه التوزي فلا رفث اي لا
لغا من الكلام واللغا التكلم بما لا ينبغي قال العجاج
عن اللغا ورفث التكلم يقول لغيت تلغى

مثل الفسوق تلقّاه وقوله ولا جدال في الحجّ أي لا
شكّ فيه أنّه لازم في ذي الحجّة وقالوا من المحال أن يكون وقال
أبو عبيدة الرفث إلى نسائكم الإفضاء إلى نسائكم
قال أبو علي قد وافق قول أبي عبيدة ما روي عن ابن عباس
لأنّ ابن عباس جعل الرفث المذكور فيما روى عطاء عنه
في قوله فلا رفث ولا فسوق أنّه غير الرفث المذكور
في قوله أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم فقال
في قوله فلا رفث ولا فسوق من الرفث التعريض بذكر
الجماع وينبغي أن يكون مراده بذكر الجماع مع النساء
ولو كان ذلك قوله التعريض بذكر النساء والتعريض
يقتضي تعريضاً له وإنما قلنا على من أحاديث النساء بالحديث
بذكر الجماع دون التلفظ به من غير أن يحدثهن لأنه
فقد روي عن ابن عباس أنه كان يطوف بالبيت ويتمثل
وهنّ يمشين بنا هميسا إن تصدق الطير ننك لميسا

فقيل له أترفث قال ليس هذا برفث إنما الرفث
مراجعة النساء الحديث بذكر الجماع قال يعقوب
وإنما الخبر بانه محمد بن السري قال يزيد بن هرون
لبيننا يعني فرجا وليس بامرأة بعينها وقد وافق قول
أبي عبيدة قول ابن عباس لأنه فسر الرفث في قوله
تعالى فلا رفث ولا فسوق ما لا ينبغي أن يتكلم به
وفسر الرفث في قوله جل وعز الرفث إلى نسائكم
الإفضاء إلى نسائكم قال أبو الحسن والحق أن في
قوله عز وجل الرفث إلى نسائكم لما كان الرفث
بمعنى الإفضاء وأما قوله ولا جدال في الحج
فيحتمل ضربين قد أشار إليهما أبو عبيدة أحدهما
أنه لا شك في أن فرض الحج قد تقرر في ذي الحجة
الشهور
وبطل ما كان يفعله النساء من تأخيره وفيهم نزل إنما
النسيء زيادة في الكفر والآخر لا جدال لا جدال

صاحبك ولا تماره . فأما قوله جل اسمه في الحج فلا تخلو لا
من أن تقدرها بمعنى ليس كما قال لا مستصرخ ولا براح
أو تقدرها غير معملة عمل ليس وإنما يرتفع الاسم بعدها
بالابتداء فمن قدر ارتفاع الاسم بعدها بالابتداء جاز في قول
سيبويه أن يكون في الحج خبرا عن الأسماء الثلاثة لاتفاق
الأسماء في ارتفاعها بالابتداء وأما قوله فلا رفث ولا
فسوق فقد تم وأما قوله ولا جدال فإن لا مع جدال
في موضع رفع فقد اتفقت الأسماء في ارتفاعها
بالابتداء فلا يمتنع من أن يكون قوله في الحج خبرا عنها
ولا يجوز ذلك في قول أبي الحسن لأنه يرى أن ارتفاع
الخبر بعد لا بلا النافية دون خبر الابتداء ولو قدرت تقدير
في قوله فلا رفث ولا فسوق الاسم مرتفعا بلا كما
يرتفع بليس لم يجز في واحد من القولين أن يكون في
الحج في موضع الخبر لأن الخبر ينتصب بلا كما ينتصب
بليس وخبر لا جدال في موضع رفع لأنه خبر

الابتداء وفي قول أبي الحسن في موضع نصب بلا ولا
يجوز أن يكون خبرا عن الأسماء الثلاثة لوجود عمل
عاملين مختلفين في معمول واحد فلو رفع رافع ولا
جدال ونون لجاز أن يكون قوله في الحج خبرا عن الأسماء
الثلاثة فإن رفع فلا رفث ولا فسوق بلا التي في معنى ليس
أضمر لها خبرا ولم يجز أن يكون قوله في الحج خبرا عنهما
ولكن يجوز أن يكون خبرا عن الجدال ويجوز أن يكون
صفة للجدال فإذا جعلته صفة أضمرت لقولك لا
جدال في الحج خبرا ولا يجوز أن يكون في الحج
متعلقا بالجدال على قول الخليل وسيبويه ويجوز
في قول البغداديين أن يكون متعلقا بالجدال وإن
كانت لا النافية قد عملت فيه ولو رفع الجدال ونون
لجاز أن يكون في الحج متعلقا بالجدال لأن الجدال
يتصل بحرف الجر قال تعالى أتجادلونني في أسماء
سميتموها وحجة من رفع فقال فلا رفث ولا فسوق

ولا جدال أن يقول إنه أشد مطابقة للمعنى المقصود ألا ترى
أنه إذا فتح فقد نفى جميع الرفث والفسوق كما أنه إذا قال
لا ريب فيه فقد نفى جميع هذا الجنس وإذا رفع ونوّن كان
النفي لواحد منه ألا ترى أن سيبويه يرى أنه إذا قال لا
غلامٌ عندك ولا جاريةٌ فهو جواب من سأل فقال
أغلامٌ عندك أم جاريةٌ والفتح أولى لأن النفي قد عمّ
والمعنى عليه ألا ترى أنه لم يُرخَّص في ضربٍ من الرفث
والفسوق كما لم يُرخَّص في ضربٍ من الجدال وقد
اتفق الجميع على فتح اللام من الجدال ليتناول النفي
جميع جنسه فيجب أن يكون ما قبله من الاسمين على
لفظه إذ كان في حكمه وحجة من رفع أنه أعلم
من الفحوى أنه ليس المنفي رفثًا واحدًا ولكنه جميع
ضروبه وقد يكون اللفظ واحدًا والمعنى المراد به
جميع قال

فقد لا تستقيل وصة بالصبر [illegible]

ومن حجته أن هذا الكلام نفي والنفي قد يقع فيه الواحد
موقع الجميع وإن لم يبن فيه الاسم مع لا النافية نحو ما
رجلٌ في الدار .

واختلفوا في

فتح السين وكسرها من قوله جل وعز السلم .
فقرأ ابن كثير ونافع والكسائي ادخلوا في السلم كافة
وإن جنحوا للسلم وتدعوا إلى السلم بفتح السين منهن .
وقرأ عاصم في رواية أبي بكر بكسر السين فيهن .
وقرأ حمزة بكسر السين في سورة البقرة وحدها
وفي سورة محمد عليه السلام وفتح السين في سورة
الأنفال . وقرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر السين في سورة
البقرة وفتحا السين في سورة الأنفال وفي سورة محمد
صلى الله عليه وسلم . وروى حفص عن عاصم في الثلثة
مثل أبي عمرو . قال أبو علي قال ابن كثير ونافع
والكسائي ادخلوا في السلم يحتمل أمرين أحدهما أن يكون

لغة في السلم الذي يعني به الإسلام . قال أبو عبيدة
وأبو الحسن السلم والإسلام . وإنما كون السلم مصدراً في
معنى الإسلام إذا كسرت الحرف الأول منه فهو
كالعطاء من أعطيت والنبات من أنبتت . ويجوز أن
يريد بقوله في أحدهما الأول من قوله ادخلوا في السلم الصلح
وهو يريد الإسلام لأن الإسلام صلح ألا ترى أن القتال
والحرب بين أهله موضوع وأنهم أهل اعتقاد واحد
بعضهم لبعض فلما كان ذلك موضوعاً
ويد واحدة في نصرة
بينهم وفي دينهم وغلظ على المسلمين في المسابقة
بينهم كان صلحاً في المعنى فكأنه قيل ادخلوا في
الصلح والمراد به الإسلام فسماه صلحاً لما ذكرنا
فهذا المسلك وجه وأوجه من أن يكون الفتح في السلم
لغة في السلم الذي يراد به الإسلام لأن أبا عبيدة وأبا الحسن
لم يحكيا هذه اللغة ولعلهما الصحيح عن غيرهما فإن
تثبت بالرواية عن غيرهما وذلك [illegible] فأما قراءة عاصم

في رواية ابن بكر بكسر السين فيهن كلهن والقول
في ذلك أن المراد بكسر السين في قوله ادخلوا في
السلم الإسلام كما فسّره أبو عبيدة وأبو الحسن والمعنى
عليه ألا ترى أن المراد إنما هو تحضيضهم على الإسلام
والدعاء إليه والدخول فيه وليس المراد ادخلوا في الصلح
وليس ثمّ صلح يُدعون إلى الدخول فيه إلا أن يتأول
أن الإسلام صلح على نحو ما تقدم ذكره وأما كسره
السين في قوله تعالى وإن جنحوا للسلم فلأن السلم الصلح
وفيه ثلاث لغات فيما رواه التوزي عن أبي عبيدة في
قوله وإن جنحوا للسلم فقال السِلم والسَلم والسَلَم
واحد وأنشد

أنائل إنني سلم لأهلك فاقبلي سلمي

السلم الذي هو الصلح يذكر ويؤنث وقوله
فاجنح لها فاحتج أبو زيد أنه سمع من العرب
من يقول فاجنح له فذكّره قال أبو الحسن وهو بما

لإحدى آيتيه فعل فقال ولكنك لأن سائر نسائه
[illegible]
وعلى ما ذكره أبو الحسن جاء قول الشاعر
ثبتن صلاة الحرب منا ومنهم إذا ما التقينا والمسالم بادن
لأنه عاين المسالم يصلى الحرب ٥ ولم يخل عاصم بالعلم
من كسره الأول من السلم في الصلح وأما كسر
عاصم السين في قوله فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم فإن
المراد هنا بالسلم الصلح وكسر الأول منه كما
كسر في قوله وإن جنحوا للسلم والصلح الذي
به ولم يبعد عنه في قوله جل وعز فلا تهنوا وتدعوا إلى
السلم وإنما المعنى لا تدعوا إلى الصلح مع علو
أيديكم وظهور كلمتكم إلى الصلح والموادعة وهذا
إنما هو على حسب المصلحة في الأوقات ٥
وأما قراءة حمزة بكسر السين في سورة البقرة وفي
سورة محمد صلى الله عليه وسلم فإن السلم في سورة
البقرة يراد به الإسلام كما [illegible] عليه السلم

في قوله وتدعوا إلى السلم فإن السلم الصلح وكذلك
في الأنفال المراد به الصلح في قوله وإن جنحوا للسلم
وفي السلم إذا أريد به الصلح لغتان الفتح والكسر وأخذ
حمزة باللغتين جميعا فكسر في موضع وفتح في آخر
وأما قراءة أبي عمرو وابن عامر السلم بكسر السين في
سورة البقرة فالسلم يعني به الإسلام ، وأما فتحهما
السين في سورة الأنفال وسورة محمد عليه السلام
فإن السلم فيهما يراد به الصلح وفيه الكسر والفتح
فأخذا بالفتح في الموضعين جميعا ولم يفصلا كما فصل
حمزة وأخذ باللغتين وكذلك القول في رواية حفص
عن عاصم وكان حسنا ، وأما قوله ولا تقولوا لمن ألقى إليكم
السلم وقوله وألقوا إلى الله يومئذ السلم فألقوا السلم
ما كنا نعمل من سوء فليس إلا الفتح وها هنا كالإلقاء
في قوله تعالى إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم

وقوله سبحانه وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم أ
تميد بكم لا الألف هنا زائدة وقلبت وصلا لما يكون في
الأعيان ولبس في قوله تعالى لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم وذين
الآخر عن نفي ولكن ذلك الأمر بهم لدفع تشريع الحال
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة والمعنى لا تقولوا لمن استسلم
إليكم وانقاد وكف عن قتالكم لست مؤمنا لأن ذلك
المعنى في قوله تعالى وألقوا إلى الله يومئذ السلم كأنهم
استسلموا لأمره ولما يريده منهم من عذابه وعقابه
لا مانع لهم منه ولا ناصر وكذلك قوله تعالى ورجلا
سلما لرجل أي مستسلما له ومنحازا فينقاد لما
يريده منه ولا يمتنع عليه وقد قرئ سالما لرجل وسالما
فلعل وهو في هذا الموضع حسن لقوله فيه شركاء
متشاكسون أي في أصحابه وخلطائه شركاء
متشاكسون يخالف بعضهم بعضا ولا ينقاد لأحد

منهم لصاحبه فيما لم يحلا فيه متتاركين ومن قرأ
سلمًا لرجل احتمل أمرين أحدهما أن يكون فَعَلًا
بمنزلة فَعِل مثل بَطَل وحَسَن ونظير ذلك بِئس وبَئِس
وواسِط ووسَط ويجوز أن يكون وصفًا بالمصدر لأن
السَّلَم مصدر ألا ترى أن أبا عبيدة قال السِّلْم والسَّلْم
والسَّلَم واحد فيكون ذلك كقولهم الخَلْق إذا
أردت به المخلوق والصَّيْد إذا أردت به المَصيد ومعنى
هل يستويان مثلا ذوي مشترك وأما قوله تعالى إذ دخلوا
عليه فقالوا سلامًا قال سلام فقال أبو الحسن هذا فيما
يزعم المفسرون قالوا خيرًا قال فكأنه يسمع منهم
التوحيد ولما سمع منهم التوحيد فقالوا خيرًا
فلما عرف أنهم موحدون قال سلام عليكم فسلّم
عليهم فسلام على هذا رفع بالابتداء وخبره مضمر
وأما قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام فيحتمل
أمرين أحدهما أن يكون مبتدأ محذوف الخبر كقوله

قال سلام وهو يريد قالوا سلاما فيما ذكره الآخر ان
يكون خبر مبتدإ كأنه اراد امري سلام اي امري
براءة واضمر المبتدأ في هذا الوجه كما اضمر الخبر
في الوجه الأول ويكون المعنى امري سلام اي امري
براءة قال لان السلام يكون في الكلام البراءة قال
تقول انما فلان سلام اي لا يخالط احدا وانشد لأمية
سلامك ربنا في كل فجر بريا ما تعنتك الذموم
قال يقول براءتك ه واخبرنا ابو اسحق قال سمعت
محمد بن يزيد يقول السلام في اللغة اربعة اشياء
السلام مصدر سلمت والسلام جمع سلامة والسلام
اسم من اسماء الله عز وجل والسلام شجر ومنه قول
الأخطل الا سلام وحرمل ه ويكون
ضرب خامس وهو ما ذكره ابو الحسن من ان السلام
يكون في الكلام البراءة واستشهدنا الاعرابي
ببيت امية و [illegible]

في أسماء الله جل وعز السلام فهو مصدر وصف به كما
أن العدل والحق نحو قوله إن الله هو الحق والمعنى على
ضربين أحدهما أنه يسلم من عذابه من لا يستحقه والآخر
أن يكون الذي معناه التنزيه كأنه المنزه من الظلم
والعدوان. فأما قوله سبحانه لهم دار السلام عند
ربهم فيحتمل ضربين يكون السلام اسم الله تعالى والإضافة
المراد بها الرفع من المضاف كقولهم لمكة بيت الله
وللخليفة عبد الله. ويجوز أن يكون السلام في قوله
دار السلام جمع سلامة أي الدار التي من حلها لم يقاس
عنا بالعقاب كما جاء في خلافها في سموم وحميم وظل
من يحموم ونحو قوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو
بميت. اختلفوا

في إمالة الألف وتفخيمها من قوله تعالى مرضات الله
فقرأ الكسائي وحده ابتغاء مرضات الله ممالة.
وقرأ الباقون مرضات الله بغير إمالة. وكان حمزة

يقف في مرضات بالتاء والباقون يقفون بالهاء . قال
أبو علي رحمه الله: الكسائي في إمالته الألف من مرضاة الله
أن الواو إذا وقعت رابعة كانت كالياء في القلب
ألا تقول مغزيان كما تقول مرميان فدل
على أن الياء تنقلب عن الألف في التثنية ولم يمنعها
المستعلي من الإمالة كما لم يمنع المستعلي من ذلك في نحو
صار وخاف وطاب . وحكي عن ابن إسحق أنه سمع
كثير عزة يقول صار مكان كذا فلم يمنعه المستعلي
من الإمالة لطلب الكسرة في صرت من أن يميل صار
فكذلك الألف في مرضات الله . ومع أن الإمالة
تحسن كما قرأ الأكثر . فأما وقف حمزة على
التاء من مرضات فإنه يحتمل أمرين أحدهما أن يكون على
من قال طلحت حكاه سيبويه عن أبي الخطاب

وأنشد أبو الحسن

ما بال عين عن كراها قد جفت　　مسبلة تستن لما عرفت

دار السلمى بعد حول قد عفت   بل جوز تيهاء كظهر الحجفت

ويجوز أن يكون لما كان المضاف إليه في التقدير ثابت

الياء كما ثبتت في الوصل ليعلم أن المضاف إليه مراد كما

أشم من أشم الحرف المضموم ليعلم أنه في الوصل مضموم

وكما شدد من شدد فرج ليعلم أنه في الوصل متحرك

وكما حرك من قال إذ جد النقر ليعلم أنه في الوصل مضموم

وكما كسر من كسر قوله واصطفافا بالرجل ليعلم أنه

في الوصل مجرور ويدل على قوله شيء آخر وهو

قول الراجز   إن عديا ركبت إلى عدي

وجعلت أموالها في الحطمي   ارهن بنيك عنهم أرهن بني

فقوله بني أراد بني فحذف ياء الإضافة للوقف كما حذف

المنقل من نحو سرو صي   فلولا أن المضاف إليه المحذوف

في نيه المثبت لرد النون في بني كما لم يرد النون في

بنين كذلك لم يقف بالهاء في مرضات لأن المضاف

في تقدير الثابت في اللفظة لولا أنه كذلك عندهم

يمتنع دخول بين في هذه القافية ألا ترى أن النون
لو ثبتت في الاسم المجموع لحذف المضاف إليه
من اللفظ لخرج من هذه القافية والرجز صحيح البيت
إليها فكذلك حكم التاء من مرضات في الوقف عليها
فإن قال قائل في وقفه على التاء من مرضات ما
تنكر أن يكون هذا خلاف قول سيبويه لأنه قد
قال لو سميت بخمسة عشر فرخمته لقلت يا خمسة
فوقفت بالهاء ولو كان على قياس وقف حمزة ب
مرضات لقلت يا خمست الا ترى أن الاسم الثاني
المحذوف للترخيم مراد كما كان المضاف إليه
مراداً قبله لابد أن ما قاله سيبويه في خمسة
في الترخيم على أن وقف حمزة في المضاف بالتاء
خلاف ما ذهب إليه سيبويه لأن الترخيم بابه الحذف
ووضعه الحذف فليس حذف المضاف إليه من المضاف
كذلك الا ترى أنه يراد ضمه الى المضاف إذا ذكر

أو حذف في الترخيم ليس كذلك لأنه على ضربين
أحدهما أنه يقدّر فيه المحذوف والآخر أنه يكون
الحال اسمًا على حدة فالمقدّر فيه إثبات ما حذف منه
يجري مجرى ما هو اسم على حياله كما جرى حرف
اللين في قولهم في الإنكار إذا قلت ضربت زيدًا
أزيدنيه فأثبت التنوين قبل حرف اللين ولم يحذفه
كما حذف من الندبة في قولك يا زيداه وازيداه
لأن أزيدنيه في الإنكار يجري مجرى أزيد إنيه
وكما يثبت مع إن تثبت بغير إن ولم يحذف كما
حذف من الندبة وكذلك الترخيم يجري مجرى
ما أريد فيه الحرف المحذوف للترخيم مجرى إنما
ارتجل لأن البناء موضع يرتجل فيه الأسماء التي
أن فيه ما لا يستعمل في غيره نحو يا نومان ويا هناه
ويا فل فلما كان في هذا الضرب كان الضرب المرتجل

لغلبته من الآخر فلذلك لم يكن يحذف من الثاني
كالمضاف من المضاف إليه ۝ ونظير ذلك ما جاء
في الشعر من نحو قوله

خذوا حظكم يا آل عكرم

وقوله وإن ابن حارث إن أشتق لرؤيته

فما أجري هذا المجرى يا حار كذلك في الوقف عليه ۝

اختلافهم في

فتح التاء وضمها من قوله عز وجل ترجع الأمور
وترجع الأمر ۝

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم وإلى الله ترجع
الأمور بضم التاء ۝ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي
ترجع الأمور بفتح التاء ۝ وكلهم قرأ وإليه يرجع الأمر
كله بفتح الياء غير نافع وحفص عن عاصم فإنهما قرآ
يرجع الأمر برفع الياء ۝ وروى خارجة عن نافع أنه

قرأ وإلى الله ترجع الأمور بالتاء مضمومة في سورة
البقرة وأين ترد وعشرة . قال أبو علي حجة من بنى
الفعل للمفعول به قوله تعالى ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق
وقال ولئن رددت إلى ربي والمعنى في بناء الفعل
للمفعول كالمعنى في بناء الفعل للفاعل وحجة من بنى
الفعل للفاعل قوله عز وجل ألا إلى الله تصير الأمور
وقوله جل وعز إن إلينا إيابهم وقوله إلى مرجعكم
ألا ترى أن المصدر مضاف إلى الفاعل والمعنى إلينا رجوع
أمرهم في الجزاء على الخير والشر وقوله وإنا إليه
راجعون وقوله كما بدأكم تعودون وقال ويوم
يرجعون إليه وإليه يرجع الأمر كله . وأما يرجع
وترجع بالياء والتاء فجميعا حسنان فالتاء لأن الفعل
متقدم تذكيرها كما قال وقال نسوة في المدينة
في المدينة فالتأنيث تأنيث من أجل الجمع وتأنيث

الحجة لمن نصب أنه جعلها لا ابتداء الحجة لمن
الجماعة. والتاء في ترجع لأن الكلمة لو تنبت
في الأمور وقال في الإعراب.

اختلفوا في

نصب اللام ورفعها من قوله جل وعز حتى يقول الرسول
فقرأ نافع وحده حتى يقول الرسول برفع اللام. وقرأ
الباقون حتى يقول الرسول نصبا. وقد كان الكسائي
يقرؤها دهرا رفعا ثم رجع إلى النصب. وروى ذلك
محمد بن الجهم عن الفراء قال حدثني به عنه
الكسائي. قال أبو علي: قوله عز وجل وزلزلوا حتى
يقول الرسول من نصب فالمعنى وزلزلوا إلى أن
يقول الرسول. وما ينتصب بعد حتى من الأفعال المضارعة
على ضربين أحدهما أن يكون بمعنى إلى وهو الذي حمل
عليه الآية والآخر أن يكون بمعنى كي وذلك قولك
أسلمت حتى أدخل الجنة فهذا [illegible]

كي أدخل الجنة فالإسلام قد كان والدخول لم يكن
والوجه الأول من النصب قد يكون الفعل الذي فيه حتى
معهما حدث عنه قد مضيا جميعا ألا ترى أن الأمر بين
الآية كذلك . وأما قراءة من قرأ حتى يقول الرسول
بالرفع فالفعل الواقع بعد حتى إذا كان مضارعا لا يكون
إلا فعل حال وحتى فيه تتصل على ضربين أحدهما أن يكون
السبب الذي أدى الفعل الذي بعد حتى قد مضى والفعل المسبب
لم يمض مثال ذلك قولهم مرض حتى لا يرجونه وشربت
الإبل حتى يجيء البعير يجر بطنه وتحمل على هذا الوجه
الآية كأن المعنى وزلزلوا فيما مضى حتى إن الرسول يقول
الآن متى نصر الله وحكيت الحال التي كانوا عليها
كما حكيت الحال في قوله هذا من شيعته وهذا
من عدوه وفي قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
والوجه الآخر من وجهي الرفع أن يكون الفعلان جميعا

تتصل مضاحكو سين حتى أدخلها دخولا متصلا
بالسير بلا فصل بينهما كما كان في الوجه الأول
بينهما فصل والحال في هذا الوجه المحكية
كما كانت محكية في الوجه الآخر الأول التي لما
مامضى لا يكون حالا وحتى إذا ارتفع الفعل بعدها حرف
يصرف الكلام بعدها إلى الابتداء وليست العاطفة
ولا الجارة وهي إذا انتصب الفعل بعدها الجارة للاسم
وينتصب الفعل بعدها بإضمار أن كما ينتصب بعد
اللام بإضمارها

اختلفوا في ... مسألة

إثم كبير

الباء والثاء من قوله تعالى إثم كبير
فقرأ الكسائي وحمزة إثم كثير بالثاء وقرأ الباقون كبير
بالباء قال أبو علي حرمت الخمر بقوله قل فيهما
إثم كبير ... [illegible] فيهما إثم كبير
[illegible] ... قال الله تعالى
[illegible] ذنبها وإثم [illegible]

لا تقربوا الصلاة وانزل الآية في المائدة فحرمت قبلها
وكثيرها ومن أهل النظر من يذهب إلى أن قوله
جل وعز قل فيهما إثم كبير دال على تحريمها لقوله
قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم
والبغي فقد حرم الإثم وقال قل فيهما إثم كبير فوجب
أن يكون محرما وقال قل فيهما إثم كبير والمعنى
في استحلالهما الإثم لأن المحرم إنما هو بعض المعاني
التي فيها وكذلك في سائر الأعيان المحرمة ه
وقال أبو حنيفة فيما أخبرنا أبو الحسن أنه إذا نظر إليها
على وجه التلذذ بها فقد أتى محظورا وكذلك قوله تعالى
وإثمهما أكبر من نفعهما إنما هو إثم معان تفعل فيها
والأسباب لها وقال بعض أهل الآثار تواترت الأخبار أن
الآية التي في البقرة نزلت ولم تحرم بها وقد اختلف
في الآيات التي حرمت بها أي التي في المائدة فتعلم

من ذلك أن الإثم يجوز أن يقع على كبير وعلى الصغير
كالستر بها قبل التحريم لم يكن كبيرا وقد قال
فيهما إثم كبير، وقال ومن يكسب خطيئة أو إثما
ثم يرم به بريئا فالخطيئة تقع على الصغير والكبير فمن
الصغير قوله والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين
ومن الكبير وأحاطت به خطيئته فهذه كبيرة فإن قلت
فكيف تقدير قوله ومن يكسب خطيئة أو إثما والخطيئة
قد وقعت على الصغيرة والكبيرة والإثم كذلك فإنه
بمنزلة من يكسب صغيرا أو صغيرا أو من يكسب
كبيرا أو كبيرا فقيل إنه ليس المعنى كذلك لأن
الذنب قد وقع في التنزيل على ما يقطعه الإنسان من
من جهة له أن ينقطع منها فإذا كان كذلك جاز
أن يكون التقدير ومن يكسب ذنبا بينه وبين الله أو ذنبا
هو من مظالم العباد ثم يرم به بريئا

الكلام على أن المعنى من يكسب أحد هذين الذنبين

والموضع الذي وقع فيه الإثم وعلى المظلمة قوله تعالى فإن

عثر على أنهما استحقا إثما أي اطلع على أن الشاهدين

اقتطعا بشهادتهما أو بيمينهما على الشهادة إثما فالأولى

بالميت ولو لا به أمره آخران يقومان مقامهما وأما الجائز

وقوع الإثم عليه على أحد أمرين إما أن يكون أريد بالإثم

ذا الإثم أي ما اقتطعه الإنسان إثما أو ثمن فيه من مال صاحبه

إثم فيه أو يكون سمى المقتطع إثما لما كان يؤدي أخذه

إلى الإثم كما سمي مظلمة لأنه يؤدي إلى الظلمة

قال سيبويه المظلمة اسم ما أخذ منك وكان تقدير

من يكسب خطيئة أو إثما من أذنب ذنبا بينه وبين الله

أو اقتطع حقا للعباد وهذان جنسان وهما يقوي ذلك

الآية وقوله ومن يكسب خطيئة أو إثما إنما نزلت في رجل

سرق [illegible] من آخر وقال ذلك المسروق أو وقع عليه

اسم الإثم كما أوقع عليه في الآية الأخرى فأما الذكر
الذي جيء به على الإفراد ولأن المعنى يتم بدونه بأحد
هذين ثنيا أو يكون عاد الذكر إلى الأول كقوله
إلى التجارة في قوله عز وجل وإذا رأوا التجارة أو لهوا انفضوا
إليها وقد يكون الذكر في إليها عائدا على المعنى لأن
المعنى إذا رأوا إحدى هاتين الخصلتين وقال ابن جني في
تعالى فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه
والإثم إنما يظن أن يكون على المتعجل فأما المتأخر فليس
بآثم لإتمامه نسكه فقال ومن تأخر فلا إثم عليه وذلك
المتأخر يوضع الإثم عنه لما ذكر المتعجل فقال
بعض المتأولين ذكر أنه وضع الإثم عنهما وإن كان
الذي يلحقه الإثم واحدا منهما فأقول قد يكون المعنى بأن من
المتأخر المتعجل الذي يقصر
لم يحذر الآخر ولا إثم ... المتلجين والاختلاج
ويمثل الوجه الآخر ...

عليهما فيما افتدت به والجناح على الزوج لانه اخذ
ما اعطى فقد جاء ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن
شيئا وقال فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا
وإثما مبينا فقد وقع الإثم هنا اصلا على المخوز به وقد
يجوز لا جناح على كل واحد منهما اذا كان ذلك
عن تراض منهما وشبه المتأول ما ذكرنا بقوله تعالى
نسيا حوتهما وبقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
فنسب النسيان اليهما والناسي فتى موسى والمخرج
منه اللؤلؤ احدهما وهذا التجوز يكون على حذف
المضاف كأن يخرج من احدهما ونسي احدهما
حذف المضاف كما حذف في قوله على رجل من
القريتين عظيم والتقدير على رجل من رجلي القريتين
عظيم وحذف المضاف كثير جدا وقال ولا
نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين وقال ولا
تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه فوقع

الإثمُ في الموضع على من أن يوتى الإمام في إقامة
التجارة ٥ وأما قوله تعالى وإذا قيل له اتق الله أخذته
العزة بالإثم فإن الجار يجوز تعلقه بشيئين بأخذته
فإن علقته بأخذ كان المعنى أخذته بما يؤثمه أي أخذته
بما يكسبه ذلك والمعنى للعزة أنه يرتكب ما لا
ينبغي له أن يرتكبه فكأن العزة حملته على ذلك وذلك
الخشوع وقد يكون المعنى الاعتزاز بالإثم تعتريه ما
يؤثمه فيبعده بما يرضاه الله ٥ وقالوا تأثم الرجل إذا
ترك الإثم واجتنبه وتحوب إذا ترك الحوب وكان
القياس أن يكون تأثم إذا ارتكب الإثم وفعله مثل تفوق
ومتحرج ٥ ومثل تحوب التأثم قالوا تهجد الرجل
إذا نام وهجدته نومته قال لبيد
قال هجدنا فقد طال السرى
أي نومنا وقال لهجد إذا سهر فلما سل ثم إذا الحنف

الإثمُ حُوبٌ ٥ وفي التنزيل إنه من الليل فتهجد به نافلةً
لك ٥ قال أبو علي حجةُ من قرأ بالباء إثمٌ كبيرٌ أن
تقول الباء أولى لأن الكبيرة مثل العظيم وتقابل الكبيرَ
الصغيرَ قال تعالى وكلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مستطرٌ ٥
وقد استعملوا في الذنب إذا كان موبقاً الكبيرَ يدلُّ
على ذلك قوله الذين يجتنبون كبائرَ الإثم والفواحش
وقال تعالى إن تجتنبوا كبائرَ ما تنهون عنه وكما جاء
كبائرُ الإثم والفواحش وكبائرُ ما تنهون عنه بالباء
كذلك ينبغي أن يكون قوله قل فيهما إثمٌ كبيرٌ بالباء
لاتفاق أن شرب الخمر والميسر من الكبيرة وكما
وُصف الموبق بالعظيم في قوله سبحانه إن الشرك
لظلمٌ عظيمٌ كذلك ينبغي أن يوصف بالكبير في
قوله قل فيهما إثمٌ كبيرٌ وقالوا في غير الموبق صغيرةٌ
وصغيرةٌ ولم يقولوا قليلٌ ولو كان كثيرٌ لجاء في

هذا الباب لوجب أن يقال في صفة الموبقات إنهما كبيرتان

لأن القلة مقابل الكثرة كما أن الصغيرة تقابل الكبيرة

ومما يدل على حسن ذلك فيهما أن في كتاب الله تعالى إثمهما

أكبر من نفعهما وإنما فهم على الكثرة لا الصغيرة الكبيرة

ومما يبين ذلك أنه قد وصف بالعظمة إثما سبحانه

فقد افترى إثما عظيما فكما وصف بالعظمة كذلك يصح أن

يوصف بالكبيرة ووجه قراءة من قرأ الآية أنه قد جاء

فيهما إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء

في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة

فهل أنتم منتهون وجاء الحديث بما حدثنا ابن قريش

قال حدثنا إبراهيم بن الحسن بن [illegible] ببغداد

سنة ثمان وستين ومائتين

بن مرزوق بمصر في

قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن أنس بن مالك

قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر

عشرة مشتريها وبائعها والمشتراة له وعاصرها
والمعصورة له وساقيها والمستقاها وحاملها والمحمولة
إليه وآكل ثمنها فهذا يقوي ما ذكرناه من قراءة كثير
فإن قال قائل إن الكثرة إنما تكون ليس في نفس
الخمر ولا في نفس الميسر إنما هي في أسباب تحدث
عنها أو تؤدي إليها فيقال إن ذلك وإن كان كما
ذكرت فقد وقع الذم في التنزيل عليها ألا ترى أنه
قال عز وجل إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر فما ذكر
وأكل المال بالباطل وقد قال لا تأكلوا أموالكم
بينكم بالباطل ومما يقوي ما ذكرناه من قراءة كثير قوله
تعالى ومنافع للناس وكأن الإثم عودل به المنافع
فلما عودل به المنافع حسن أن يوصف بالكثرة لأنه
كأنه قال فيه مضار كثيرة ومنافع فلما ضاد الإثم

كالمعادل للمنافع والمنائح يحسن أن توصف بالكثرة
كما جاء أكبر وفيهما منافع كثيرة كذلك حسن
أن يوصف الذي يعود له بالكثرة وليس الخمر والميسر
في اللغة والأسماء الأول لا توضع بالمقاييس يدل
على ذلك قول أبي الأسود

دع الخمر يشربها الغواة فإنني رأيت أخاها مغنيا لمكانها
فإلا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غذته أمه بلبانها

ألا ترى أن الشيء لا يكون أخا نفسه وأن ما أدى إلى ذلك
كان فاسدا

مسألة في

اختلفوا في فتح الواو وضمها من قوله جل وعز قل العفو
فقرأ أبو عمرو وحده قل العفوُ رفعا وقرأ الباقون العفوَ
نصبا وروي عن ابن عامر نصب الواو والرفع حدثني
عبد الله بن [illegible] قال حدثنا [illegible]

أبو زيد عن ابن شبّة عن محبوب بن الحسن عن إسماعيل
المكي عن عبد الله بن كثير أنه قرأ قل العفوُ رفعا
والذي عليه أهل مكة الآن النصب. قال أبو علي
قال ابن عباس العفو ما فضل عن أهلك. وعطاء
وقتادة والسدي العفو الفضل. قال الحسن قل العفو
ما لا يجهدكم صفوه من أموالكم لتسرى بالأصول
أبو عبيدة العفو الطاقة التي يطيقها والقصد يقال ما عفا
لك أي ما صفا لك عفوه غير الجهد من أموال الكرام
قال إنه يشتمل على استعمال فقوله لم ماذا يستعمل على
وجهين أحدهما أن يكون ما بعد ذا اسما واحدا والآخر
أن يجعلهما جميعا بمنزلة شيء واحد والتبيل
أن يكون ذا بمنزلة الذي فأثبتوا الألف
لم العرب عماذا تسأل
اسما واحدا لقالوا عم ذا
فيما قالوا بالألف ما بعد ذا بمنزلة اسم واحد
الجنة الألف من الحرف كما حذف من قولهم

عمّ يتساءلون وفيمَ أنتَ من ذكراها فلمّا أن حذفوا
الألفَ من آخرِ ما علمتَ أنّه مع ذا بمنزلة اسمٍ واحدٍ
فلم يحذفِ الألفَ منه لمّا لم يكن آخرَ الاسمِ والحذفُ
إنّما يقعُ إذا كانت الألفُ آخرًا إلّا أن يكونَ في شعرٍ
كقولِ الشاعرِ

على ما قامَ يشتمني لئيمٌ كخنزيرٍ تمرّغَ في دمانِ

ويدلُّ على ذلك قولُ الشاعرِ

دعي ماذا علمتِ سأتّقيهِ ولكن بالمغيّبِ نبّئيني

كأنّه قال دعي شيئًا علمتِه ومما يحملُ على
أنّ ماذا فيهِ شيءٌ واحدٌ قولُ الشاعرِ

يا خزرَ تغلبَ ماذا بالُ نسوتكم لا يستفقنَ إلى الديرينِ تحنانا

فأمّا قولُه ماذا بالُ نسوتكم بمنزلةِ ما بالُ نسوتكم
فاستعملوا ماذا استعمالَ ما من غيرِ أن يضمّوا إليها
ذا ألا ترى أنّك إن جئتَ بذا على الذي في البيتِ لم

نسهل ما الذي هو بالك بيتوبكم لان المستعمل ما بالك
دون الآخر فاما لجعل ماذا بمنزلة ما كما جعل الآخر
في قوله دعي ماذا علمت بمنزلة دعي ما علمت الا ترى
انك لو لم تجعلهما اسما واحدا جعلت ما استفهاما
ولا يجوز وقوع دعي ونحوه من الافعال قبل الاستفهام
ولا تعلق ثمة فقد تبين بما ذكرنا ان ما مع ذا بمنزلة
اسم واحد كان قوله تعالى ماذا ينفقون بمنزلة قوله ما
ينفقون وقوله ماذا في موضع نصب كما ان ما في
قولك ما ينفقون وانت تقول اذا قلت ايا ينفقون كذلك
فجواب هذا العفو بالنصب كما تقول في جواب
ما انفقت درهما اي انفقت درهما فهذا وجه قول
من نصب العفو في الآية واما وجه قول من
رفع فقال قل العفو فان لم يجعل بمنزلة الذي بعد ما
لا تجعل ما معه بمنزلة اسم واحد فاذا [illegible]



رَبُّكُم فكأنّه قال ما الذي أنزلَه ربُّكم فجوابُ هذا

قرآنٌ وموعظةٌ حسنةٌ فتضمرُ المبتدأَ الذي كان خبرًا

في سؤال السائل كما تقول في جواب ما الذي تنشده

مالُ زيدٍ أي الذي أنشده مالُ زيدٍ ومثله ما جاء على

هذا في التنزيل قوله تعالى وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربُّكم

قالوا أساطيرُ الأوّلين فأساطيرُ الأوّلين في قول سيبويه

يرتفع على ما ذكرته لك وقد رُوي عن ابن زيد

وغيره من النحويين أنّهم قالوا لم يقرّوا بأنّه أُنزل لأنّهم

لم يقرّوا بإنزال التنزيل عدلوا عن ذلك وكأنّهم لم

يجعلوا أساطيرَ الأوّلين خبرَ الذي أُنزل ووجه

قول سيبويه أنّ أساطيرَ الأوّلين خبرُ الذي يعني

الذي في قوله ماذا أنزل ربُّكم على أن يكون المعنى

الذي أنزل ربُّكم عندكم أساطيرُ الأوّلين كما

جاء وقالوا يا أيُّها الساحرُ ادعُ لنا ربَّك وما قال

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ أَيِ الَّذِي
نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ عِنْدَهُ وَعِنْدَ شِيعَتِهِ وَيَتَمَلْحُ
عَلَى هَذَا قَوْلُ لَبِيدٍ
أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ
كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ مَا الَّذِي يُحَاوِلُهُ أَبْدَلَ بَعْدُ فَقَالَ أَنَحْبٌ
أَيِ الَّذِي يُحَاوِلُهُ نَحْبٌ يُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ
وَقَوْلُهُ يُقْضَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ الِاسْتِفْهَامِ
وَلَيْسَ بِمَعْطُوفٍ عَلَى مَا فِي الصِّلَةِ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ
لَكَانَ رَفْعًا فَقَوْلُ مَنْ رَفَعَ فَقَالَ الْعَفْوُ عَلَى هَذَا
كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ مَاذَا يُنْفِقُونَ فَكَانَ الْمَعْنَى مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ
قَالَ الْعَفْوَ أَيِ الَّذِي يُنْفِقُونَ الْعَفْوُ فَهَذَا وَجْهُ الرَّفْعِ
وَنَظِيرُهُ فِي التَّنْزِيلِ فِي قَوْلِ سِيبَوَيْهِ الْآيَةُ الَّتِي مَرَّتْ
وَاعْلَمْ أَنَّ سِيبَوَيْهِ قَدْ أَجَازَ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي بِالْآ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمَا قَامَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الدَّلَالَةِ الَّتِي نَذْكُرُهَا

والبعد إذ يؤتون خيرٌ ولك أن يكون ذا بمنزلة الذي في تفسيرها
الموضع ويحتمل في ذلك بقول الشاعر
عدس ما لعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق
ويحتمل الضربين بقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى
فيتأولونه على أن المعنى ما التي بيمينك [illegible] إذ ذاك له
على ما ذهبوا إليه من الحمل على ذا أنه بمنزلة الذي وذلك أن
قوله وبيمينك يجوز أن يكون ظرفاً في موضع الحال ولا
يكون صلة وكذلك تحملين في البيت يجوز أن يكون
في موضع حال والعامل في الحال في الموضعين
ما في الاسمين المبهمين من معنى الفعل وإذا أمكن
أن يكون على غير ما قالوا لم يكن على قولهم دلالة لأن
وقد تأول أحد شيوخنا ذلك هو الضلال البعيد
[illegible] فقال ذلك بمنزلة الذي وما
[illegible]
[illegible] صلة [illegible]

يدعون وهذا الذي تأوله عليه تأويل مستقيم اذا
صح الاصل يد لا اله يقام عليه .

اختلافهم في

تخفيف الطاء وضم الهاء وتشديد الطاء وفتح
الهاء من قوله جل وعز حتى يطهرن .
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر يطهرن
خفيفة وقرأ عاصم في رواية أبي بكر والمفضل
وحمزة والكسائي يطّهّرن مشددة . حفص عن
عاصم يطهرن خفيفة . قال أبو علي قال أبو الحسن
طهرت المرأة . قال وقال بعضهم طهرت
قال وقالوا طهرت طهرا وطهارة . والقول في ذلك
أن طهرت بفتح العين أقيس لأنها خلاف طمثت فينبغي
أن يكون على بناء ما خالفه مثل عطش وروي ونحو ذلك
ولقد طهرت [illegible]

مثل بعد تقعد فيه ولم تستحمل ان تكون حتى
ويطهرن انقطع الدم الذي كان بهن حيضهن كما روي عن
الحسن في تفسير قوله تعالى حتى يطهرن حتى ينقطع الدم
محتمل ان يكون حتى يطهرن حتى يفعلن الطهارة التي
هي الغسل لانها ما لم تفعل ذلك كانت في حكم
الحيض لكونها ممنوعة من الصلاة والتلاوة وان له ان
يراجعها اذا كانت مطلقة فانقطع الدم ولم تغتسل
كما كان له ان يراجعها قبل انقطاع الدم وهو قول
عمر وعبد الله وعبادة بن الصامت وابي الدرداء وروي
لنا عن الشعبي انه روي عن بضعة عشر من الصحابة منهم
ابو بكر وعمر وابن مسعود وابن عباس ذلك
فاذا كان حكم انقطاع الدم قبل الاغتسال حكم
اتصاله وجب ان لا تقرب حتى تغتسل واذا كان
كذلك كان قوله [illegible] حتى يطهرن الا ما

ما لم تطهر في حكم الجنب فيجب ان لا تقرب كما
لا تقرب اذا كانت حائضا وتوكيد ذلك قوله
تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا فكما ان الجنب يتطهر
بالماء اذا وجده كذلك الحائض لاجتماعهما في
وجوب الغسل عليهما وان لفظ المتطهر تختص بالتطهر
بالماء او ما قام مقامه وقراءة من قرا حتى يطهرن على
هذا التاويل تحتمل ان يكون المراد بها حتى يفعلن
الطهارة فلكونهن اذا لم يفعلن في حكم الجنب
وحال من لم ينقطع الدم عنه بينهن وتوكد
قراءة من قرا حتى يطهرن باجماعهم في قوله واذا
تطهرن فاتوهن يكما ان هذا لا يكون الا على
الطهارة فكذلك قوله حتى يطهرن يجب ان يكون
على هذا اللفظ الاخر يشترط انها لهن بعد التطهر
في قوله فاذا تطهرن فاتوهن واما قولهم الطهور

فلفظه على ضربين اسم وصفة فإذا كان اسمًا كان على
ضربين أحدهما أنه مصدر وذلك قولهم فيما
حكاه سيبويه تطهرت طهورًا حسنًا وتوضأت
وضوءًا فهذا مصدر على فعول بفتح الفاء ومثله وقدت
النار وقودًا في أحرف أخر. والثاني الاسم الذي ليس
بمصدر فمن ذلك قوله طهور إناء أحدكم إذا
فالطهور اسم لما يتطهر به كالفطور والسحور والسعوط
والوجور. وأما كونه صفة فهو قوله تعالى وأنزلنا
من السماء ماء طهورًا فهذا كالرسول والعفو ونحو
ذلك من الصفات التي جاءت على فعول ولا دلالة
فيه على التكثير كما ذكر فقد بطلت الحجة ضرورة به
ألا ترى أن فعلت غير متعد لتعدى صرت به
بين الصفة قولهم رجل صبور وسقاء ليس بشراب
طهورًا فوصف بالطهر لما كان حلالًا لما ذكر

في قوله ويسقى من ماء صديد ومن ذلك قوله هو
الطهور ماؤه فالطهور هنا صفة ألا ترى أنه قد ارتفع
به الماء كما ارتفع الاسم بالصفات المتقدمة وقال
تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم فمن جعل
في تطهرهم ضميرا من الصدقة ولم يجعله ضمير فعل
المخاطب فلما كان من آلة الصدقة أوساخ الناس وإذا
لحدث منهم كان الرفع لذلك ورفعه
تطهير وقال تعالى وطهر بيتي للطائفين فجاء فيه
طهر لما جاء في المطهر منه الرجس في قوله
فاجتنبوا الرجس من الأوثان وقال سبحانه ولهم
فيها أزواج مطهرة فوصفهن بالطهارة يحتمل أمرين
نحو أن يكن يطهرن مما يكون فيهن من الحيض
ونحوه من الأقذار ويحتمل أن يكن مطهرات من
الأخلاق الدنيئة لما ليس من جنس النحل وذلك

من ذلك قول لصحابه من أنكار لعنوا أشرابا ه

والسند يعقوب ونعلب

وبالبشر قتلى لم تطهر ثيابها

فسّره بأنه لم يطلب بثأرهم ووجه ذلك

أنهم إذا قتلوا قتيلا قالوا دمه في ثوب ولابس المقتول

القاتل وعلى هذا قول أوس

بيتان ربما جرما بلته وهو بنوحي ثم رحلك بحتر

وقال

بشار بن حذيمة أدخلوا أبناءكم بأثوابكم نفس السند

الصواب بن نجيم

وقال

تبرأ من دم القتيل وثوبه وقد علقت دم القتيل إزارها

وعلقت إلا ازاره أنها كما

نعلمه الناس يحجي

أنه ابن الحجر وقوله

كرجمان إن أنا فوقها أثر نيّة على منهل بن قد فداه ومورد
وأنشد الأعشى بالحاق علامته في قوله
بيّنة قلت في البقيرة والإزارة ٥ وإذا علقت
إزارة ذمها صار ذمه في ثوبها ٥ فأما قوله عز وجل
وثيابك فطهّر فإنه أمر بالتزكي واجتناب المآثم ٥
قال قتادة كانوا يقولون للرجل إذا نكث ولم يوف
بالعهد دنس الثياب فإذا أوفى وأصلح قالوا طاهر
الثياب ٥ ومما سلكوا فيه هذا المسلك قوله
وقد لبست بعد الزبير مجاشع ثياب التي حاضت ولم يغسل
وكذلك قوله
ثياب بني عوف طهارى نقية وأوجههم بيض المسافر غران
يريد أنهم لا يرتكبون ما يدنس الثياب ويسود
الوجوه قال تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه

فسودٌ أفليس المعنى السوادَ الذي هو خلاف البياض وأكثر
على ما يجوز من عصاصيه عن مدتيه ونزلوا ولادة الآبي
وإن لم يكن فعلهم بمنزلة ما يكون من فعليهم بما يلحق
من أجله العار وعلى هذا ما يمتدح من الوصف بالبياض
ليس يراد به بياض اللون كقول الأعشى

وأبيض مختلط بالكرام مجودُ ولعمرُ إذا ما عدم

وقول الآخر

أمك بيضاء من قضاعة قد كنت لك الأمهات والنضد

اختلفوا في
ضم الياء وفتحها من قوله جل وعز الا أن يخافا
فقرأ حمزة وحده يخافا بضم الياء وقرأ الباقون
يخافا بفتح الياء قال أبو علي قال أبو عبيدة الا أن
يخافا الا أن يوقنا فإن خفتم هاهنا فإن ابن نمير
يخافا معناه ... وقال بعض
فإن ظنا أن يقيما حدود الله

البعد إذ ليس إلا أن يخافا فمثل يظنا قال والظن والخوف
واحده قال أبو علي خاف فعل يتعدى إلى مفعول
واحد وذلك المفعول يكون أن وصلتها ويكون غيرها
فأما تعديه إلى غير أن فنحو قوله عز وجل تخافونهم
كخيفتكم أنفسكم وتعديته إلى أن كقوله تعالى
تخافون أن يتخطفكم الناس وقوله أم يخافون أن يحيف
الله عليهم فإن عديته إلى مفعول ثان ضعفت العين
واحتجت إلى حرف الجر كقولك خوفت الناس
ضعيفهم قويهم وحرف الجر كقوله

لو خافك الله عليه حرمه

ومن ذلك قوله عز اسمه إنما ذلكم الشيطان يخوف
أولياءه فيخوف قد حذف معه مفعول يقتضيه تقديره
يخوف المؤمنين بأوليائه فحذف المفعول والجار
فوصل الفعل إلى المفعول الثاني ألا ترى أنه لا يخوف

ولياه، على حذف قولك خوفت الصبر مخوفت شعر
بمن واستبصار له بهمن ومثل ذلك في حذف
المفعول منه قوله تعالى فإذا خفت عليه فألقيه في اليم
المعنى إذا خفت عليه فرعون أو الهلاك مجاز المجرور
في قوله فإذا خفت عليه كمثله المحذوف من قوله
لا ولياه ... وإذا كان تعدي هذا الفعل على ما وصفنا فقول
حمزة إلا أن يخافا مستقيم لأنه لما بنى الفعل للمفعول
به أسند الفعل إليه فلم يبق شيء يتعدى إليه فأما أن
في قوله تعالى ألا يقيما فإن الفعل يتعدى إليه بالجار
كما تعدى بالجار في قوله
لو خافك الله عليه حرمه
إلا أن يخافا فحذف الجار
وموضع أن ... الجار ووصل الفعل إلى
على قول ... في المجرور ... وأمرتك الخير
المفعول الثاني ... أستغفر الله ذنبا

عن الخليل والكسائي ... أو ...

فقوله مستقيم على ما رأيته فان قال قائل لو
كان خطابا كما في الكاف لنبغي أن يكون فان خيفاه
قيل لا يلزمه هذا السؤال لمن خالفه في قوله لانهم
قد قرؤوا الا ان يخافا ولم يقولوا فان خافا فهذا لا يلزمه
لهؤلاء وليس يلزم الجميع هذا السؤال لامرين احدهما
ان يكون انصرف من الغيبة الى الخطاب كما قال
الحمد لله ثم قال اياك نعبد وقال وما آتيتم من
زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وهذا
في النحو كثير في التنزيل وغيره والآخر ان يكون
الخطاب في قوله تعالى فان خفتم مصروفا الى الولاة
والفقهاء الذين يقومون بامور الكافة وجاز ان يكون الخطاب
للكثرة فمن جعله انصرافا من الغيبة الى الخطاب لان
ضمير الاثنين في يخافا ليس يراد به اثنان مخصوصان انما
يراد به ان كل من كان هذا شأنه فهذا حكمه

بالناس في يخافا بفتح الياء فالمعنى أنه إن خاف كل
واحد من الزوج والمرأة ألا يقيما حدود الله تعالى
حل الافتداء والاختلاع في قولهما التقدير الجار وذلك
أن الفعل يقتضي مفعولا لا يتعدى إليه كما اقتضى في نحو
قوله تعالى ولا تخافوهم وخافون وأن الذين يقدرون الجار
في قراءة من ضم الياء لأن الفعل قد أسند إلى المفعول
ولا يتعدى إلى المفعول الآخر إلا بالجار فأما ما قال
الفراء في قراءة حمزة إلا أن يخافا فليس أنه اعتبر قراءة عبد
الله إلا أن تخافوا فلم يصبه لأن الخوف في قراءة عبد الله
على الرجل والمرأة فإن
وأوقع على الرجل وقول حمزة
وروايته عنه فذلك إذا أفاد الحجة
بلغه ذلك في روايته لم يجز أن ينسب إلى الخطأ
فقراءته على وجه صحيح
وقد قال عمر رحمه الله لا يحمل فعل أخيك على
القبيح ما وجدت له في الحسن مذهبا

اختلفوا في

نصب الراء ورفعها من قوله تعالى لا تضار والدة
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبان عن عاصم لا تضارُّ والدة
رفعًا وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي لا تضارَّ نصبًا
ولم نجد عن ابن عامر في هذا شيئًا من رواية ابن ذكوان
ولكن المعروف عن أهل الشام النصب قال أبو علي
وجه قول من رفع أن قبله مرفوعًا وهو قوله لا
تكلف نفس إلا وسعها فإذا أتبعته ما قبله كان أحسن
لتشابه اللفظ فإن قلت إن ذلك خبر وهذا أمر
قيل فالأمر قد يجيء على لفظ الخبر في التنزيل ألا ترى
أن قوله والمطلقات يتربصن بأنفسهن وقوله تجاهدون
في سبيل الله وهذا النحو مثل ذلك وقوله كذلك أن
ما بعده على لفظ الخبر وهو قوله وعلى الوارث مثل ذلك
مضارة ولفظه
والمعنى يشبه ذلك لما وقع ومن
ومن فتح جعله أمرا وفتح الراء لتكون حركته

موافقة لما قبلها وهو الألف وعلى هذا قال سيبويه
سمعت رجلا يقول للنجار ترحمه على يا بن الشرول يا نجار
ملت يا أبا صحار فتفتحت من حال اللين [illegible] على
من الحركات بالفتح قول الشاعر

ودي ولم لم يلد أبوان ه حركات الفتح في المد

لتا كنّ لأن أقرب الحركات إليه الفتحة
فأما قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد فيحتمل وجهين
أحدهما أن يكون الفعل مسندا إلى الفاعل كأنه
لا يضارر كاتب ولا شهيد بقطعه عن الكتابة والشهادة
والآخر لا يضارر أي لا يشغل عن صنعته ومعاشه
[illegible] مفتوح [illegible] كأنه [illegible]
[illegible] الآية
فبله آمنا ولسان [illegible]
الآخر [illegible] الحسن [illegible]

[illegible]

١ واحد

المد والقصر من قوله جل وعز إذا سلمتم ما آتيتم
فقرأ ابن كثير وحده إذا سلمتم ما أتيتم قصرا وكذا
قرأت على قنبل وقرأ الباقون ما آتيتم بالمد أن المعنى
على الإعطاء قال أبو علي فيحتاج فآتوهن أجورهن
بالمعروف وقال تعالى وآتيتم إحداهن قنطارا والمراد
هنا الإعطاء المهر وقال تعالى ولا جناح عليكم أن
تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن فكما جاء في هذه
المواضع في المهر آتى كذلك ينبغي أن يكون في
الموضع الذي اختلف فيه ووجه قول ابن كثير
أن يقدر إذا سلمتم ما أتيتم نقده أو إتيانه سوقه فحذف
المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وحذف الهاء من الصلة
وكأنه قال أتيت نقد ألف أي بذلته كما تقول
أتيت جميلا أي فعلته ومما يقوي قوله قول زهير
وما كان من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل

كما تقول أنت حسن أو أنت حسن كذلك
ابن بعد الف ه وقد وقع ابن موقع الابن ونحو ابنون

اختلافهم في

ضم التاء ودخول الالف وحذفها سقوط
الالف من قوله ما لم تمسوهن
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر
تمسوهن بغير ألف حيث كان وفتح التاء ه وقرأ
حمزة والكسائي تماسوهن بألف وضم التاء ه
قال أبو علي حجة من قال تمسوهن قوله ولم
يمسسني بشر الا انثى انتحا على فعل لا فعل
وكذلك قوله عز اسمه لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان
وقوله تعالى فانكحوهن بإذن أهلهن فلما كان على
فعال والنكاح عبارة عن الوطء ان كان قد وقع
على العقد قال الجعدي

وتسكن جه عنز تسمى هويرة وأخرى يقال لها فاردا

وقال آخر

وبرحرجان عداة كبل تعهد تكب بسا أو كم ولعبر

وعلى الوطء تحمله سيبويه وترويه قال سيبويه

قالوا أصرتها الفحل صرا كالنكاح والقياس صربا

ولا يقولونه كما لا يقولون نكحا وهو القياس وقالوا دقطه

دقطا كالقرع وهو البداح ونحوه من باب المباضعة

وقالت في موضع آخر نكحها نكحا وسفدها سفادا

وقالوا قرعها قرعا وكما أن هذه الأفعال على فعل فعلا

فعل فكذلك ينبغي أن يكون في الموضع المختلف فيه

فأما ملحات الظهار من قوله تعالى من قبل أن يتماسا

فلا دليل فيه على ما في هذه الآية لأن المماسة في

الظهار يحرم فلها على كل واحد منهما أن لا

يمس قرينه حتى من قبل أن يتماسا ولو جعله من قول

لأنهما اشتركا في أن فعل وفعل قد يتركان واحد
منهما ما يراد بالآخر وذلك بخصوص الفعل
وتعاقبت الحركتان أي تعاقبا واستعمالا إذ يدل
واحد منهما ما يراد بالآخر تحقق واستمر بحلا
قرينة واستعمالا وفي التنزيل وإذا … أن
يستسخرون وكذلك عجبت … أسمعت

وله مسألة أخرى

تحريك الدال وتسكينها من قوله عز وجل
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية
أبي بكر قدره وقدره بإسكان الدال وقرأ
ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم قدره
متحركة قال أبو علي … أبو زيد
وقدره … هذا قدر
القول قدر القوم …

هذا اذا كان مثله تحزم الدابة واحمل على راسك
قدر ما تطيق وقدر الله الرزق يقدره ○ وروى السكري
تقدُره وقدرناه ○ وقدرت الشيء بالشيء اقدره قدرا
وقدرت على الامر اقدر قدرة وقدورا وقدارة
ونسأل الله خير القدرة ○ وقال ابو الصقر هذا
قدر هذا واحمل على قدر ما تطيق وقال ابو الحسن
يقال القدر والقدر وهم يختصمون في القدر
والقدر قال الشاعر

الا يا لقومي للنوائب والقدر وللامر يأتي المرء من حيث لا يدري

وتقول قدرت عليه الثوب فانا اقدره قدرا [illegible]
منه لغير ذلك وخلقته بقدر كذا وقدرت
كذا العنان في كتاب السجل وعن قسالت
اودية بقدرها وقدرها وعلى الموسع قدره وعلى
المقتر قدره وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره

لو حركت كان جائزاً وكذلك إنا كلَّ
شيء خلقناه بقدرٍ لو خففت جاز إلا أن رؤوس
الآي كلها متحركة فلزم الفتح لذلك فيها فلهذا تفتح ه
قال أبو علي قد ذكر أبو الحسن فيما حكيناه عنه في
غير موضع أن القدر والقدْر بمعنى وكذلك فيما
حكاه أبو زيد ألا ترى أنه قال احمل على رأسك
قدر ما تطيق وهذا قدر هذا إذا كان مثله ه
قال وقال أبو الصقر هذا قدر هذا واحمل على
رأسك قدر ما تطيق فحكى الإسكان والفتح بمعنى ه
وقوله تعالى فسالت أودية [illegible] المراد في
سال الوادي وجرى النهر وجرى ما فيه فحذف
المضاف وكذلك قوله تعالى بقدرها أي بقدر
مياهها ألا ترى أن المعنى ليس على أنها سالت بقدر
أنفسها لأن أنفسها على حالها واحدة وإنما تكون

كثرة المياه وقلتها وشدة جريها بابنيته تلك فلما
المياه المنزلة وكثيرها والأودية واحدها وادٍ
وهو جمع نادر في فاعل لا نعلمه وفاعل جمع على أفعلة
وشبه أن يكون ذلك لتعاقب فاعل وفعيل على
الشيء الواحد كعليم وعالم وشهيد وشاهد ونحن
والأثرى انهم جمعوا فاعلا أيضا على فُعلاء
نحو شاعر وشعراء وفقيه وفقهاء وجعلوا فاعلا
كفعيل في التكسير وقالوا يتيم وأيتام وأبيل
وآبال وشريف وأشراف كما قالوا صاحب
وأصحاب وطائر وأطيار لذلك جمعوا أيضا على
أودية واللام من قولهم وادٍ ياء ولا تجوز أن يكون
عينه ياء وقالوا أودى الرجل إذا هلك فهذا كقولهم
سالت نفسه وفاضت نفسه في ذلك من قاله بالضاد
وقالوا أودى الرجل عمره قال

كأنّ عيونَ الثيرِ إذا أوردا حبلَ بحورٍ حفونَ حسنِ بوا
فأما قوله: مؤدون يحمون السبيلَ السابلا، فهو مفعول
من الأداةِ التي يؤدّى بها السلاحُ والشرابُ وأدِن
واحدٌ

اختلفوا في

قوله عز وجل: ﴿وصيةً لأزواجهم﴾ في
رفعِ الهاءِ ونصبِها
فقرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وعاصمٌ في رواية أبي بكرٍ
والكسائيُّ: ﴿وصيةٌ لأزواجهم﴾ رفعَ الهاء، وقرأ أبو عمرٍو
وحمزةُ وابنُ عامرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ: ﴿وصيةً﴾ نصبًا
قال أبو علي: حجةُ من قال: ﴿وصيةٌ لأزواجهم﴾ فرفع
أنه يحتمل أمرين: أحدُهما أن يجعلَ
الوصيةَ مبتدأً والظرفَ خبرَه، وحسنَ الابتداءُ
بالنكرةِ لأنه موضعُ تخصيصٍ، كما حسنَ أن يرتفعَ
سلامٌ عليكَ وخيرٌ بين يديكَ، وأمتٌ ...

لأفتك وقوله اليأس العرب أهل ونصب
كأنها مواضع دعاء فجاز فيها الابتداء بالنكرة لما
كان معناها كمعنى المنصوب والأحسن أن نصب قوله
خيرا فيكون قوله لإنه والجيم صفة وتقدير الخبر
المضمر فعلتهم وصيته لإنه والجيم ولو حمل حامل
قوله تعالى فصبر جميل على هذا لأنه موضع يحض نفسه
فيه على الصبر كان وجهاه ويؤكده قول من
رفع أن نحو قد جاء في التنزيل مرفوعا نحو قوله
فصيام ثلاثة أيام في الحج فقوله في الحج متعلق
بالمصدر وليس في موضع خبر وقوله فمن لم يجد
فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم وقوله فجزاء
رفعه فهنا النحو قد جاء مرفوعا على تقدير إضمار خبر
فكذلك الآية ٥ ومن قرأ وصيته حمله على الفعل أوصوا
وصفا كما كان
وصية ويكون قوله لإنه

فوجب من أجل ذلك كذلك ومن حكمهم أن
الظرف إذا تأخر عن النكرة كان استعماله
صفة أكثر وإذا كان خبرا تقدم على النكرة
إذا لم تكن في معنى المنصوب كقوله ولهم أعمال
من دون ذلك ولدينا مزيد فإذا تأخرت فالأكثر
فيها أن تكون صفات والمعنى في قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم والذين
يقاربون الوفاة فينبغي أن يفعلوا هذا لأن المتوفى
لا يؤمر ولا ينهى ومثل ذلك في المعتدة فإذا
بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف
المعنى في ذلك إذا قاربن انقضاء أجلهن من العدة لأن
العدة إذا انقضت وقعت الفرقة والخيار يتعلق بوقوع
الفرقة لا ـــــــــــ تطول في
تم [illegible] العين بحمده ووقع الفراغ ونصبنا

وإسقاط الألف . وابن عامر والكوفيون فيضاعفه

فقرأ ابن كثير فيضعّفه برفع الفاء من غير ألف في

جميع القرآن وفي الحديد مثله برفعها وكذلك يضعّف

ويضعّفه ونضعّفه وليضعّف ويضعّف لمن يشاء وبابه

أينما ذلك كله بغير ألف . وقرأ ابن عامر فيضعّفه

بغير ألف مشددًا في جميع القرآن ووافقه عاصم

على النصب في الفاء وفي فيضاعفه إلا أنه أثبت الألف

في كل القرآن . وكان أبو عمرو لا يسقط الألف

من ذلك كله في جميع القرآن إلا في سورة

الأحزاب قوله يضعّف لها العذاب فإنه بغير ألف

وقرأ نافع وحمزة والكسائي ذلك كله بالألف ورفع

الفاء . قال أبو علي الرفع في قوله فيضاعفه وجهان

أحدهما أن تعطفه على ما في الصلة والآخر أن

تستأنفه . فأما الحجة في فيضاعفه فإن الرفع

أحسن منه لأنه ليس الاستفهام إنما هو عن فعل الإقراض
إنه عن الإقراض فإذا كان كذلك لم يكن بمنزلة قولك
أقرضني فأشكرك لأن الاستفهام ها هنا عن الإقراض
ولهذا اختار سيبويه الرفع في الفعل بعد حتى في
قولهم أيهم سار حتى يدخلها لأن السير مستيقن غير
مستفهم عنه وإنما الاستفهام ها هنا عن الفاعل ولم يجعله
بمنزلة قولك أسرت حتى تدخلها في أن الرفع لا يجوز
في الفعل بعد حتى لأنك لم تثبت سيرا في قولك
أسرت حتى تدخلها فصار بمنزلة قولك ما سرت
حتى تدخلها وقد أثبتّ السير في قولك أيهم
سار حتى يدخلها. ووجه قول ابن عامر وعاصم
في النصب من قرأ فيضاعفه أنه يحمل الكلام على المعنى
كأنه لما كان المعنى أيكون قرض فحمل قوله فيضاعفه
على ذلك كما أن قوله من يضلل الله فلا هادي له

فلا يقدمون حجتهم قوله أيضا كان يحيى في قوله
ولا أدري لو لا يقدمه ونحو ذلك مما يحتمل فيه آخر الكلام
على المعنى دون اللفظ ألا ترى أن لفرض لبس مستفهم
شبه وإذا لم يكن مستفهما عنه بالتي لا إله الذي ذكرنا
لم يجز أن يترك الفعل إذا ذكرته منزلة ذكر
المصدر كما لا يجوز ذلك في الإيجاب وفي حال
السعة وإذا لم يجز ذلك في الإيجاب وفي حال
السعة كما جاز في غير الإيجاب لم يكن للنصب
مساغ وإذا كان كذلك حملت النصب في قوله
تعالى فيضاعفه في قول من نصب على المعنى كما
تقدم ذكره فأما القول في فيضاعف ولتضعف
وكل واحد منهما في معنى الآخر كما قال
سيبويه ومثل ذلك في أن الفعلين بمعنى وإن
اختلف لفظهما قد واستقر وبيان هذا النحو كثيره

السين والصاد في يبصط وبصطة
والمصيطرون وبمصيطر ٥
ويبسط وبسطة في الأعراف
فقرأ ابن كثير وقنبل وروح بمصيطر
بسطة والمسيطرون كذلك ابن
بالصاد وكذلك الخفري بالسين وقرأ الأخفش
ويبصط ولصطة في سورة الأعراف والمصيطرون
وبمصيطر أن الله أجرت بالصاد وسائر القرآن بالسين
وقال الحلواني عن قالون عن نافع لا أبالي كيف قرأت
بصطة ويبسط بالصاد أو بالسين وقال حفص عن
عاصم في الأعراف بسطة بسط في القرآن
بالسين وقرأ أبو عمرو وحمزة الأول بالصاد ويبسط
وبسطة وفي الأعراف بسطة بالسين وقرأ
المصيطرون وبمصيطر بالصاد أشمّ حمزة الصاد
الزاي فيهما

كلّه بالسين بسطة ومسيطر المسيطرون ويبسط
وقال أصحاب أبي الحارث وأبي عمر عنهما عن
الكسائي بالصاد إلا بسطة في البقرة فإنها بالسين وكذلك
الناصر بن يوسف عن الكسائي فيما زعم محمد بن
إدريس اليماني عنه وقال أصحاب عاصم بالصاد
والسين في كل ذلك عن يحيى عن أبي بكر ولم يختلفوا
في التي في سورة البقرة أنها بالسين قال أبو علي وجه
قول من أبدل من السين الصاد في هذه المواضع أن
الطاء حرف مستعل تصعد من مخرجها إلى الحنك
وإن تصعد السين لم تصعد تصعدها فكره التصعد من التسفل
فأبدل من السين حرفا من مخرجها في تصعد الطاء
ليتلاءم الحرفان وصار كل واحد منهما وفق صاحبه
في التصعد عن التسفل لئلا يكون الجمع على الحرفين
... التصعد قبل
على كسر ...

التسفّل لم يكرهوا ذا البين بما ألا ترى أنهم قالوا
طمس الطريق وطسم لا قسوت وقست فلم يكرهوا
التسفّل عن تصعّد كما كرهوا بسط حتى قالوا بصط
فأبدلوا ومثل ذلك قولهم هذا مارق وحاذق فلم
يميلوا لأنهم كرهوا أن يتسفّلوا بالإمالة ثم يتصعّدوا
بحرف المستعلي كما كرهوا أن يتسفّلوا بالسين
ثم يتصعّدوا بالطاء ولو قالوا مررت بطارد وما أنا بطارد
المؤمنين وهذا صاحب قادر لم يكن هو الإمالة لأنه
يتسفّل بعد تصعّد والتسفّل بعد التصعّد أسهل من
التصعّد بعد التسفّل كذلك القول في بسطه وطسم
فأمّا إشمام حرف الصاد الزاي فلأنه آثر أن يكون بين
الحرفين من وجه آخر غير ما ذكرناه وهو أن السين
مهموسة والطاء مجهورة فضارع بالسين حرفا
مجهورا في موضع السين وهو الزاي ليوافق الطاء
أيضا في الجهر كما .... تضاد في الإطباق فوفق

أفعل ذلك في قوله
بين الحرفين من موضع صحيح
الصراط وقد تقدم ذكر ذلك حيث ذكرنا الصراطه
فأما من أبدل السين في بسطه وترك السين فلأنه
أصل الكلمة ولأن ما بين الحرفين من الخلاف يسير
فاحتمل الخلاف لقلته ولأن هذا النحو من الخلاف فلقلته
غير معتد به ألا ترى أن الحرفين المتقاربين قد يتعاقبان
في روي فيستجيزون ذلك كما يستجيزونه في
المثلين كقوله

إذا ركبت فاجعلوني وسطا إني كبير لا أطيق العندا

فجعل الدال مثل الطاء في جمعهما في حرف
الروي وإن اختلف ما بينهما من الخلاف في الإطباق ما
كذلك لم يختلف ما بين السين والطاء فلم يفرق بينهما
منها كما فعل الآخرون ٥

قوله في
وأحـ

كسر السين وفتحها من عسيتم .

فقرأ نافع هل عسِيتم بكسر السين في الموضعين وفتح
الباقون السين من عسَيتم . قال أبو علي عسَيت أكثر
فيه فتح السين وهي المشهورة . ووجه قول نافع أنهم
قد قالوا هو عسٍ بذاك وما أعساه وأعسِ به حكاه ابن الأعرابي
فقولهم عسٍ يقوي قراءة هل عسِيتم ألا ترى أن عسٍ مثل
حرٍ وشجٍ ... وحرٍ وحريّ مثل مذلٍ ومذيل وطبٍ
وطبيب . وقد جاء فعَل وفعِل في نحو نقَمت ونقِمت
وقالوا ورى الزند وقالوا ورِيت بك زنادي فاستعملوا فعِل
في هذا الحرف فيما قاله أبو عمر وكذلك عسَيت
وعسِيت . فإن أسند الفعل إلى ظاهر فقياس عسِيتم
أن تقول عسِي زيد مثل رضي فإن قاله فهو قياس قوله
أو لم يقله فسائغ له أن يأخذ باللغتين فيستعمل إحداهما
في موضع والأخرى في موضع آخر كما فعل ذلك غيره .

واختلفوا في
ضم الغين وفتحها من قوله تعالى غرفة
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو غرفة بفتح الغين وقرأ
عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي غرفة بضم الغين
قال أبو علي من فتح الفاء التي هي غين من غرفة عدى الفعل
إلى المصدر والمفعول في قوله محذوف والمعنى إلا من
اغترف ماء الغرفة ومن قال غرفة عدى الفعل إلى
المفعول به ولم يعده إلى المصدر كما عداه الآخرون
إليه ولم يعدوه إلى المفعول به وإنما جعلت هنا مفعولا به
لأن الغرفة العين المغترفة فهو بمنزلة إلا من اغترف
ماءً والبغداديون يجعلون هذه الأسماء المشتقة
من المصادر بمنزلة المصادر ويعملونها كما يعملون
المصادر فيقولون عجبت من دهنك لحيتك وقد حكاه
عن العرب ما [illegible] قال

وبعد عطائك المائة الرتاعا ٥ واتباع غير

هذا فعلى هذا الخوذان تنصب الغرفة نصب الغرفة ٥

وقد قال سيبويه في نحو الجلسة والركبة انه قد

يستغنى بها عن المصادر او قال تقع مواقعها فهذا كالمقارب

لقولهم ولو قيل ان الضم هنا اوجه لقوله فشربوا منه

والمشروب الغرفة لكان قولا ٥ فاما الباء في قوله

بيده فمن فتح فاعجز فمجاز ان يتعلق بالمصدر عنده

وجاز ان يعلقه بالفعل ومن اعمل الغرفة اعمال

المصدر جاز ان يعلق الباء بها في قوله وكلا الامرين مذهب ٥

واختلفوا في

كسر الدال وفتحها وادخال الالف

واسقاطها من قوله عز وجل ولولا دفع الله الناس

فقرا ابن كثير وابو عمرو ولولا دفع الله الناس بعضهم الف

ها هنا وفي الحج ان الله يدافع ٥ وقرا نافع ولولا دفاع الله

وان الله يدافع بألف فيهما الجميع ٥ وقرا عاصم وابو عامر
وحمزة والكسائي ولولا دفع الله بغير الف وان الله يدافع
بألف وروى عبد الوهاب عن ابان عن عاصم ولولا دفاع
الله بألف ٥ قال ابو علي دفاع يحتمل امرين يجوز
ان يكون مصدرا للفعل كالكتاب واللقاء ويجوز ذلك
من المصادر التي تجيء على فعال كما تجيء على فعال نحو
الجمال والذهاب ٥ ويجوز ان يكون مصدرا للفاعل
يدل على ذلك قراءة من قرا ان الله يدافع عن الذين آمنوا
فالدفاع يجوز ان يكون مصدرا للفعال كالقتال ونظيره
الكتاب في انه جاء مصدرا للفاعل وفعل فقوله تعالى
والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم
الكتاب فيه مصدر كاتب كما ان المكاتبة كذلك
وقال تعالى كتاب الله عليكم فالكتاب مصدر لكتب
الذي دل عليه قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم

يا أمتي كتبت همم الحرب عليكم كتائبا وكذلك

قوله كتائبا مؤجلا فكان معنى دفع ودافع سواء

ألا ترى أن قوله

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم فإذا المنية أقبلت لا تدفع

فوضع تدافع موضع تدفع كأن المعنى حرصت

بأن أدفع عنهم المنية فإذا المنية لا تدفع ٥

وقال أمية

لولا دفاع الله ضل ضلالنا ولسرنا أنا نتل ونوأد

وإذا كان كذا فقوله إن الله يدفع ويدافع يتقاربان والسر

يدافع كتقاربه ٥ ومما يقوي ذلك قوله قاتلهم الله

أنى يؤفكون وليس المفاعلة التي تكون من اثنين ههنا وجه ٥

[illegible]

الرفع والنصب في قوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ٥

قرأ ابن كثير وأبو عمرو لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة بالنصب في كل ذلك بلا تنوين وفي سورة ابراهيم لا بيع فيه ولا خلال مثله الضا وفي الطور لا لغو فيها ولا تأثيم مثله. وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي كل ذلك بالرفع والتنوين قال أبو علي حجة البيع في قوله لا بيع فيه لما في المبايعة من المعاوضة فيظن ان ذلك كالفداء في النجاة مما أوعد فصار ذلك في المعنى كقوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها وكقوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية وقوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ونحو ذلك من الآي اعلم انه لا فداء لعذاب ذلك اليوم ولا مانع منه وكذلك قوله لا خلة لان الخليل اذا سمع خلة خليله كما ان




المشفوع له قد ينتفع بشفاعة الشافع له ٥ فأعلم سبحانه
أن ذلك كله لا ينفعهم في ذلك اليوم قال تعالى ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ٥ فأما قوله لا بيع
فيه ولا خلال فإن قوله خلال يحتمل أمرين يجوز
أن يكون جمع الخلة كالأسماء كما جعل غيرها
من المصادر كذلك فكسر تكسيرها وجعل كقولهم
برمة وبرام وجفرة وجفار وعلبة وعلاب ونحو
ذلك ٥ ويجوز أن يكون مصدر خاللته مخالة وخلالا ٥
أنشد أبو عبيدة :
وما أعطيته عرق الخلال
فخبرهم بمكان النون مني
قال أبو عبيدة أن لا تأثيم
وأما قوله تعالى لا لغو فيها ولا تأثيم
واللغو التكلم بما لا ينبغي وأنشد للعجاج
عن اللغا ورفث التكلم ٥ قال ويقول
لغيت تلغى مثل لقيت تلقى ولغا الطير أصواتها ٥

وأسنده غيره

فأكرمه قبل أن تلغي عصافيره مستحقبا صاحبي وغيره الحافن

قال أبو علي وكان اللغو واللغا مثل الدلو والدلا والعيب

والعاب ونحو ذلك مما جاء على فعل وفعل في اللغو التكلم

بما لا ينبغي والخوض فيما نهي عنه قال تعالى وإذا سمعوا

اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم

سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لا نبتغي مجاراتهم ولا

الخوض معهم فيما تخوضون فيه فالمضاف محذوف وقال

تعالى والذين هم عن اللغو معرضون فأما قوله سبحانه

وإذا مروا باللغو مروا كراما فيجوز أن يكون المعنى إذا مروا

بأهل اللغو أو ذوي اللغو مروا كراما فلم تجاروهم فيه

واجتنبوهم فلم تخوضوا معهم ويجوز أن يكون مثل قولك

مررت بآية كذا ومررت بسورة كذا أي بتلاوتها

وقراءتها أي إذا أتوا على ذكره وابتغين كره كذا

عنه ولم يصرحوا أو أقرب بعض المفسرين إلى هذا التأويل
ذهب فيه وليس هذا في كل حال ولكن في بعض دون
بعض فإذا كان الحال لا يقتضي التبيين فالتصريح أولى
كما روي من التصريح في قصة ماعز وكما روي من تعزى
بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا وكما روي
عن أبي بكر رضي الله عنه أو غيره من الصحابة أنه قال
لبعض المشركين اعضض ببظر اللات ٥ وقد يستعمل
اللغو في موضع آخر وهو أن لا يعتد بالشيء فيما يكون
على هذا قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم
فهذا محمل على ما وضعت فيه الكفارة نحو لا والله
وبلى والله ٥ ومن ذلك قول الشاعر
ويهلك دونها المرئي لغوا كما ألغيت في الدية الحوارا
الا ترى أن الدية لا يؤخذ فيها الحوار فصار لا اعتداد به
فيها فأما النابغة فقال إنه يأثم إذا ارتكب ما نما فأفاد الجملة

٣٩٣

على ذلك قلت آمنة ... بانتهم ... إذا ... بين
وكتبه وبل لدل اقال آثم وقال ... متاع الخير معتد
آثم فيجوز أن يكون آثم وآثم مثل عالم وعليم وشاهد
وشهيد ويجوز أن يكون آثم من أثم مثل فرح وطيب
وصديك وسمح فمعنى لا تاثيم ليس فيها ما يحمل على
الإثم وأما من فتح بلا تنوين فإنه جعله جواب هل فيها
من لغو أو تاثيم ومن رفع جعله جواب أفيها لغو
أو تاثيم. وقد ذكرنا صدرا من القول على النفي
فيما تقدم. والمعنيان متقاربان في أن النفي يراد به العموم
والكثرة في القراءتين يدل على ذلك قوله
لا لغو ولا تاثيم فيها وما فاهوا به لهم مقيم
ألا ترى أنه يريد من نفي اللغو وإن كان قد دفعه ... يريد
نفي التاثيم الذي ... ولم ينونه. فإن جعلت في ...
خبرا أضمرت للأول خبرا وإن جعلته صفة

أضمرت لكل [illegible] من الاسمين خبراه

قال أحمد بن موسى كلهم قرأ أنا أحيي يطرحون

الألف التي بعد النون من أنا إذا وصلوا في كل القرآن

غير نافع فإن ورشا وأبا بكر بن أبي أويس وقالون رووا

إثباتها في الوصل إذا لقيتها همزة في كل القرآن

مثل أنا أحيي وأنا أخوك إلا في قوله إن أنا إلا نذير

مبين فإنه يطرحها في هذا الموضع مثل سائر القراء

وتابع أصحابه في حذفها عند غير همزة وإن اختلفوا

في حذفها إذا لم تلقها همزة إلا في قوله لكنا هو الله

ربي وبابن في موضعه إن شاء الله . آخر الجزء الثاني

يتلوه إن شاء الله وبه القوة في الجزء الثالث

قال أبو علي القول في أن أ... بتمييز المتكلم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم

